مُحَاضَـــرَاتٌ فِـــي

النَّحْـــوِ وَالصَّـــرْفِ

(المُسْتَوَى الثَّانِي)

أَعَدَّهَا وَجَمَعَ مَادَّتَهَا:

د. حُسَام فَرَج مُحَمَّد أَبُو الحَسَن

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد

قسم اللغة العربية

كلية الآداب بقنا

بيانات الكتاب

الكلية:	التربية
الفرقة:	الثانية عام
التخصص:	اللغة العربية
عدد الصفحات:	١٣٣
إعداد:	أ.م.د/ حسام فرج محمد أبو الحسن

المحتوى

أولًا: النحو	٤
الجملة الفعلية	٥
الفعل	٥
أسماء الأفعال	٢٧
الفاعل	٢٨
نائب الفاعل	٣٦
قضايا الجملة الفعلية	٤٢
المنصوبات	٤٧
المفعول به	٤٨
المفعول المطلق	٦١
المفعول لأجله	٦٩
المفعول معه	٧٢
المفعول فيه	٧٧
ثانيًا: الصرف	٩٢
المشتقات	٩٣
المراجع	١٣٢

أولا: النحو

الجملة الفعلية

هي التي تبدأ بفعل غير ناقص، وتتكون من فعل وفاعل، ويجب أن يتقدم الفعل على الفاعل فيها، ثم تأتى بعد ذلك مكملات لها، كالمفاعيل، وغيرها، وسنشرع الآن في دراسة الجملة الفعلية، والتعريف بأركانها، والتعرض لقضاياها كالآتي:

أولا، الفعل:

أ- تعريفه:

الفعل هو كل لفظٍ يدلُّ على حدثٍ في زمنٍ خاصٍّ، ويعرف بقبوله قد، والسين، وسوفَ، وتاءِ التأنيث الساكنة، وهو في اللغة يعني: الحدث، أما في الاصطلاح فهو كلمة دلت على معنى في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة التي هي الماضي، والحال (المضارع)، والمستقبل (الأمر)، وكما قلت سابقا أنه يجب تقدم الفعل على الفاعل في الجملة الفعلية، وذلك للتفريق بينها وبين الجملة الاسمية، وهذا رأي البصريين، في حين يرى الكوفيون جواز تقدم الفاعل على الفعل، ولتوضيح ذلك لاحظ المثالين التاليين:

كتبَ زيدٌ

وزيدٌ كتبَ

يرى الكوفيون هنا أن الفاعل "زيد" في الجملتين، لكن البصريين يرفضون ذلك لسببين:

١- أنه إذا كان الفاعل غير مفرد ظهر في الفعل، مثل:

الزيدان كتبا

الزيدون كتبوا

البنات كتبن

أي أن الفعل المتأخر له فاعل هو الضمير "الألف والواو والنون هنا" والجملة خبر.

٢- أن هناك فرقا في المعنى بين الجملتين: فجملة "كتب زيد" تخبرنا عن الحدث "كتب" وليس عن حدث آخر، أي أن زيدا كتب، وليس: قرأ أو أكل أو شرب. أما الجملة الثانية "زيد كتب" فتخبرنا عن الذي "كتب"، وهو زيد، فالكتابة قد حدثت فعلا، وقد صدرت هنا عن زيد وليس عن عمرو ولا عن علي مثلا.

ب- أقسام الفعل:

(١) صيغ الفعل من حيث الزمن: يقسم الفعل باعتبار الزمن إلى الماضي والمضارع والأمر:

- **الماضي:** وهو مادل على حدث قد تم قبل زمان التكلم، ويعرف بتاء التأنيث الساكنة نحو: (قامت وقعدت)، ومنه نعم، وبئس، وليس، وعسى، على الأصح.

- **المضارع:** وهو مادل على حدث يتم في زمان التكلم وقد يستمر لما بعد التكلم، ويعرف بدخول (لم) عليه نحو (لم يقمْ) ولابد في أوله من إحدى الزوائد الأربع وهي: الهمزة، والنون، والياء، والتاء، يجمعها قولك: (نأيت)، ويضم أوله إذا كان ماضيه على أربعة أحرف؛ كـ (دَحْرَجَ، يُدحرِجُ)، و(أكرمَ يُكرمُ)، و(فَرَّجَ يُفَرِّجُ)، و(قاتل يُقاتل)، ويفتح في ما سوى ذلك، نحو (نصر يَنصرُ)، و(انطلق ينطلقُ)، و(استخرج يستخرج).

- **الأمر:** وهو مادل على حدث يطلب حصوله بعد زمان التكلم، يعرف بدلالته على الطلب، وقبوله ياء المخاطبة نحو: (قومِي واضربِي)، ومنه (هاتِ وتعال) على الأصح، يصاغ فعل الأمر من الفعل المضارع، بعد حذف المضارعة دون أي تغيير:

يُدَحرج – دَحْرِج

يناقش – نَاقِش

يتذكر – تَذَكَّر

ينام – نَمْ

يَرَى – رَ

هذا بالنسبة للأفعال التي يكون فيها الحرف الذي بعد حرف المضارعة متحركا، فلا يحث لها أي تغيير، أما الأفعال الأخرى التي تبدأ بحرف ساكن بعد حذف حرف المضارعة، ومستحيل في العربية أن تبدأ الكلمة بحرف ساكن، حيث إن العربية لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، ومن ثم في هذه النقطة نلجأ إلى حرف آخر يمكننا من النطق بهذا الساكن، وهذا الحرف هو همزة الوصل، وقد سميت كذلك لأنها "توصلنا" إلى النطق بالساكن، وننطقها

مضمومة إذا كانت عين الفعل مضمومة "اكْتُب" ومكسورة في غير ذلك "اجْلِس، افْتَح"، وكذلك نلجأ إلى همزة الوصل في:

يَنْطَلق – نْطَلق – انْطَلق

يسْتَلم – سْتَلم – اسْتَلم

يَسْتَغفر – سْتَغفر – اسْتَغفر

يَكْتُب –كْتُب– اكْتُب

يَجْلِس –جْلِس– اجْلِس

يَفْتَح –فْتَح– افْتَح

البناء والإعراب في الأفعال

إذا انتظمت الكلماتُ فى الجملة، فمنها ما يتغير آخره باختلاف مركزه فيها لاختلاف العوامل التيّ تسبِقه؛ ومنها لا يتغير آخره، وإن اختلفت العوامل التى تتقدّمه، فالأول يُسمى: (مُعربًا)، والثاني: (مَبنيًا)، والتغيُّر بالعامل يُسمى: (إعرابًا)، وعدمُ التغيُّر بالعامل يُسمى (بناءً).

فالإعرابُ أثرٌ يُحدِثُه العامل فى آخر الكلمة، فيكونُ آخرها مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مجرورًا، أو مجزومًا، حسب ما يَقتضيه ذلك العامل، **والمُعربات** هي الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيدِ ولا نون النسوة، وجميع الأسماء إلا قليلًا منها.

والبناءُ لزوم آخرِ الكلمة حالةً واحدة، وإن اختلفت العواملُ التي تسبِقها، فلا تُؤثر فيها العوامل المختلفة، **والمَبنيَّات** هي جميع الحروف، والماضي والأمر دائمًا، والمُتَّصلة به إحدى نونَيِ التوكيد أو نونُ النسوة، وبعض الأَسماءِ، والأصل فى الحروف والأفعالِ البناء، والأصل فى الأسماء الإعراب.

أنواع البناء

المبنيّ إما أن يلازم آخره السكون، مثل: (اكتبْ ولمْ) أو الضمةَ، مثل: (حيثُ وكتبوا) أو الفتحةَ، مثل: (كتبَ وأينَ) أو الكسرةَ، مثل: (هؤُلاءِ)، والباء من (بِسمِ الله)، وحينئذ يقال إنّه

مبنيٌ على السكون، أو على الضمّ، أو الفتح، أو الكسر، فأنواع البناء أربعةٌ: السكونُ، والضمّ، والفتح، والكسر.

وتتوقفُ معرفةُ ما تُبنى عليه الأسماء والحروفُ على السّماع، والنقل الصحيحين، فإنّ منها يُبْنى على الضمِّ، ومنها ما يُبْنى على الفتح؛ ومنها ما يُبْنى على الكسر، ومنها ما يُبْنى على السكون، ولكن ليس لمعرفة ذلك ضابط.

أنواع الإعراب

أنواع الإعراب أربعة: **الرفع، والنصب، والجرّ، والجزم.**

فالفعلُ المعربُ يتغيرُ آخرُهُ بالرفع والنصب والجزم، مثل: (يكتُبُ، ولن يكتبَ، ولم يكتبْ).

والاسمُ المعرب يتغير آخره بالرفع والنصب والجزم، مثل: (العلمُ نافعٌ، ورأيتُ العلمَ نافعًا، واشتغلتُ بالعلمِ النافعِ).

نعلم من ذلك أن الرفع والنصب يكونان فى الفعل والاسم المعربين، وأن الجزم مختص بالفعل المعرب، والجر مختص بالاسم المعرب فقط.

(المبني والمعرب من الأفعال)

الفعل كله مبني، ولا يُعرَبُ منه إلا ما أشبه الاسم، وهو الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيد ولا نون النِّسوة، وهذا الشبه إنما يقع بينه وبين اسم الفاعل، وهو يكون بينهما من جهتي اللفظ والمعنى.

أما من جهة اللفظ؛ فلأنهما متفقان على عدد الأحرف والحركات والسكنات فـ(يكتبُ) على وزن (كاتب)، ومُكرِمٌ على وزن (يُكرَمُ)، وأما من جهة المعنى فلأنَّ كلًا منهما يكون للحال والاستقبال وباعتبار هذه المشابهة يسمّى هذا الفعل (مُضارعًا)، أي مشابهًا، فإن المضارعة معناها (المشابهةُ)، يُقال (هذا يُضارعُ هذا)، أي يشابهه، فإن اتصلت به نون التوكيد، أو نون النسوة، بُني؛ لأن هذه النُّونات من خصائص الأفعال، فاتصالُهُ بهنَّ يُبعِدُ شَبهَهُ باسم الفاعل فيرجعُ إلى البناء الذي هو أَصل في الأفعال.

(بناء الفعل الماضي)

يبنى الماضي على **الفتح**، وهو الأصلُ في بنائه، نحو: (كَتَبَ)، فإن كان معتلَّ الآخر بالألف: كـ(رمى، ودعا)، بني على فتحٍ مقدَّر على آخره، فإن اتصلت به تاء التأنيث، حُذف آخرُه، لاجتماع الساكنين الألفِ والتاء، نحو: (ردتْ، ودعتْ)، والأصل (رماتْ ودعاتْ)، ويكون بناؤه على فتح مقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وليست حركة ما قبل تاء التأنيث هنا حركة بناء الماضي على الفتح؛ لأن حركة البناء –كحركة الإعراب– لا تكون إلا على الأحرف الأخيرة من الكلمة، والحرف الأخير هنا محذوف، وإن كان معتل الآخر بالواو أَو الياء، فهو كالصحيح الآخر – مبني على فتح ظاهر كـ(سرُوَتْ، ورضيَتْ).

ويبنى على **الضم** إن اتصلت به واو الجماعة؛ لأنها حرفُ مَد، وهو يقتضي أن يكون قبلهُ حركةٌ تجانسهُ، فيبنى على الضم لمناسبة الواو، نحو: (كتبوا)، فإن كان معتلَّ الآخر بالألف، حذفت لالتقاء الساكنين، وبقي ما قبل الواو مفتوحًا، كـ(رَموْا ودَعوْا)، والأصل: (رَماوا، ودعاوْا)، ويكون حينئذ مبنيًا على ضم مُقدر على الألف المحذوفة.

وليست حركة ما قبل الواو حركة بناء الماضي على الفتح؛ لأن الماضي مع واو الجماعة يبنى على الضم؛ ولأن حركة البناء إنما تكون على الحرف الأخير، والحرف الأخير هنا محذوف كما قيل سابقًا.

وإن كان معتلّ الآخر بالواو، أو الياء، حُذف آخرُه وضمَّ ما قبله بعد حذفه، ليناسب واو الجماعة، نحو: (دُعُوا، وسرُوا، ورَضُوا)، والأصل: (دُعيُوا، وسروُوا، ورَضيُوا)، وبوزن :(كُتِبوا، وظَرُفوا، وفرِحوا)، حيث استثقلت الضمة على الواو والياء فحذفت، دفعًا للثقل، فاجتمع ساكنان حرف العلة وواو الجماعة، فحذف حرف العلة، منعًا لالتقاء الساكنين، ثم حرك ما قبل واو الجماعة بالضم ليناسبها، فبناء ما سبق إنما هو ضم مقدر على حرف العلة المحذوف لاجتماع الساكنين، فليست حركة ما قبل الواو هنا حركة بناء الماضي على الضم وإنما هي حركة اقتضتها المناسبة للواو، بعد حذف الحرف الأخير، الذي يحمل ضمة البناء.

ويبنى على **السكون** إن اتصل به ضمير رفع متحرك، كراهية اجتماع أربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة، نحو: (كتبتُ، وكتبتَ، وكتبتِ، وكتبنَ، وكتبنا)؛ وذلك لأن

الفعل والفاعل المضمر المتصل كالشيء الواحد، وإن كانا كلمتين؛ لأن الضمير المتصل بفعله يحسب كالجزء منه، وأما نحو: (أكرمت، واستخرجت) مما لا تتولى فيه أَربع حركات، أن بني على الفتح مع الرفع المتحرك فقد حمل في بنائه على السكون على ما تتوالى فيه الحركات الأربع، لتكون قاعدة بناء الماضي مطردة.

وإذا اتصل الفعلُ المعتلُ الآخر بالألف، بضمير رفع متحرك، قلبت أَلفه ياء، إن كانت رابعة فصاعدًا، أو كانت ثالثة أصلها الياء، نحو: (أعطيتُ، واستحيَيتُ، وأَتيتُ)، فإن كانت ثالثة أصلها الواو ردَّت اليها، نحو: (علوتُ، وسموتُ)، فإن كان معتلّ الآخر بالواو أو الياء، بقي على حاله، نحو: (سروتُ، ورضيتُ).

(بناء الأَمر)

يُبنى الأمر على السكون وهو الأصل في بنائه؛ وذلك إن اتصل بنون النسوة، نحو: (اكتبن)، أو كان صحيح الآخر، ولم يتصل به شيء كـ(اكتبْ)، وعلى حذف آخره، إن كان معتل الآخر، ولم يتصل به شيء كـ(انجُ، واسعَ، وارمِ)، وعلى حذف النون، إن كان متصلًا بألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، كـ(اكتبا، واكتبوا، واكتبي)، وعلى الفتح، إن اتصلت به إحدى نوني التوكيد، كـ(اكتُبَنْ واكتُبَنّ).

وإذا اتصلت نون التوكيد المشددة بضمير التثنية، أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة في الأمر ثبتت الألف معها، وكُسرَت النون، نحو: (اكتبانَّ)، وحذفت الواو والياء، حذرًا من التقاء الساكنين، نحو: (اكتبُنَّ واكتبِنَّ)، ويبقى الأمر مبنيًا على حذف النون، والضمير المحذوف لالتقاء الساكنين هو الفاعل، وكذا إن اتصلت النون المخفَّفة بالواو أَو الياء، كـ(اكتُبنْ واكتُبِن)، أما بالألف فلا تتصل، فلا يقالُ: (اكتبان).

(إعراب المضارع)

إذا انتظم الفعل المضارع في الجملة، فهو إما مرفوع أو منصوب، أو مجزوم، وإعرابُه إما لفظي، وإما تقديري، وإما محلي، وعلامة رفعه الضمةُ ظاهرةً، نحو: (يفوزُ المتقون)، أو مقدَّرَة، نحو: (يعلو قدرُ من يقضي بالحق)، ونحو: (يَخشى العاقل ربّهُ)، وعلامة نصبه الفتحة ظاهرة،

نحو: (لن أقول إلا الحق)، أو مقدرة، نحو: (لن أخشى إلا الله)، وعلامة جزمه السكون، نحو: (لم يَلدْ ولم يُولدْ).

وإنما يعرب المضارع بالضمة رفعًا، وبالفتحة نصبًا، وبالسكون جزمًا إن كان صحيح الآخر، ولم يتصل بآخره شيء، فإن كان معتل الآخر غير متصل به شيء جزم بحذف آخره، نحو: (لم يَسعَ، ولم يرمِ، ولم يدعُ)، وتكون علامة جزمه حذف الآخر، وإن اتصل بآخره ضمير التثنية أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، فهو معربٌ بالحرف، بالنون رفعًا، نحو: (يكتبان، ويكتبون، وتكتبين) وبحذفها جزمًا ونصبًا، نحو: (إن يَلزَمُوا معصية اللهِ، فلن يفوزوا برضاه).

وإن اتصلت به إحدى نوني التوكيد، أو نون النسوة، فهو مبني، مع الأولييَنِ على الفتح، نحو: (يكتُبَنْ، ويكتَبنَّ)، ومع الثالثة على السكون، نحو: (الفتيات يكتْبنَ) ويكون رفعه ونصبه وجزمه حينئذ محليًا، نحو: (لا تخافن إلا ذنبك)، فالفعل (تخاف) مبني على الفتح في محل جزم بـ(لا) الناهية.

فإن لم يتصل آخرُه بنونِ التوكيدِ مباشرةً بل فصِلَ بينهما بضمير التثنية، أو واو الجماعة، أو ياءِ المخاطبةِ، لم يكن مبنيًا، بل يكونُ مُعربًا بالنون رفعًا، وبحذفها نصبًا وجزمًا، ولا فرق بين أن يكون الفاصلُ لفظيًّا، نحو: (يكتبانّ)، أو تقديريًّا، نحو: (يكتُبُنَّ وتكتُبِنَّ)؛ لأن الأصل: (تَكتبونَنَّ، وتكتُبينَنَّ)، وحذفت نون الرفع، كراهية اجتماع ثلاث نونات نون الرفع ونون التوكيد المشددة ثم حذفت واو الجماعة وياء المخاطبة، كراهية اجتماع ساكنين الضمير والنون الأولى من النون المشددة.

واعلم أنَّ نونَ التوكيدِ المشدَّدةَ، إن وقعت بعدَ ألف الضمير، ثبتتِ الألفُ وحُذفت نون الرفع، دفعًا لتوالي النوناتِ، غيرَ أن نونَ التوكيدِ تُكسَرُ بعدَها تشبيهًا لها بنون الرفعِ بعدَ ضمير المُثنَّى، نحو: (يكتُبانِّ)، وإن وقعت بعدَ واو الجماعة، أو ياء المخاطبةِ، حُذفت نون الرفعِ دفعًا لتوالي الأمثال.

أما الواو والياء، فإن كانت حركةُ ما قبلَهما الفتحَ ثبتتا، وضُمّت واوُ الجماعة، وكسِرت ياء المخاطبة، وبقِي ما قبلهما مفتوحًا على حاله، فتقولُ في: (يَخشَوْن، وتَرضَيْن):(تخشَوُنَّ وترضَينَّ).

وإن كان ما قَبلَ الواو مضمومًا، وما قبل الياء مكسورًا حُذِفَتا، حذرًا من التقاء الساكنين، وبَقِيَتْ حركةُ ما قبلهما، فتقولُ في: (تكتُبُونَ، وتكتُبِينَ، وتغزُونَ، وتغزِين): (تكتُبُنَّ، وتكتبِنَّ، وتغزُنَّ، وتغزِنَّ).

وإذا وَلِي نونَ النِّسوةِ نونُ التوكيد المشَّددةُ وجب الفصلُ بينهما بألفٍ، كراهية توالي النونات، نحو: (يكتبْنانِّ) أما النونُ المخففةُ فلا تَلحَقُ نونَ النسوة، وحكم نوني التوكيدِ، معَ فعل الأمر، كحكمهما معَ المضارع في كل ما تقدمّ.

(رفع المضارع)

يُرفع المضارعُ، إذا تجرَّدَ من النواصب والجوازمِ، ورافعُهُ إنما هو تجرُّده من ناصبٍ أو جازمٍ، فالتجرد هو عامل الرفع فيه، فهو الذي أوجب رفعه، وهو عامل معنوي، كما أن العامل في نصبه وجزمه هو عامل لفظي؛ لأنه ملفوظ، وهو يُرفعُ إما لفظًا، وإما تقديرًا، كما قيل سابقًا، وإما محلًا، إن كان مبنيًّا، نحو: (والله لأجتهدَنَّ)، ونحو: (الفتياتُ يجتهدْن).

(نصب المضارع)

يُنصبُ المضارعُ إذا سبقتهُ إحدى النواصب، وهو يُنصبُ إما لفظًا، وإما تقديرًا، كما قيل، وإما محلًا، إن كان مبنيًّا، مثل: (على الأمهاتِ أن يَعنينَ بأولادهنَّ).

ونواصبُ المضارع **أربعةُ أحرفٍ**، وهي:

١- **أنْ**، وهي حرفُ مَصدرِيةٍ، ونصبٍ، واستقبال، نحو: ﴿**يُرِيدُ اللهُ أَن يُخففَ عنكم**﴾، وسميت مصدرية؛ لأنها تجعلُ ما بعدها في تأويل مصدر، فتأويل الآية: (يريد الله التخفيف عنكم)، وسميت حرف نصب؛ لنصبها المضارع، وسميت حرف استقبال؛ لأنها تجعل المضارع خالصًا للاستقبال، وكذلك جميع نواصب المضارع تمحضه الاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال.

٢- **لنْ**، وهي حرفُ نفيٍ، ونصبٍ، واستقبال، فهي في نفي المستقبل كـ(السين، وسوفَ) في إثباته، وهي تفيدُ تأكيدَ النفي لا تأبيدَهُ، بدليل قوله تعالى: ﴿**وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ**﴾، وأما قولهُ تعالى: ﴿**لَنْ يَخلُقوا ذُبابًا**﴾، فمفهوم التأبيدِ ليس من (لن)، وإنما هو من دلالة خارجيّة؛ لأن الخلقَ خاص بالله وحدَهُ، و(لن) على الصحيح، مركبة من (لا) النافية و(أَنْ) المصدرية الناصبة للمضارع وصلت همزتها تخفيفًا وحذفت خطًا تبعًا لحذفها، وقد صارتا كلمة واحدة لنفي الفعل في الاستقبال.

٣- **إذَنْ**، وهي حرفُ جوابٍ وجزاءٍ ونصبٍ واستقبالٍ، تقولُ (إذَنْ تُفلِحَ)، جوابًا لمن قال (سأجتهدُ)، وقد سميتْ حرفَ جوابٍ؛ لأنها تقعُ في كلام يكون جوابًا لكلام سابقٍ، وسميت حرفَ جزاء؛ لأن الكلام الداخلة عليه يكون جزاءً لمضمون الكلام السابق، وقد تكون للجواب المحض الذي لا جزاءَ فيه، كأن تقولَ لشخصٍ: (إني أحبُّكَ)، فيقول: (إذنْ أَظنُّك صادقًا)، فظنكَ الصدقَ فيه ليس فيه معنى الجزاء لقوله: (إني أحبُّكَ).

وقيل إن أصلها إما (إذا) الشرطية الظرفية، حذف شرطها وعوض عنه بتنوين العوض، فجرت مجرى الحروف بعد ذلك ونصبوا بها المضارع؛ لأنه إن قيل لك: (آتيك)، فقلت: (إذن أكرمك)، فالمعنى إذا جئتني، أَو إذا كان الأمر كذلك أكرمك، وإما مركبة من (إذ) و(إن) المصدرية، فإن قال قائل: (أَزورك)، فقلت: (إذن أكرمك) فالأصل: (إذ إن تزورني أكرمك) ، ثم ضمنت معنى الجواب والجزاء.

أَما كتابتها فالشائع أَن تكتب بالنون عاملة ومهملة، وقيل تكتب بالنون عاملة، وبالألف منونة مهملة، أَما عند الوقف فالصحيح أَن تبدل نونها أَلفًا تشبيهًا لها بتنوين المنصوب، كما أَبدلوا نون التوكيد الخفيفة أَلفًا عند الوقف كذلك، أَما رسمها في المصحف فهو بالألف عاملة ومهملة، ورسم المصحف لا يقاس عليه، كخط العروضيين.

وهي لا تنصبُ المضارعَ إلا بثلاثة شروطٍ:

الأولُ: أَن تكونَ في صدر الكلام، أَي صدرِ جملتها، بحيثُ لا يسبقها شيءٌ له تعلقٌ بما بعدها، وذلك كأن يكونَ ما بعدَها خبرًا لما قبلها، ونحو: (أَنا إذَنْ أُكافِئُكَ)، أَو جوابَ شرطٍ، نحو: (إن تُزرني إذَنْ أَزركَ)، أَو جواب قسمَ، نحو: (واللهِ إذَنْ لا أَفعلُ)، فإن قلتَ: (إذَنْ واللهِ لا

أَفعلَ)، فقدَّمتَ (إذنْ) على القسم، نصبتَ الفعلَ لتصدُّرِها في صدر جملتها، ومن عدم تصدرها؛ لوقوعها جواب قسم، قولُ الشاعر:

لئِن جادَ لي عبدُ العَزيزِ بِمِثْلها وأَمكَنني منها، إذنْ لا أُقِيلُها

فقد رفع (أقيل)؛ لأن (إذن) لم تتصدر؛ لكونها في جواب قسم مقدر، دلت عليه اللام التي قبل (إن) الشرطية، والتقدير: (والله لئن جاد لي).

وإذا سبقتها الواوُ أَو الفاءُ، جاز الرفع وجاز النصبُ، والرفع هو الغالب، ومن النصب قوله تعالى –في قراءةِ غيرِ السبعة– : ﴿**وإن كادوا لَيَستفزونكَ من الأرضِ ليُخرجوك منها، وإذًا لا يَلبَثوا خلافَكَ إلا قليلا**﴾، وقوله: ﴿**أَم لهم نصيبٌ من المُلك، فإذًا لا يُؤْتوا الناسَ نَقيرًا**﴾، وقرأَ السبعةُ: ﴿**وإذًا لا يلبثون**﴾، و﴿**وإذًا لا يُؤتون**﴾، بالرفع، وإذا قلت: (إن تجتهد تنجح، وإذن تفرح)، جزمت (تفرح)، وأَلغيتَ (إذن)، إن أَردتَ عَطفَه على الجواب (تنجح)، فيكون التقديرُ: (إن تجتهد تنجحْ وتفرحْ)؛ وذلك لعدم تصدرها، ورفعته أَو نصبتَهُ، إن أَردتَ العطف على جملتي الشرط والجواب معًا؛ لأنهما كالجملة الواحدة، وإنما جاز الوجهان، لوقوعها بعد الواو، ويكون العطف من باب الجمل، لا من باب عطف المفردات، فتكون حينئذٍ صدرَ جملة مستقلة مسبوقة بالواو، فيجوز الوجهان، رفع الفعل ونصبه.

فإن كان شيءٌ من ذلك أَلغيتها ورفعتَ الفعلَ بعدها، إلا إن كان جوابَ شرطِ جازِمٍ، فتجزمُه، كما رأَيتَ، ونحو: (إن تجتهدْ إذَن تَلْقَ خيرًا)، فعدمُ التَّصدير، المانعُ من إعمالها، إنما يكون في هذه المواضعِ الثلاثة، لا غيرُ.

<u>الثاني</u>: أَن يكون الفعلُ بعدها خالصًا للاستقبالِ، فإن قلتَ: (إذنْ أَظنكَ صادقًا)، جوابًا لمن قال لك: (إني أُحبك)، رفعتَ الفعلَ؛ لأنه للحال.

<u>الثالثُ</u>: ألاّ يُفصَلَ بينهما وبينَ الفعل بفاصلٍ غير القسمِ و(لا) النافية، فإن قلتَ: (إذَنْ هم يقومون بالواجب)، جوابًا لمن قال: (يجود الأغنياء بالمال في سبيل العلم)، كان الفعلُ مضارعًا، للفصل بينهما بغير الفواصل الجائزة، ومثال ما اجتمعت فيه الشروطُ قولك: (إذَنْ أَنتظرَك)، في جواب من قال لك: (سأزورُك) فإذَنْ هنا مصدَّرةٌ، والفعلُ بعدَها خالصٌ للاستقبال، وليس بينها

وبينه فاصل، فإن فُصلَ بينهما بالقسمِ، أو (لا) النافية، فالفعلُ بعدها منصوبٌ، فالأولُ، نحو: (إذَنْ واللهِ أُكرِمَكَ)، وقولِ الشاعر:

إذَنْ، واللهِ، نَرمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ من قَبْلِ المَشيبِ

والثاني، نحو: (إذَنْ لا أجيئَكَ)، وأجاز بعضُ النحاةِ الفصلَ بينهما – في حال النصب – بالنداء، نحو: (إذَنْ يا زُهيرُ تنجحَ)، جوابًا لقوله: (سأجتهدُ).

وأَجاز ابنُ عصفورٍ الفصلَ أَيضًا بالظرف والجارّ والمجرور، فالأولُ نحو: (إذَنْ يومَ الجَمعةِ أجيئَكَ) ، والثاني نحو: (إذَنْ بالجِدّ تبلُغَ المجدَ)، وقد جمعَ بعضُهمُ شروط إعمالها والفواصلَ الجائزةَ بقوله:

أَعملْ (إذَنْ) إذا أتتكَ أَوَّلا وسُقتَ فعلا بعدها مُستقبلا

واحذَر، إذا أَعملتَها، أَن تفصِلا إلاّ بِحلْفٍ أو نداءٍ أَو بِلا

وافصِلْ بِظرفٍ أو بمجرورٍ على رأيِ ابنِ عُصفورٍ رئيسِ النُّبلا

وبعضهم يُهملُ (إذن)، معَ استيفائها شروطَ العمل، حكى ذلك سيبويه عن بعض العرب – وذلك هو القياس–؛ لأن الحروف لا تعمل إلا إذا كانت مختصَّة، و(إذن) غيرُ مختصَّةٍ؛ لأنها تباشرُ الأفعال والأسماءَ، مثل: (أَأَنتَ تُكرِمُ اليتيمَ؟ إذن أنتَ رجلٌ كريمٌ).

٤– **كي**، وهي حرف مَصدريَّةٍ ونصبٍ واستقبال، فهي، مثل: (أنْ)، تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، فإذا قلتَ: (جئتُ لكي أتعلَّمَ)، فالتأويلُ: (جئتُ للتعلُّم)، وما بعدها مؤَوَّل بمصدرٍ مجرورٍ باللاّمِ، والغالبُ أن تسبقها لامُ الجرّ المُفيدةُ للتعليل، نحو: ﴿**لكيلا تأسَوْا على ما فاتكم**﴾، فإن لم تسبقها، فهي مُقدَّرةٌ، نحو: (استقِم كيْ تُفلحَ)، ويكون المصدرُ المؤوَّلُ حينئذ في موضع الجرّ باللام المقدَّرة، أَو يكونُ منصوبًا على نزع الخافض.

<u>النّصبُ بأنْ مُضْمرةً</u>

قد اختصت (أن) من بين أخواتها بأنها تنصبُ ظاهرةً، نحو: ﴿**يريدُ الله أن يُخفِّفَ عنكم**﴾، ومُقدَّرةً، نحو: ﴿يُريدُ اللهُ ليُبيّنَ لكم﴾ أي لأن يُبينَ لكم، وإضمارها على ضربينِ جائزٍ وواجبٍ:

أولًا، إِضمار (أن) جوازًا

تقَدَّر (أنْ) جوازًا بعد ستةِ أحرفٍ:

١- **لامَ التعليل** (وتسمى **لام كي** أيضًا)، وهي اللام الجارّة، التي يكونُ ما بعدها علةً لما قبلها وسببًا له، فيكون ما قبلها مقصودًا لحصول ما بعدها، نحو: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبيّنَ للناس**﴾.

وإنما يجوزُ إضمار (أن) بعدها إذا لم تقترن بلا النافية أو الزائدة، فإن اقترنت بإحداهما، وجب إظهارُها، فالنافية، نحو: ﴿**لئلا يكون للناس على الله حُجَّةٌ**﴾، والزائدة، نحو: ﴿لئلا يعلم أهلُ الكتاب﴾.

٢- **لام العاقبةِ**، وهي (اللام الجارَّة التي يكونُ ما بعدها عاقبة لما قبلها ونتيجة له، لا علةً في حصوله، وسببًا في الإقدام عليه، كما في لام كِي، وتسمى: **لام الصيرورة، ولامَ المآل، ولام النتيجة** أيضًا)، نحو: ﴿**فالتقطَه آلُ فرعون ليكونَ لهم عدوًا وحزنًا**﴾.

فالفعل بعد هاتين اللامين في تأويل مصدر مجرور بهما، و(أن) المقدرة هي التي سبكته في المصدر، فتقدير قولك: (جئت لأتعلم) هو: (جئت للتعلم)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، واعلم أن الكوفيين يقولون إن النصب إنما هو بـ(لام كي) و(لام العاقبة)، لا بأن مضمرة، وهو مذهب سهل خال من التكلف.

٣- **الواو:**

٤- **الفاءُ:**

٥- **ثم:**

٦- **أو:**

وهي حروف عاطفات، وينصب الفعل بعدهن بأن مضمرة، إذا لزم عطفه على اسمٍ محضٍ، أي جامد غير مشتق، وليس في تأويل الفعل، كالمصدر وغيره من الأسماء الجامدة؛ لأن الفعل لا يُعطفُ إلا على الفعل، أو على اسم هو في معنى الفعل وتأويله، كأسماء الأفعال والصفات التي في الفعل فإن وقع الفعلُ في موضع اقتضى فيه عطفَه على اسمٍ محضٍ قُدّرت (أَن) بينه وبين حرف العطف، وكان المصدرُ المؤوّل بها هو المعطوف على اسم قبلها.

فمثالُ (**الواو**): (يأبى الشجاعُ الفرارَ ويَسلمَ)، أي: (وأن يَسلمَ)، والتأويلُ: (يأبى الفرار، والسلامة)، ونحو: (لولا الله ويلطفَ بي لهلكتُ) أي: (وأن يلطُف بي)، والتأويل: (لولا الله ولطفهُ بي)، ومنه قولُ ميسون:

وَلُبْس عُباءةٍ وتَقَرَّ عينْي أَحبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشفُوفِ

أي: (**ولُبسُ عباءة وقرةُ عيني**).

ومثالُ (**الفاء**): (تعبُك فَتنالَ المجدَ، خيرٌ من راحتك فتحرمَ القصدَ)، أي: (خيرٌ من راحتك فحرمانك القصدَ)، ومنه قول الشاعر:

ولولا تَوقعُ مُعْتَرٍّ فأُرضيَهُ ما كنت أوثِرُ إترابًا على تَرَبِ

أي: (**لولا توقع معتز فإرضاؤه**).

ومثال (**ثم**): (يرضى الجبانُ بالهوان ثم يَسلَم)، أي: (يرضى بالهوان ثم السلامةِ)، ومنه قول الشاعر:

إني وقتْلي سُلَيْكا، ثم اعقِلَهُ كالثَّوْرِ يُضرَبُ لما عافت البقر

أي: (**قتلي سُليكا ثم عقلي إياهُ**).

ومثال (**أَو**): (الموتُ أَو يبلغَ الإنسانُ مأمَلَهُ أَفضلُ) أي: (الموت أَو بُلوغهُ الأملَ أَفضلُ)، ومنه قوله تعالى: ﴿**ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا، أَو من وراء حجابٍ، أَو يُرسِلَ رسولا**﴾، أي (إلا وحيًا، أَو إرسالَ رسولٍ).

فـ(**إنْ**) في جميع ما تقدم، مقدَّرة، والفعل منصوب بها، وهو مؤَوَّلٌ بمصدر معطوف على الاسم قبلهُ.

ثانيًا، إضمار (أن) وجوبًا

تُقدَّرُ (أنْ) وجوبًا بعد خمسة أحرف:

١- **لام الجحود** (وسماها بعضهم **لامَ النفي**، وهي **لامُ الجر** التي تقع بعد (ما كان)، أو (لم يكن) الناقصتين، نحو: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ**﴾، ونحو: ﴿**لم يكن الله ليغفرَ لهم**﴾، فـ(يظلم ويغفر) منصوبان بأن مضمرة وجوبًا، والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام، وخبر

(كان)، و(يكن) مقدر، والجار والمجرور متعلقان بخبرها المقدر والتقدير: (ما كان الله مريدًا لظلمهم، ولم يكن مريدًا لتعذيبهم).

٢- **فاء السببِيّة** (وهي التي تفيد أَن ما قبلها سببٌ لما بعدها، وأَن ما بعدها مسببٌ عما قَبلها)، كقوله تعالى: ﴿**كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوْا فيه فيحلَّ عليكم غضبي**﴾، فإن لم تكن الفاء للسببية، بل كانت للعطف على الفعل قبلها، أو كانت للاستئناف لم ينصب الفعل بعدها بـ(أن) مضمرة، بل يعرب في الحالة الأولى بإعراب ما عطف عليه، كقوله تعالى: ﴿**ولا يؤذن لهم فيعتذرون**﴾، أي: ليس هناك إذن لهم ولا اعتذار منهم، ويرفع في الحالة الأخرى، كقوله سبحانه: ﴿**إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون**﴾ أي: (فهو يكون إذا أَراده) فجملة: (يكون) ليست داخلة في مقول القول، بل هي جملة مستقلة مستأنفة، ومنه قول الشاعر:

ألم تسأل الربع القواء فينطقُ وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

أَي: (فهو ينطق إن سألته).

٣- **واو المعيّةِ** (وهي التي تُفيدُ حصولَ ما قبلها مع ما بعدها، فهي بمعنى: (مَعَ) تُفيد المصاحبةَ) كقول الشاعر:

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ عارٌ عليكَ، إذا فعَلتَ، عظيم

فإن لم تكون الواو للمعية، بل كانت للعطف، أو للاستئناف، فيعرب الفعل بعدها في الحالة الأولى، باعراب ما قبله، نحو: (لا تكذب وتعاشر الكاذبين)، أي: ولا تعاشرهم، ويرفع في الحالة الأخرى، نحو: (لا تعص الله ويراك)، أي: وهو يراك، والمعنى هو يراك، فلا تعصه، فالواو ليست للمعية، ولا للعطف، بل هي للاستئناف.

<u>وخلاصة القول</u>: إن إعراب الفعل بعد (الفاء والواو) يتوقف على مراد القائل، فإن أراد السببية، فالنصب، وإن أراد العطف، فالإعراب بحسب المعطوف عليه، وإن لم يرد هذا ولا ذاك، بل أراد استئناف جملة جديدة فالرفع، وليس المراد بالاستئناف قطع الارتباط بين الجمل في المعنى بل المراد الارتباط اللفظي، أي الإعرابي، واعلم أن المروي من ذلك، من آية أو شعر، ينطق به على روايته، وقد تحتمل الأوجه الثلاثة في كلام واحد، وقد مثلوا له بقولهم: **(لا تأكل السمك وتشرب اللبن)**، فإن أردت النهي عن الجمع بينهما، نصبت ما بعدها؛ لأنها حينئذ

للمعية، وإن أردت النهي عن الأول وحده، وإباحة الآخر، رفعت ما بعدها؛ لأنها حينئذ للاستئناف، ويكون المعنى: (لا تأكل السمك، ولك أن تشرب اللبن).

و(الواو والفاءُ) هاتانِ لا تُقدَّر (أنْ) بعدهما إلا إذا وقعتا في جواب نفي أو طلبٍ فمثالُ النفي مع **الفاء**: (لم تَرحمْ فتُرحمَ)، ومثال الطلب معها: (هل ترحمون فتُرحموا؟)، ومثال النفي مع **الواو**: (لا نأمرُ بالخير ونُعرضَ عنه)، ومثال الطلب معها: (لا تأمروا بالخير وتعرضوا عنه)، فإن لم يسبقهما نفيٌ أو طلبٌ، فالمضارعُ مرفوعٌ، ولا تقدَّرُ (أنْ)، نحو: (يُكرمُ الأستاذُ المجتهدَ، فيخجَلُ الكسلانُ)، ونحو: (الشمسُ طالعةٌ وينزلُ المطرُ).

وشرطُ النفيِ أن يكون نفيًا محضًا، فإن كان في معنى الإثبات، لم تُقدَّرْ بعده (أن) فيكونُ الفعل مرفوعًا، نحو: (ما تزالُ تجتهدُ فتتقدَّمُ) إذِ المعنى أنت ثابتٌ على الاجتهاد، ونحو: (ما تيجيئُنا إلا فنكرمُكَ)، فالنفي منتقضٌ بـ(إلاّ)، إذِ المعنى إثبات المجيء.

ولا فرق بين أن يكون النفيُ بالحرف، نحو: (لم يجتهد فيُفلحَ)، أو بالفعل، نحو: (ليس الجهل محمودًا فتُقبلَ عليه)، أو بالاسم، نحو: (الحلمُ غيرُ مذموم فتَنْفِرَ منه)، والمرادُ بالطَّلبِ الأمرُ بالصيغة أو باللامِ، والنهيُ، والاستفهام، والتّمنِّي، والترجّي، والعَرْضُ، والتَّحضيضُ، أما ما يَدلُّ على معنى الأمر بغير صيغة الأمر أو لامِ الأمر كـ(اسم فعلِ الأمر)، نحو: (صَهْ، فينامُ الناسُ)، أو المصدرِ النائبِ عن فعل الأمر، نحو: (سُكوتًا، فينامُ الناس)، أو ما لفظُه خَبر ومعناهُ الطلب، نحو: (حَسبُكَ الحديثُ، فينامُ الناسُ)، فلا تُقدَّر (أن) بعده، ويكونُ الفعل مرفوعًا على أصحِّ مذاهبِ النحاة، وأجازَ الكسائيُّ نصبَهُ في كل ذلك، وليس ببعيد من الصواب.

والفعلُ المنصوب بأن مَضمَرةً وجوبًا، بعد **(الفاءِ والواو)** هاتين، مؤوَّل بمصدرٍ يُعطفُ على المصدرِ المسبوكِ من الفعل المتقدم، فإذا قلت: (زُرني فأكرمَكَ، ولا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثله) فالتقديرُ: (لِيكنْ منك زيارةٌ لي فإكرامٌ مني إيَّاكَ، ولا يكن منك نهيٌ عن خلق واتيان مثلِهِ).

واعلم أنه إذا سقطت فاء السببية هذه بعد ما يدل على الطلب، يجزم الفعل بعد سقوطها إن قصد بقاء ارتباط ما بعدها بما قبلها ارتباط فعل الشرط بجزائه، فإن أسقطت الفاء في قولك: (اجتهد فتنجح)، قلت: (اجتهد تنجح)، ومنه قوله تعالى: ﴿**قل تعالوا أتل ما حرم ربكم**﴾، وقول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فإذا أردت الاستئناف، رفعت الفعل، نحو: (عجّل، ينزل المطر)، فليس المراد أن تعجل بنزول المطر، وكذا إذا كانت الجملة نعتًا لما قبلها، كقولك: (صاحب رجلا يدلك على الله)، ومنه قوله: ﴿**فهب لي من لدنك وليًا يرثني**﴾، أي: وليًا وارثًا لي، وقد قرئت الآية بالجزم أيضًا، على معنى: (إن يهب لي وليًا يرثني)، وكذا إذا كانت الجملة في موضع الحال فإنك ترفع الفعل، نحو: (قل الحق لا تبالي اللائمين)، أي غير مبال بهم، ومنه قوله تعالى: ﴿**ولا تمنن تستكثر**﴾، أي: (مستكثرًا).

٤- **حتى**: وهي (**حتى الجارَّةُ**) التي بمعنى: (إلى) أو (لامِ التعليل)، فالأول، نحو: ﴿**قالوا لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يَرجعَ إلينا موسى**﴾، والثاني، نحو: (أطعِ الله حتى تَفوزَ برضاهُ)، أي: إلى أن يرجعَ، ولتفوز، وقد تكون بمعنى (إلاّ) كقولهِ:

ليْسَ العطاءُ من الفُضُولِ سَماحةً حتى تَجودَ وما لَدَيْكَ قَليل

أي إلاّ أن تجودَ، والفعل بعده مؤول بمصدرٍ مجرورٍ بها، ويُشترط في نصب الفعل بعدها بـ(أن) مضمرة، أن يكون مستقبلًا، إمّا بالنسبة إلى كلام التكلم، وإما بالنسبة إلى ما قبلها.

ثم إن كان الاستقبالُ بالنسبة إلى زمان التكلم وإلى ما قبلها، وجب النصبُ؛ لأنّ الفعلَ مُستقبلٌ حقيقةً، نحو: (صُمْ حتى تَغيبَ الشمس)، فغياب الشمس مُستقبلٌ بالنسبة إلى كلام المتكلم، وهو أيضًا مستقبلٌ بالنسبة إلى الصيام، وإن كان الاستقبال بالنسبة إلى ما قبلها فقطْ، جاز النصب وجاز الرفع، وقد قُرِئَ قوله: ﴿**وزُلزلوا حتى يقولَ الرسولُ**﴾ بالنصب بأن مضمرةً، باعتبار استقبال الفعل بالنسبة إلى ما قبله؛ لأن زلزالهم سابقٌ على قول الرسول، وبالرفع على عدم تقدير (أن)، باعتبار أن الفعل ليس مستقبلا حقيقةً؛ لأنَّ قول الرسول وقع قبل حكايةِ قوله، فهو ماضٍ بالنسبة إلى وقت التكلُّم؛ لأنه حكايةُ حالٍ ماضية، و(أن) لا تدخل إلا على المستقبل.

فإن أريدَ بالفعل معنى الحال، فلا تُقدَّر (أن) بل يُرفع الفعل بعدها قطعًا؛ لأنها موضوعةٌ للاستقبال، نحو: (ناموا حتى ما يستيقظون)، ومنه قولهم: (مرض زيدٌ حتى ما يَرجونهُ)، وتكون (حتى) حينئذٍ حرفَ ابتداءٍ، والفعل بعدها مرفوعٌ للتجرد من الناصب والجازم، و(حتى) الابتدائية

حرفٌ تُبتدأُ به الجُمَلُ، والجملةُ بعدها متسأنَفة، لا محل لها من الإعراب، وعلامة كون الفعل للحال أن يصلح وضعُ (الفاء) في موضع (حتى)، فإذا قلت: (ناموا فلا يستيقظون)، و(مرض زيد فلا يرجونه)، صحَّ ذلك.

٥- **أو**، ولا تُضمَرُ بعدها (أن) إلا أَن يَصلُحَ في موضعها (إلى) أو (إلاّ) الاستثنائيّة، فالأول كقول الشاعر:

لأَستَسْهلنَّ الصَّعْبَ أو أدْرِكَ المُنى فما انقادَتِ الآمالُ إلاَّ لَصابرِ

أي: (إلى أن أدرك المنى)، والثاني كقول الآخر:

وكُنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعوبَها أَو تَسْتَقِيما

أي: (إلا أن تستقيم)، والفعلُ، المنصوب بأن مُضمَرةً بعد (أو)، معطوفٌ على مصدرٍ مفهومٍ من الفعل المتقدم، وتقديرُه في البيت الأول: (لَيَكونَنَّ مني استسهالٌ للصَّعبِ أو إدراكٌ للمنى)، وتقديرُه في البيت الآخر: (ليكونَنَّ مني كسرٌ لكُعوبها أو استقامة منها)،

واعلم أن تأويل (أو) بـ(إلى) أو (إلا)، إنما هو تقدير يلاحظ فيه المعنى دون الإعراب، أما التقدير الإعرابي باعتبار التركيب فهو أن يؤول الفعل قبل (أو) بمصدر يعطف عليه المصدر المسبوك بعدها بأن المضمرة، وإنما أوّل ما قبل (أو) بمصدر؛ لئلا يلزم عطف الاسم (وهو المصدر المسبوك) بـ(أن) المقدرة على الفعل؛ وذلك ممنوع.

شُذوذ حذف أنْ

لا تَعمل (أن) مُقدَّرة إلا في المواضع التي سبقَ ذِكرُها، وقد ورد حذفُها، ونصب الفعلِ بعدها في غير ما سبق الكلام عليه، ومن ذلك قولهم (مُرْهُ يَحفِرَها) و(خُذِ اللصَّ قبل يأخذَكَ)، والمثل: (تَسمعَ بالمُعَيْدِيّ خيرٌ من أن تراه)، وقول طرفة:

ألا أَيُّهذا الزَّاجِري أحضُرَ الوغى وأَنْ أَشهَدَ اللَّذَّاتِ، هَلْ أَنتَ مُخْلدي؟!

أي: (طأن يحفرَها، وأن يأخذكَ، وأن تسمَع، وأن أحضُرَ)؛ وذلك شاذّ لا يقاسُ عليه، والفصيحُ أن يُرفعَ الفعلُ بعد حذفِ (أن)؛ لأن الحرفَ عاملٌ ضعيفٌ، فإذا حذفَ بطلَ عملُه، ومن الرفع بعد حذفها قوله تعالى: ﴿**ومن آياته يُريكمُ البرقَ خوفًا وطمعًا**﴾، وقوله: ﴿**قُلْ أَفَغيرَ الله تأمروني أعبُدُ**﴾، والأصلُ: (أن يريكم، وأن أعبد).

جزم المضارع

يُجزَمُ المضارع إذا سبقته إحدى الجوازم، وهي قسمان، قسم يجزم فعلًا واحدًا، نحو: (لا تيأسْ من رحمة الله)، وقسم يجزم فعلين، نحو: (مهما تفعلْ تُسألْ عنه)، وجزمُه إما **لفظيٌّ**، إن كان معربًا، كما مُثّل، وإما **محلي**، إن كان مبنيًّا، نحو: (لا تشْتغِلَنَّ بغير النافع).

الجازم فعلًا واحدًا

الجازم فعلًا واحدًا أربعةُ أحرفٍ وهي: (لم، ولما، ولامُ الأمر، ولا الناهية)، وهي على النحو الآتي:

١ و ٢- لم ولما: تُسمّيانِ حرفيْ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ؛ لأنهما تَنفيان المضارعَ، وتجزِمانهِ، وتقلبانِ زمانَه من الحال أو الاستقبال الى المضيّ، فإن قلتَ: (لم أكتبْ)، أو (لمّا أكتُبْ)، كان المعنى أنكَ ما كتبتَ فيما مضى.

والفرق بين (لم، ولمّا) من أربعة أوجهٍ:

- أنّ (لم) للنفي المُطلَقِ، فلا يجب استمرارُ نفيٍ مصحوبها إلى الحال، بل يجوز الاستمرار، كقوله تعالى: ﴿**لم يَلِدْ ولم يولَدْ**﴾، ويجوز عَدَمه؛ ولذلك يصِحُّ أن تقول: (لم أفعل ثمَّ فعلت).

وأما (لمّا) فهي للنفي المستغرق جميع أجزاء الزمانِ الماضي، حتى يَتصل بِالحالِ، ولذلك لا يصحُّ أن تقول: (لمّا أفعلْ ثم فعلت)؛ لأن معنى قولكَ: (لمّا أفعل)، أنك لم تفعل حتى الآن، وقولك: (ثم فعلتُ) يناقضُ ذلك؛ لهذا تُسمّى: (**حرفَ استغراقٍ**) أيضًا؛ لأن النفي بها يستغرق الزمانَ الماضيَ كله.

- أن المنفي بـ(لم) لا يتوقَّع حصوله، والمنفيَّ بـِ(لمّا) مُتوقَّع الحصول، فإذا قلتَ: (لمّا أسافِرْ) فسفركَ مُنتظَرٌ.

- يجوز وقوع (لم) بعد أَداةِ شرط، نحو: (إن لم تجتهد تندم)، ولا يجوز وقوع (لمّا) بعدها.

- يجوز حذفُ مجزومِ (لمَّا)، نحو: (قاربت المدينة ولمَّا)، أَي (ولمَّا أُدخلْها)، ولا يجوز ذلك في مجزوم (لم)، إلا في الضرورة، كقول الشاعر:

احفَظْ وَديعَتَكَ التي استُودعتَها يومَ الأَعازِبِ، إنْ وَصلتَ وإنْ لمِ

أي: (وإن لم تَصِلْ)، ويُروى: (إن وُصِلْتَ) بالمجهول، فيكون التقديرُ: (وإنْ لم توصَلْ).

٣- **لامُ الأمرِ**: يُطلَبُ بها إحداثُ فعلٍ، نحو: ﴿**لِيُنفقْ ذو سَعةٍ من سَعَتِه**﴾.

٤- **لا الناهية**: يُطلَبُ بها تركُه، نحو: ﴿**ولا تَجعلْ يَدكَ مغلولة إلى عُنُقِكَ، ولا تَبسُطها كلَّ البسطِ، فَتَقعُدَ ملومًا محسورًا**﴾.

فوائد

١- **لمَّا** الداخلة على الفعل الماضي ليست نافية جازمة، وإنما هي بمعنى (حين) فإذا قلت: (لمّا اجتهد أكرمته)، فالمعنى حين اجتهد أكرمته، ومن الخطأ إدخالها على المضارع اذا أريد بها معنى (حين)، فلا يقال: (لما يجتهد أكرمه)، بل الصواب أن يقال: (حين يجتهد)؛ لأنها لا تسبق المضارع إلا إذا كانت نافية جازمة.

٢- لام الأمر مكسورة، إلا إذا وقعت بعد الواو والفاء، فالأكثر تسكينها، نحو: ﴿**فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي**﴾، وقد تسكن بعد (ثم).

٣- تدخل (لام الأمر) على فعل الغائب معلومًا ومجهولًا، وعلى المخاطب والمتكلم المجهولين وتدخل (لا الناهية) على الغائب والمخاطب معلومين ومجهولين، وعلى المتكلم المجهول، ويقل دخولهما على المتكلم المفرد المعلوم، فإن كان مع المتكلم غيره، فدخولهما عليه أهون وأيسر، نحو: ﴿**ولنحمل خطاياكم**﴾، وقول الشاعر:

إذا ما خرجنا من دمشق، فلا نعد لها أبدًا، ما دام فيها الجراضم

وذلك لأنَّ الواحد لا يأمر نفسه، فإن كان معه غيره هان الأمر لمشاركة غيره له فيما يأمر به، وأقل من ذلك دخول الكلام على المخاطب المعلوم؛ لأن له صيغة خاصة، وهي (افعل) فيستغنى بها عنه.

٤- اعلم أن طلب الفعل أو تركه، إن كان من الأدنى إلى الأعلى، سمي (دعاء) تأدبًا، وسميت اللام و(لا) حرفي دعاء، نحو: ﴿**ليقض علينا ربك**﴾، ونحو: ﴿**لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا**﴾، وكذلك الأمر بالصيغة يسمى فعل دعاء، نحو: ﴿**رب اغفر لي**﴾.

الجازم فعلين

الذي يجزم فعلين ثلاث عشرة أداة، وهي:

١- **إنْ**، نحو: ﴿**إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبْكم به الله**﴾، وهي أمُّ الباب، وغيرها مما يجزم فعلين إنما جزمها؛ لتضمنه معناها، فإن قلت: (من يزرني أكرمْه)، فالمعنى: (إن يزرني أحد أُكرمه)؛ ولذلك بنيت أدوات الشرط لتضمنها معناها.

٢- **إذ ما**، كقول الشاعر:

وإنك إذ ما تأت ما أنت آمرٌ بهِ تُلْفِ مَنْ تأمرُ آتيا

وهي حرف بمعنى (إن)، وبقية الأدوات أسماء تضمنت معنى (إن)، فبنيت، وجزمت الفعلين، وعملُها الجزم قليل، والأكثر أن تهمل ويرفع الفعلان بعدها، وذهب بعضهم إلى أنها لا تجزم إلا في ضرورة الشعر، وأصلها (إذ) الظرفية، لحقتها (ما) الزائدة للتوكيد فحملتها معنى (إن)، فصارت حرفًا مثلها؛ لأنها لا معنى لها إلا ربط الجواب بالشرط، بخلاف بقية الأدوات فان لها، غير معنى الربط، معاني أخر، ومن النحاة كالمبرد وابن السراج والفارسي – من يجعلها اسمًا معتبرًا فيها معنى الظرفية.

٣- **مَن**، وهي اسم مبهم للعاقل، نحو: ﴿**من يفعل سوءًا يجزَ به**﴾.

٤- **ما**، وهي اسم مبهم لغير العاقل، نحو: ﴿**وما تفعلوا من خير يعلَمْهُ الله**﴾.

٥- **مهما**، وهي اسمٌ مبهم لغير العاقل أيضًا، نحو: ﴿**وقالوا مَهما تأتنا به به من آية لتسحَرَنا بها، فما نحن لك بمؤمنين**﴾، وهي على الصحيح، إما مركبة من **(مه)** التي هي اسم فعل أمر للزجر والنهي ومعناه: (أكفف)، ومن **(ما)** المتضمنة معنى الشرط، ثم جعلا كلمة مواحدة للشرط والجزاء، ويدل على هذا أنها أكثر ما تستعمل في مقام الزجر والنهي، وإما مركبة من **(ما)** الشرطية **(وما)** الزائدة للتوكيد، زيدت عليها كما تزاد على غيرها من أدوات الشرط ثم كرهوا أن يقولوا: (ماما) فأبدلوا من ألف الأولى هاء؛ ليختلف اللفظان).

٦- **متى**، وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط، كقول الشاعر:

متى تأْته تعشُو إلى ضوء ناره تجد خير نارٍ، عندها خيرُ موقد

وقد تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد كقوله:

متى ما تلقني، فَرْدَيْنِ، تَرْجُفْ رَوانِفُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتطارا

٧- **أَيّانَ**، وهي اسم زمانٍ تَضمَّنَ معنى الشرطِ كقول الشاعر:

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ، تأمَنْ غيرَنا، وإذا لمْ تُدْرِكِ الأَمنَ منا لم تزلْ حَذِرا

وكثيرًا ما تلحقُها (ما) الزائدةُ للتوكيد، كقول الآخر:

إذا النَّعْجَةُ الأَدْماءُ باتت بِقَفْرَةٍ فأيَّانَ ما تَعْدِلْ بهِ الرِّيحُ يَنْزِلِ

وأصلها (أي آن)، فهي مركبة من (أي) المتضمنة معنى الشرط و(آن) بمعنى حين، فصارتا بعد التركيب اسمًا واحدًا للشرط في الزمان المستقبل مبنيًا على الفتح.

٨- **أينَ**، وهي اسمُ مكانٍ، تَضمّنَ معنى الشرط، نحو: (أينَ تنزِلْ أنزِلْ)، وكثيرًا ما تَلحقُها (ما) الزائدةُ للتوكيدِ، نحو: ﴿**أينما تكونوا يدرِكْكُمُ الموتُ**﴾.

٩- **أنَّى**، ولا تَلحقُها (ما)، وهي اسمُ مكانٍ تَضمن معنى الشرط، كقول الشاعر:

خَليلَيَّ، أنَّى تَأتياني تَأتِيا أخًا غيرَ ما يُرَضيكُما لا يُحاوِلُ

١٠- **حَيثُما**، وهي اسمُ مكانٍ تَضمنَ معنى الشرط، ولا تجزم إلاّ مُقترنةً بـ(ما)، على الصحيح، كقول الشاعر:

حَيْثُما تَستَقِمْ يُقَدِّرْ لكَ اللهُ نجاحًا في غابرِ الأَزمان

١١- **كيفما**، وهي اسمٌ مُبهَمٌ تضمَّنَ معنى الشرط، فتقتضي شرطًا وجوابًا مجزومين عندَ الكوفيين، سواءٌ أَلحِقتها (ما)، نحو: (كيفما تكنْ يكنْ قرينُكَ)، أَم لا، نحو: (كيف تجلسْ أَجلسْ)، أما البصريونَ فهي عندهم بمنزلة (إذ)، تقتضي شرطًا وجزاءً، ولا تجزمُ، فهما بعدها مرفوعان غير أنها بالاتفاق تقتضي فعلينِ مُتفقَيِ اللفظ والمعنى، سواءٌ أَجزمتَ بها أَم لم تجزم، فلا يجوز أن يقال: (كيفما تجلس أذهب)، لاختلاف لفظ الفعلين ومعناهما، ولا (كيفما تكتب الكتاب أكتب القربة)، أي: أخرزها وأخيطها، لاختلاف معنى الفعلين وإن اتفق لفظهما، ولا (كيفما تجلس أقعد) لاختلاف لفظ الفعلين وإن اتفق معناهما).

١٢- **أيٌّ**، وهي اسمٌ مبهمٌ تضمنَ معنى الشرط، وهي من بينِ أدوات الشرط، مُعربةٌ بالحركات الثلاث، لملازمتها الإضافة إلى المفرد، التي تبعدُها من شبه الحرف، الذي يقتضي بناءَ الأسماء، فمثالُها مرفوعةً: (أيُّ امريءٍ يَخدْم أُمتَه تخدمْهُ)، ومثالُها منصوبةً قولهُ تعالى:

﴿**أيًّاما تدعوا فَلَهُ الأسماءُ الحسنى**﴾، ومثالُها مجرورةً: (**بأي قلم تكتبْ أكتبْ**)، و(**كتابَ أيٍّ تقرأْ أَقرأْ**).

و**أيٌّ** ملازمة للإضافة إلى المفرد، وقد يحذف المضاف إليه فيلحقها التنوين عوضًا منه، كما في الآية الكريمة، إذ التقدير: (أي اسم تدعوا) وكما في المثال الرابع، إذ التقدير: (كتاب أي رجل)، ويجوز أن تلحقها (ما) الزائدةُ للتوكيد، كالآية السابقة، وكقوله تعالى: ﴿**أيما الأجلَيْن قَضيتُ فلا عُدوان عليَّ**﴾.

١٣- **إذا**، وقد تَلحقُها (ما) الزائدةُ للتوكيد، فيقالُ: (إذا ما)، وهي اسمُ زمانٍ تضمنَ معنى الشرط، ولا تجزم إلا في الشعر، كقول الشاعر:

إستَغْنِ، ما أغناكَ ربُّكَ، بالغِنى وإذا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

وقد يُجزَمُ بها في النثر على قِلَّة ومنه حديثُ علي وفاطمة، رضيَ الله عنهما: (إذا أخذتُما مَضاجِعَكما، تُكَبِّرا أربعًا وثلاثين).

والفرقُ بين (إنْ) و(إذا) أن الأولى تدخل على ما يُشَكُّ في حصولهِ، والثانية تَدخل على ما هو مُحقّقُ الحصول، فإن قلتَ: (إن جئت أكرمتك)، فأنتَ شاكٌّ في مجيئه، وإن قلتَ (إذا جئت أَكرمتُكَ)، فأنتَ على يقين من مجيئه.

والجزم بـ(إذا) شاذ، للمنافاة بينها وبين (إن) الشرطية، وذلك أن أدواتِ الشرط إنما تجزم لتضمنها معنى (إن) التي هي موضوعة للإبهام والشك، وكلمة (إذا) موضوعة للتحقيق فهما متنافيتان.

أسماءُ الأفعالِ

هي أسماءٌ تدلُّ على معنى الفعلِ من حيثُ اقترانهُا بالزّمنِ، وتعملُ عملَه، ولا تقبلُ علاماتِه، (كالاتصال بضمائر الرفع أو تاء التأنيث وغيرها) وتكونُ مبنيّةً كالأسماءِ، وهي:

١- **اسمُ فعلٍ ماضٍ:** يدلُّ على معنى الماضي، مثلُ: هيهات بمعنى بعُدَ، شتّانَ بمعنى افترقَ، سرعانَ بمعنى أسرعَ، بطآنَ بمعنى بطُؤ.وَشكانَ بمعنى سرعانَ.

٢- **اسمُ فعلٍ مضارعٍ:** يدلُّ على معنى المضارعِ، مثلُ: آهٍ: بمعنى أتوجّعُ أو أتألمُ، بخٍ: بمعنى أستحسنُ، أفٍّ: بمعنى أتضجّرُ، أوه: بمعنى أتوجّعُ، واهًا: بمعنى أتعجّبُ، وَيْ: بمعنى أتعجّبُ، بجَل: بمعنى يكفي.

٣-**اسمُ فعلِ أمرٍ**: يدلُّ على طلبِ حدوثِ العملِ، مثلُ: دونك: بمعنى خذْ، رويدكَ: بمعنى تمهّلْ، إليك: بمعنى خذْ، هلمَّ: بمعنى أقبلْ، حيَّ: بمعنى أقبلْ، صَهْ: بمعنى اسكتْ، مَهْ: بمعنى اكففْ، إيهِ: بمعنى استمرّ، آمين: بمعنى استجبْ، عليكَ: بمعنى التزمْ، إليكَ: بمعنى ابتعدْ، أمامكَ: بمعنى تقدمْ، حَذارِ بمعنى احذرْ، بَدارِ: بمعنى بادرْ.

أنواعُها:

١- **السّماعيّةُ:** هي الّتي سُمعت عن العربِ، مثلُ: هيهاتَ-أفّ- آهٍ- آمين- شتّانَ- سرعانَ.

٢-**المنقولةُ:** هي الّتي نُقلَت إما عن الجارِّ والمجرورِ، مثلُ: إليكَ، أو عن الظّرفِ، مثلُ: دونكَ، أو عن المصدرِ، مثلُ: رويدكَ.

٣- **القياسيةُ:** هي الّتي تُصاغُ على أوزانٍ قياسيةٍ من الثّلاثيِّ المتصرّفِ على وزنِ: (فَعَالِ)، مثل: نَزالِ- بَدارِ- حَذارِ.

- تكونُ أسماءُ الأفعالِ مبنيّةً على ما ينتهي بهِ آخرُها، وليسَ لها قاعدةٌ لبنائِها.

- يكونُ لفظُها لخطابِ المفردِ والمثنّى والجمعِ، دونَ إضافةِ الضّمائر الدّالةِ عليها، باستثناءِ ما اتّصلَ منها بكافِ الخطابِ، فيراعى لفظُ المخاطبِ، مثالٌ: رويدكَ-رويدكما- رويدكُم.

الفاعل

الفاعلُ هو المُسَندُ إليه بعد فعلٍ تام معلوم أو شِبْهِهِ، نحو: (فاز المجتهدُ)، و(السابقُ فَرسُهُ فائزٌ)، فالمجتهد أُسند إلى الفعل التام المعلوم، وهو (فاز) والفرس أُسند إلى شبه الفعل التام المعلوم، وهو (السابق) فكلاهما فاعل لما أسند إليه.

والمرادُ بشبه الفعلِ المعلومِ: اسمُ الفاعل، والمصدرُ، واسمُ التفضيل، والصفةُ المُشبَّهة، ومبالغة اسم الفاعلِ، واسمُ الفعلِ، فهي كلُّها ترفعُ الفاعلَ كالفعل المعلوم، ومنهُ الاسم المستعار، نحو: (أكرِمْ رجلا مِسكًا خُلُقُه)، فـ(خلقه) فاعل لـ(مسك) مرفوع به؛ لأن الاسم المستعارة في تأويل شبه الفعل المعلوم والتقدير: (صاحب رجلا كالمسك)، وتأويل قولك: (رأيت رجلا أسدًا غلامه)، و(رأَيت رجلا جريئًا غلامه كالأسد).

أحكام الفاعل

للفاعل سبعةُ أحكامٍ، وهي على النحو الآتي:

١- **وجوبُ رفعه**، وقد يُجَرُّ لفظًا بإضافته إلى المصدر، نحو: (إكرام المرءِ أباهُ فرضٌ عليه)، أو إلى اسم المصدر، نحو: (سَلّمْ على الفقيرِ سلامَكَ على الغني)، وكحديثِ: (من قُبلة الرجلِ امرأتَهُ الوُضوءُ)، أو بالباءِ، أو من، أو اللاّمِ الزَّائداتِ، نحو: ﴿وكفي بالله شهيدًا﴾، و﴿هَيهات هيهاتَ لما توعَدون﴾، و(ما جاءَنا من أحدٍ).

٢- **وجوبُ وقوعهِ بعدَ المُسندِ**، فإن تقدَّمَ ما هو فاعلٌ في المعنى كان الفاعلُ ضميرًا مستترًا يعود إليه، نحو: (عليٌّ قامَ)، والمقدم إما مبتدأ كما في المثال، والجملة بعده خبره، وإما مفعول لما قبله، نحو: (رأيت عليًا يفعل الخير)، وإما فاعل لفعل محذوف، نحو: ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك فأجره**﴾، فـ(أحد) فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور.

وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل على المسند إليه، فأجازوا أن يكون (زهير) في قولك: (زهير قام) فاعلا لـ(قام) مقدمًا عليه، ومنع البصريون ذلك، وجعلوا المقدم المبتدأ خبره الجملة بعده، كما تقدم.

وتظهر ثمرة الخلاف بين الفريقين في أنه يجوز أن يقال، على رأي الكوفيين: (الرجال جاء) على أن (الرجال) فاعل لـ(جاء) مقدم عليه، وأما البصريون فلم يجيزوا هذا التعبير، بل

أوجبوا أن يقال: (الرجال جاءوا)، على أن (الرجال) مبتدأ، خبره جملة (جاءوا)، من الفعل وفاعله الضمير البارز، والحق أن ما ذهب إليه البصريون هو الصواب، وقد تمسك الكوفيون بقول الشاعر:

ما للجمال مشيها وئيدا؟ أجندلا يحملن أم حديدا؟

فقالوا: لا يجوز أن يكون (مشيها) مبتدأ؛ لأنه يكون بلا خبر؛ لأن (وئيدًا) منصوب على الحال، فوجب أن يكون فاعلا لـ(وئيدًا) مقدمًا عليه، وقال البصريون أنه ضرورة، أو إنه مبتدأ محذوف الخبر، وقد سدت الحال مسده، أي: (ما للجمال مشيها يبدو وئيدًا)، على أنه لا حاجة إلى ذلك، فهذا البيت –على فرض صحة الاستشهاد به– شاذ يذوب في بحر غيره من كلام العرب، ونرى أن الاستشهاد به لا يجوز؛ لأن راوي هذا البيت مشكوك في كثير من أخباره.

٣– أنه لا بُدَّ منه في الكلام، فإن ظهرَ في اللفظ فذاك، وإلاّ فهو ضمير راجعٌ إما لمذكور، نحو: (المتجهدُ ينجحُ)، أو لما دل عليه الفعلُ، كحديثِ: (لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرةَ حين يشربُها وهو مؤمن)، أو لما دلَّ عليه الكلامُ، كقولك في جواب: هل جاءَ سليمٌ؟ (نَعَمْ، جاءَ)، أو لما دلَّ عليه المقامُ، نحو: ﴿**كلاّ إذا بَلغت التراقيَ**﴾، وقول الشاعر:

إذا ما أَعرْنا سَيِّدًا من قَبيلةٍ ذُرا مِنْبرٍ صَلى عَلينا وسَلَّما

إذا ما غَضِبْنا غَضْبةً مُضَرِيَّةً هَتكنا حِجابَ الشَّمْس، أو قَطَرَتْ دَما

أو لما دَلَّت عليه الحالُ المُشاهَدةُ، نحو: (إن كانَ غدًا فائتني)، وقول الشاعر:

إذا كان لا يُرضيكَ حتى تَرُدَّني إلى قَطَرِيٍّ، لا إخالُكَ راضيا

٤– أنه يكون في الكلام وفعلهُ محذوف لقرينة دالة عليه كأن يُجابَ به نفيٌ، نحو: (بلى سعيدٌ)، في جواب من قال: (ما جاء أحدٌ)، ومنه قولُ الشاعر:

تَجلَّدْتُ، حتى قيلَ لم يَعْرُ قلبَهُ من الوجْدِ شيءٌ، قُلْتُ بلْ أعظمُ الْوَجْدِ

أو استفهامٌ، نقول: (مَنْ سافرَ؟)، فيقال: (سعيدٌ)، وتقول: (هل جاءك أحدٌ؟)، فيقال: (نعمْ، خليلٌ)، قال تعالى: ﴿**لَئِن سألتَهم من خلقَهم ليقولَنَّ الله**﴾، وقد يكون الاستفهام مقدرًا كقوله

تعالى: ﴿**يسبِّح له فيها بالغُدُوَّ والآصال، رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله**﴾، في قراءة من قرأ: (يُسبَّح) مجهولًا، ومنه قول الشاعر:

ليُبْكَ يَزيدُ، ضارعٌ لِخصُومَةٍ ومختَبِطٌ مما تُطيحُ الطَّوائحُ

ومما جاء فيه حذفُ الفعل، مع بقاءِ فاعله، كل اسمٍ مرفوعٍ بعد أداةٍ خاصةٍ بالفعل، والحذفُ في ذلك واجبٌ، نحو: ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك، فأجِرهُ حتى يسمع كلامَ الله، ثم أبلغْه مأمنَه**﴾، ونحو: ﴿**إذا السماءُ انشقَّت**﴾، وقول امرئ القيس:

إذا المرءُ لم يخزُن عليْه لسانهُ فَلَيْسَ عل شَيءٍ سِواهُ بخزَّانِ

وقول السموأل:

إذا المرءُ لم يدْنَس من اللؤْمِ عرضُهُ فكلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ

فكل من (أحد)، و(السماءِ)، و(ذات)، و(المرء) فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

٥- أنَّ الفعلَ يجبُ أن يبقى معه بصيغة الواحد، وإن كان مثنًّى أو مجموعًا، فكما تقولُ (اجتهد التلميذُ)، فكذلك تقول: (اجتهدَ التلميذان، واجتهد التلاميذُ) إلا على لغةٍ ضعيفة لبعض العرب، فيطابق فيها الفعل الفاعِلَ، فيقال على هذه اللغة: (أكرماني صاحباك)، و(أكرموني أصحابك)، ومنه قول الشاعر:

نُتِجَ الربيعُ مَحاسِنًا أَلقَحنها غُرُّ السَّحائِبْ

وقول الآخر:

تَولّى قِتال المارقينَ بنفسِه وقد أَسلماهُ مُبْعِدٌ وحَميمٌ

وما ورد من ذلك في فصيح الكلام، فيُعربُ الظاهرُ بدلًا من المُضمَرِ، وعليه قوله تعالى: ﴿**وأسرُّوا النّجوى، الذين ظلموا**﴾، أو يعرَب الظاهرُ مبتدأ، والجملة قبله خبرٌ مقدّمٌ، أو يُعرَبُ فاعلًا لفعل محذوف، فكأنه قيل - بعد قوله (وأسرُّوا النّجوى) - من أسرَّها؟ فيقال أسرَّها الذين ظلموا، وهو الحقُّ، وأما على تلك اللغة فيُعربُ الظاهر فاعلًا، وتكون الألفُ والواو والنون أحرفًا للدلالة على التثنية أو الجمع، فلا محلّ لها من الاعرابِ، فحكمها حُكمُ تاء التأنيث مع الفعل المؤنث.

٦- أنَّ الأصلَ اتصالُ الفاعل بفعله، ثم يأتي بعده المفعول، وقد يُعكسُ الأمر، فيتقدَّم المفعولُ، ويتأخرُ الفاعلُ، نحو: (أكرمَ المجتهدَ أستاذُهُ).

٧- أنه إذا كان مؤنثًا أُنِّث فعله بتاءٍ ساكنةٍ في آخر الماضي، وبتاء المضارعة في أول المضارع، نحو: (جاءت فاطمةً، وتذهبُ خديجةُ)، وللفعل مع الفاعل، من حيث التذكيرُ والتأنيثُ ثلاثُ حالاتٍ وجوبُ التذكيرِ، ووجوبُ التأنيث، وجوازُ الأمرين، **فيجبُ تذكيرُ الفعل مع الفاعل** في موضعين:

- أن يكون الفاعلُ مذكرًا، مفردًا أو مثنّى أو جمعَ مذكرٍ سالمًا، سواءٌ أكان تذكيرُه معنًى ولفظًا، نحو: (ينجحُ التلميذُ، أو المجتهدان، أو المجتهدون)، أو معنى لا لفظًا، نحو: (جاء حمزةُ)، وسواءٌ أكان ظاهرًا، كما مثل: أم ضميرًا، نحو: (المجتهدُ ينجحُ، والمجتهدان ينجحان، والمجتهدون ينجحون، وإنما نجح هو، أو أنتَ، أو هما، أو أنتم)، فإن كان جمع تكسير كـ(رجال)، أو مذكرًا مجموعًا بالألف والتاء، كـ(طلحات، وحمزات)، أو ملحقًا بجمع المذكر السالم كـ(بنين)، جاز في فعله الوجهان تذكيره وتأنيثه، أما إن كان الفاعل جمع مذكر سالمًا، فالصحيح وجوب تذكير الفعل معه، وأجاز الكوفيون تأنيثه، وهو ضعيف فقد أجازوا أن يقال: (أفلح المجتهدون، وأفلحت المجتهدون).

- أن يُفصلَ بينه وبين فاعله المؤنث الظاهر بإلا، نحو: (ما قام إلا فاطمةُ)؛ وذلك لأن الفاعل في الحقيقة إنما هو المستثنى منه المحذوف، إذ التقدير: (ما قام أحد إلا فاطمة)، فلما حذف الفاعل تفرغ الفعل لما بعد (إلا) فرفع ما بعدها على أنه فاعل في اللفظ لا في المعنى، فإن كان الفاعل ضميرًا منفصلًا مفصولًا بينه وبين فعله بـ(إلا)، جاز في الفعل الوجهان.

وقد يؤنث مع الفصل بها، والفاعلُ اسمٌ ظاهرٌ، وهو قليلٌ وخصّهُ جُمهور النحاةِ بالشعر كقوله:

ما بَرِئَتْ منْ ريبةٍ وذَمٍّ في حَربِنا إلا بناتُ العَمِّ

ويجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاثة مواضع:

- أن يكون الفاعلُ مؤنثًا حقيقيًا ظاهرًا متصلًا بفعله، مفردًا أو مثنى أو جَمعَ مؤنثٍ سالمًا، نحو: (جاءت فاطمةُ، أو الفاطمتان، أو الفاطماتُ)، فإن كان الفاعل الظاهر مؤنثًا

مجازيًا، كـ(شمس)، أو جمع تكسير، كـ(فواطم)، أو ضميرًا منفصلًا، نحو: (إنما قام هي)، أو ملحقًا بجمع المؤنث السالم، كـ(بنات)، أو مفصولًا بينه وبين فعله بفاعل، جاز فيه الوجهان، أما جمع المؤنث السالم فالأصح تأنيثه، وأجاز الكوفيون، وبعض البصريين تذكيره، فيقولون: (جاءت الفاطمات، وجاء الفاطمات).

– أن يكونَ الفاعلُ ضميرًا مستترًا يعودُ إلى مؤنثٍ حقيقي أو مجازيٍّ، نحو: (خديجةُ ذهبت)، و(الشمسُ تطلعُ).

– أن يكون الفاعلُ ضميرًا يعودُ إلى جمع مؤنثٍ سالمٍ، أو جمعٍ تكسير لمؤنثٍ أو لمذكرٍ غير عاقل، غير أنه يؤنث بالتاء أو بنون جمع المؤنث، نحو: (الزِّينَباتُ جاءتْ)، أو جئنَ، وتجيءُ أو يجئنَ)، و(الفواطِمُ أقبلتْ أو أقبلنَ)، و(الجمالُ تسيرُ أو يسرْنَ).

ويجوز الأمران تذكير الفعل وتأنيثه في تسعة أُمور:

– أن يكون الفاعلُ مؤنثًا مجازيًا ظاهرًا (أي ليس بضميرٍ)، نحو: (طلعتِ الشمسُ، وطلعَ الشمسُ)، والتأنيثُ أفصحُ.

– أن يكون الفاعل مؤنثًا حقيقيًا مفصولًا بينه وبين فعله بفاصلٍ غير (إلا)، نحو: (حضَرتْ، أَو حضَرَ المجلسَ امرأةٌ)، وقول الشاعر:

إن امرءًا غَرَّهُ مِنْكُنَّ واحدةٌ بعدي وبَعْدكِ في الدُّنيا لمغْرُورُ

والتأنيثُ أفصحُ.

– أن يكون ضميرًا منفصلًا لمؤنثٍ، نحو: (إنما قامَ، أو إنما قامت هي)، ونحو: (ما قامَ، أو ما قامت إلا هي)، والأحسنُ تركُ التأنيثِ.

– أن يكون الفاعل مؤنثًا ظاهرًا، والفعلُ (نِعم)، أو (بِئسَ)، أو (ساءَ) التي للذَّمِّ، نحو: (نِعمَتْ، أو نِعمَ، وبئسَتْ، أو بِئسَ، وساءت، أو ساء المرأةُ دَعدٌ)، والتأنيثُ أجود.

– أن يكونَ الفاعل مذكرًا مجموعًا بالألف والتاء، نحو: (جاء، أو جاءت الطلحاتُ)، والتذكير أحسنُ.

– أن يكون الفاعلُ جمعَ تكسير لمؤنث أو لمذكر، نحو: (جاء، أو جاءت الفواطمُ، او الرجالُ)، والأفضلُ التذكيرُ مع المذكر، والتأنيث مع المؤنث.

– أن يكون الفاعل ضميرًا يعودُ الى جمع تكسيرٍ لمذكر عاقل، نحو: (الرجال جاءوا، أو جاءت)، والتذكير بضمير الجمع العاقل أفصحُ.

– أن يكون الفاعلُ ملحقًا بجمع المذكر السالم، وبجمع المؤنث السالم، فالأول، نحو: (جاء أو جاءت البنونَ)، ومن التأنيث قوله تعالى: ﴿**آمنتُ بالذي آمنتْ به بنو إسرائيل**﴾، والثاني، نحو: (قامت، أو قام البناتُ)، ومن تذكيره قول الشاعر:

فبكى بناتي شجْوَهُنَّ وزَوجَتي والظّاعنُون إليَّ، ثم تَصَدَّعوا

ويُرجَّحُ التذكيرُ مع المذكر والتأنيث مع المؤنث.

– أن يكون الفاعلُ اسم جَمعٍ، أو اسمَ جنسٍ جمعيًا، فالأول، نحو: (جاء، أو جاءت النساء، أو القومُ، أو الرهط، أو الإبل، والثاني، نحو: (قال، أو قالت العربُ، أو الروم، أو الفرس، أو التركُ)، ونحو: (أوراق أو أروقتِ الشجر).

وهناك حالة يجوز فيها تذكير الفعل وتأنيثه؛ وذلك إذا كان الفاعل المذكر مضافًا إلى مؤنث، على شرط أن يغني الثاني عن الأول لو حذف تقول: (مرَّ، أو مرَّت علينا كرورُ الايام)، و(جاء، أو جاءت كلُّ الكاتبات)، بتذكير الفعل وتأنيثه؛ لأنه يصح إسقاط المضاف المذكر، وإقامة المضاف إليه المؤنث مقامه، فيقال: (مرَّت الايام)، و(جاءت الكاتبات)، وعليه قول الشاعر:

كما شرقت صدرُ القناة من الدَّم

غيرَ أن تذكيرَ الفعل هو الفصيح والكثير، وإن تأنيثه في ذلك ضعيف، وكثير من الكتّاب اليوم يقعون في، مثل: هذا الاستعمال الضعيف.

أما إذا كان لا يصحُّ إسقاط المضاف المذكور وإقامة المضاف إليه المؤنث مقامه، بحيث يختلُّ أصل المعنى فيجب التذكير، نحو: (جاء غلامُ سعادَ)، فلا يصحُّ أبدًا أن يقال: (جاءت غلامُ سعاد)؛ لأنه لا يصحُّ إسقاطُ المضاف هنا كما صحَّ هناك، فلا يقال: (جاءت سعاد)، وأنت تعني غلامها.

أَقسام الفاعل

الفاعلُ ثلاثةُ أنواع: صريحٌ، وضميرٌ، ومؤوَّلٌ، فالصريح، مثل: (فاز الحقُّ)، والضميرُ، إما متصلٌ كالتاء من (قمتَ) والواو من (قاموا) والألف من (قاما) والياء من (تقومينَ)، وإما منفصلٌ كـ(أنا ونحن) من قولك: (ما قام إلا أنا، وإنما قام نحنُ) وإما مستترٌ، نحو: (أقومُ، وتقومُ، ونقومُ، وسعيدٌ يقوم، وسعادُ تقوم).

والمستترُ على ضربين مستتر جوازًا، ويكون في الماضي والمضارع المسنَدَينِ الى الواحد الغائب والواحدة الغائبة، ومستتر وجوبًا، ويكون في المضارع والأمر المسنَدَينِ الى الواحد المخاطب، وفي المضارع المسنَد الى المتكلم، مفردًا او جمعًا، وفي اسم الفعل المسنَد الى متكلم كأفٍّ أو مخاطب (كصهْ) وفي فعل التعجب، الذي على وزن (ما أفعلَ)، نحو: ما أحسنَ العلمَ، وفي أفعال الاستثناء كخلا وعدا وحاشا، ونحو: (جاء القومُ ما خلا سعيدًا).

والضمير المستتر في أفعال الاستثناء يعود إلى البعض المفهوم من الكلام، فتقدير قولك: جاء القوم ما خلا سعيدًا (جاءوا ما خلا البعض سعيدًا)، و (ما) إما مصدريةٍ ظرفيةٍ، وما بعدها في تأويل مصدر مضاف إلى الوقت المفهوم منها، والتقدير: (جاءوا زمن خلوهم من سعيد) والتقدير: (جاءوا خالين من سعيد).

والفاعلُ المؤوَّلُ هو أن يأتيَ الفعلُ، ويكونَ فاعلُهُ مصدرًا مفهومًا من الفعل بعدَهُ، نحو: (يَحسُنُ أن تجتهد)، فالفاعل هنا هو المصدر المفهوم من تجتهد، ولما كان الفعل الذي بعد (أن) في تأويل المصدر الذي هو الفاعل، سمي الفعل مؤولًا، ويتأوَّلُ الفعلُ بالمصدر بعدَ خمسةِ أحرف، وهي (أنَ، وإنَّ، وكي، وما، ولو المصدريتينِ).

فالأول، مثل: (يُعجبني أن تجتهدَ)، والتقديرُ: (يُعجبني اجتهادك).

والثاني، مثل: (بلغني أنك فاضلٌ)، والتقديرُ: (بلغني فضلُك).

والثالث، مثل: (أعجبني ما تجتهدُ)، والتقديرُ: (أعجبني اجتهادك).

والرابع، مثل: (جئت لكي أتعلّمَ) والتقديرُ: (جئتُ للتعلُّم)، و(كي) لا يتأوَّلُ الفعل بعدها إلا بمصدرٍ مجرورٍ بـ(اللام).

والخامس، مثل: (وَدِدتُ لو تجتهد)، والتقدير: (وَدِدتُ اجتهادَك)، (ولو) لا يتأولُ الفعلُ بعدَها إلا بالمفعول.

والثلاثةُ الأولُ يتأوَّلُ الفعلُ بعدها بالمرفوع والمنصوب والمجرور، والجملة المؤلفة من الفاعل ومرفوعه تُدعى جملةً فعليّة.

فائدتان

١- إن وقع بعد (لو) كلمة (أن) فهناك فعل محذوف بينهما تقديره: (ثبت)، فإن قلت (لو أنك اجتهدت لكان خيرًا لك)، فالتقدير: (لو ثبت اجتهادك)، فيكون المصدر المؤول فاعلًا لفعل محذوف، تقديره (ثبت).

٢- الهمزة الواقعة بعد كلمة (سواء) تسمى همزة التسوية، وما بعدها مؤول بمصدر مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر، و(سواء) قبله خبره مقدمًا عليه، فتقدير قوله تعالى: ﴿**سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم**﴾: (إنذارك وعدم إنذارك سواء عليهم)، أي: الأمران سيان عندهم، فهمزة التسوية معدودة في الأحرف المصدرية، التي يتأول الفعل بعدها بمصدر، فتكون الأحرف المصدرية، على هذا ستة أحرف.

نائب الفاعل

وهو المُسند إليه بعدَ الفعل المجهول أو شِبْهِهِ، نحو: (يُكرمُ المجتهدُ، والمحمودُ خُلقُهُ ممدوحٌ)، فالمجتهد أسند إلى الفعل المجهول، وهو (يكرم)، وخلقه أسند إلى شبه الفعل المجهول وهو (المحمود) فكلاهما نائب فاعل لما إسند إليه.

والمرادُ بشبه الفعلِ المجهولِ اسم المفعولِ، والاسمُ المنسوب إليه، فاسمُ المفعولِ كما مثّلَ، والاسم المنسوبُ إليه، نحو: (صاحِبْ رجلًا نبَويًا خلقُه)، (فخلقه) نائب فاعل لـ(نبوي) مرفوع به؛ لأن الاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول، والتقدير: (صاحب رجلًا منسوبًا خلقه إلى الأنبياء).

ونائبُ الفاعل قائمٌ مقامَ الفاعل بعد حذفه ونائِبٌ منابَهُ؛ وذلك أن الفاعل قد يحذف من الكلام، لغرض من الأغراض، فينوب عنه بعد حذفه غيره.

أسبابُ حذفِ الفاعل

يحذف الفاعل، إما **للعلم به**، فلا حاجةَ إلى ذكره؛ لأنه معروفٌ، نحو: ﴿وخُلِقَ الإنسان ضعيفًا﴾، وإما **للجهل به**، فلا يمكنُك تعيينُه، نحو: (سُرِقَ البيتُ)، إذا لم تعرفِ السارق، وإما **للرغبة في إخفائه للإبهام**، نحو: رُكبَ الحصانُ، إذا عرفت الراكب غير أنك لم تُرد إظهاره، وإما **للخوف عليه**، نحو: (ضُرب فلانٌ) إذا عرفتَ الضاربَ غير أنك خفت عليه، فلم تذكره، وإما **للخوف منه**، نحو: (سُرق الحصان) إذا عرفتَ السارق فلم تذكره، خوفًا منه؛ لأنه شرير مثلًا، وإما **لشرفه**، نحو: (عُمل عَملٌ منكرٌ)، إذا عرفتَ العامل فلم تذكرهُ، حفظًا لشرفه، وإما **لأنه لا يتعلقُ بذكره فائدةٌ**، نحو: (وإذا حُييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو رُدُّوها)، فذكر الذي يُحيَى لا فائدةَ منه، وإنما الغرضُ وجوبُ ردِّ التحية لكل من يُحيِّي.

الأشياءُ التي تنوبُ عن الفاعل

ينوب عن الفاعلِ بعد حذفه أحد أربعةِ أشياء:

١- **المفعول به**، نحو: (يكرَمُ المجتهدُ)، وإذا وُجد في الكلام، فلا ينوب عن الفاعل غيرُه مع وجوده؛ لأنه أولى من غيره بالنيابة؛ لكون الفعل أشدَّ طلبًا له من سواهُ، فيرتفعُ هو على النائبيّة، وينتصب غيرُه، نحو: (أُكرمَ زهيرٌ يوم الجمعةِ أمام التلاميذِ بجائزةٍ سنية إكرامًا عظيمًا)،

وقد ينوبُ المجرور بحرف الجر، مع وجود المفعولِ به الصريحِ، وذلك قليل نادرٌ، كقول الشاعر:

لم يُغْنَ بالعلياء إلا سَيِّدًا ولا شفى ذا الغَيِّ إلا ذو هُدَى

وقول الآخر:

وإنما يرضي المنِيبُ رَبَّهُ ما دام مَعْنيًا بِذِكْرِ قلبَهُ

وقراءةِ من قرأ: ﴿**ليُجزى قومًا بما كانوا يكسَبون**﴾.

وإذا كان للفعل مفعولان أو ثلاثةٌ، أُقيمَ المفعولُ الأولُ مقامَ الفاعل، فيرتفع على النائبيةِ، وينتصبُ غيرُه، نحو: (أُعطيَ الفقيرُ دِرهمًا، وظُن زهيرُ مجتهدًا، ودُريتَ وفيًّا بالعهد، وأُعلمتَ الامرَ واقعًا).

وقد تجوز نيابةُ المفعولِ الثاني في باب أعطى، إن لم يقع لَبْسٌ، نحو: (كُسيَ الفقيرَ ثوبٌ، وأُعطيَ المسكينُ دينارٌ)، فإن لم يؤمن الالتباس، لم يجوز إلا إنابة الأول، نحو: (أعطي سعيد سعدًا)، ولا يقال: (أعطي سعيدًا سعد)، إذا أردت أن الآخذ (سعد)، والمأخوذ (سعيد)؛ فإن أردت ذلك قدمته فقلت: (أعطي سعد سعيدًا)؛ ليتبين الآخذ من المأخوذ؛ لأن كلًا منهما صالح لذلك، فلا يتعين الآخذ إلا بتقديمه وإنابته عن الفاعل.

٢- المجرورُ بحرف الجرّ، نحو: (نُظِرَ في الأمر)، ومنه قوله تعالى: ﴿**ولما سُقِطَ في أيديهم**﴾، على شرط ألا يكون حرف الجرّ للتعليل، فلا يقال: (وُقِفَ لكَ، ولا من أجلِكَ)، إلاّ إذا جعلتَ نائبَ الفاعل ضميرَ الوقوفِ المفهوم من (وُقِفَ) فيكونُ التقدير: (وُقِفَ الوقوفُ، الذي تعهد، لكَ أو من أجلك).

وإذا ناب المجرور بحرف الجر عن الفاعل، يقال في إعرابه إنه مجرور لفظًا بحرف الجر مرفوع محلًا على أنه نائب فاعل، غير أنه إن كان مؤنثًا لا يؤنث فعله، بل يجب أن يبقى مذكرًا، تقول: (ذُهب بفاطمة)، ولا يقال: (ذهبت بفاطمة).

٣- الظّرفُ المتصرِّفُ المختصُّ، نحو: (مُشيَ يومٌ كاملٌ)، و(صيمَ رمضانُ)، والمتصرف من الظروف، ما يصح وقوعه مسندًا إليه، كـ(يوم، وليلة، وشهور، ودهر، وأمام، ووراء، ومجلس، وجهة)، ونحو: ذلك، وغير المتصرف منها، ما لا يقع مسندًا اليه، فلا يكون إلا ظرفًا،

كـ(حيث، وعوض، وقط، والآن، ومع، وإذا)، أو ظرفًا ومجرورًا بـ(من)، كـ(عند، ولدى، ولدن، وقبل، وبعد، وثَّم –بفتح الثاء–)، أو بـ(إلى)، كـ(متى)، أو بـ(من وإلى)، كـ(أين)، وما كان كذلك لا ينوب عن الفاعل؛ لأنه لا يسند إليه، إذ لا يجوز فيه الرفع، كما يصح أن تسند إلى يوم وشهر ورمضان، فتقول: (جاء يوم الجمعة، ومضى على الأمر شهر، ورمضان شهر مبارك).

والظرف المتصرف لا ينوب عن الفاعل إلا إذا كان مع تصرفه مختصًا، والمراد باختصاصه أن يكون مفيدًا غير مبهم، وهو يختص بالوصف، نحو: (جلس مجلس مفيد) أو بالإضافة، نحو: (سهرت ليلة القدر)، أو بالعلمية، نحو: (صيم رمضان)، فلا تنوب عن الفاعل، مثل: (زمان، ووقت، ومكان) ونحوها من الظروف المبهمة غير المختصة، فلا يقال: (وقف زمان)، ولا (انتظر وقت)، ولا (جلس مكان)، فإن اختصت بقيد يقيدها، جازت نيابتها، نحو: (وقف زمان طويل، وانتظر وقت قصير، وجلس مكان رحب).

٤- المصدرُ المتصرفُ المختصُّ، نحو: (احتُفلَ احتفالٌ عظيمٌ)، والمتصرف من المصادر ما يقع مسندًا إليه كـ(إكرام، واحتفال، وإعطاء، وفتح، ونصر، ونحوها)، وغير المتصرف منها ما لا يصح أن يقع مسندًا إليه؛ لأنه لا يكون إلا منصوبًا على المصدرية، أي على المفعولية المطلقة، نحو: (معاذ الله وسبحان الله)، فلا ينوب، مثل: هذا عن الفاعل؛ لأنه لا يجوز الرفع فيسند اليه، كما يصح الإسناد إلى (إكرام وفتح ونصر)، نحو: (إكرام الضيف سنة العرب)، ونحو: ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح**﴾.

والمصدر المتصرف لا ينوب عن الفاعل إلا إذا كان مع تصرفه مختصًا، والمراد باختصاصه أن يكون مقيدًا غير مبهم، ويختص بالوصف، نحو: (وقف وقوف طويل)، أو بيان العدد، نحو: (نظر في الأمر نظرتان، أو نظرات)، أو ببيان النوع، نحو: (سير سير الصالحين).

وقد ينوبُ عن الفاعل ضميرُ المصدر المتصرّفِ المختص، كأن تقول: (هل كتبت كتابةٌ حسنةٌ؟) فتقول: (كُتِبتْ)، فـ(نائبُ الفاعل) ضمير مستترٌ يعود إلى الكتابة، وقد يعودُ الضمير على مَصدَرِ الفعل، وإن لم يذكر؛ لكونه مفهومًا معهودًا للسامع، كقوله تعالى: ﴿**وحيلَ بينهم**

وبين ما يشتهون﴾، أي: حيل الحؤول المعهود ذهنًا، فـ(نائبُ الفاعل) ضميرُ المصدرِ المفهوم من الكلام، ومنه قول الفرزدق:

يُغْضِي حَياءً، ويُغْطَى من مهابته فما يُكَلَّمُ إلا حينَ يبْتَسِمُ

أي يُغْضَى الإغضاءُ الذي تَعهدُ، وهو إغضاءُ الإجلال، مهابة له، فـ(نائبُ الفاعل) ضميرُ الإغضاءِ المفهوم من (يُغضى)، ولا يجوز أن يكون (من مهابته) في موضع الرفع على النائبية؛ لأن حرف الجر هنا التعليل، فالمجرور في موضع النصب على أنه مفعول لأجله، وإذا كان الجر التعليل، ينوب المجرور به عن الفاعل، كما عملت؛ لأنه يكون، والحالة هذه، من جملة أخرى؛ لأن المفعول لأجله مبني على سؤال مقدر، فإذا قلت: (وقف الناس) فكأن سائلًا سأل لماذا وقف الناس؟ فقلت إجلالًا العلماء، أي وقفوا جلالًا لهم ... فـ(إجلال) مبني على فعل مفهوم من الفعل المذكور، فكذلك هنا، في بيت الفرزدق، إذ التقدير: يغضى إغضاء الإجلال، أي يغضي الناس إغضاء إجلال ... وإنما يغضون ذلك الإغضاء من أجل مهابته، أي مهابة له وإجلالًا لمقامه.

وإذا فُقدَ المفعولُ به من الكلام جازت نيابة كل واحدٍ من المجرورِ والمصدرِ والظرفِ المختصَّينِ على السواء، فمن نيابة المصدر المختص قوله تعالى: ﴿**فإذا نُفخَ في الصُّورِ نفخةٌ واحدةٌ**﴾، ومن نيابة المجرور أن تقول: (يُشادُ بذكرِ العاملينَ إشادةً عظيمة)، ومن نيابة الظرف قولكَ: (يُصلّى يومُ الجمعةِ صلاتها).

<u>فائدة</u>

متى حذف الفاعل، وناب عن نائبه، فلا يجوز أن يذكر في الكلام ما يدل عليه، فلا يقال (عوقب الكسول من المعلم، أو الكسول معاقب من المعلم) بل يقال: (عوقب الكسول) أو (الكسول معاقب)؛ وذلك لأن الفاعل إنما يحذف لغرض، فذكر ما يدل عليه مناف لذلك، فإن أردت الدلالة على الفاعل أتيت بالفعل معلومًا، فقل: (عاقب المعلم الكسول)، أو باسم الفاعل، فقل: (المعلم معاقب الكسول)، إلا أن تقول: (عوقب الكسول المعلم)، فيكون المعلم فاعلًا لفعل محذوف تقديره: (عاقب) فكأنه لما قيل: (عوقب الكسول) سأل سائل من عاقبه؟ فقلت: (المعلم)، أي: عاقبه المعلم، ويكون ذلك على حد قوله تعالى: ﴿**يسبح له فيها بالغدو والآصال**

.. **رجال**﴾، في قراءة من قرأ (يسبح) مجهولًا، فيكون (رجال) فاعلًا لفعل محذوف، والتقدير: (يسبحه رجال).

أحكامُ نائب الفاعلِ وأَقسامُهُ

كلُّ ما تقدَّمَ من أحكام الفاعلِ يَجبُ أن يُراعى مع نائِبِهِ؛ لأنه قائمٌ مقامَهُ، فلهُ حُكمُه، فيجبُ رفعهُ، وأن يكون بعد المُسنَدِ، وأن يُذكرَ في الكلام، فإن لم يُذكر فهو ضمير مستترٌ، وأن يُؤنثَ فعلهُ إن كان هو مؤنثًا، وأن يكونَ فعلُه موحِّدًا، وإن كان هو مثنّى أو مجموعًا، ويجوز حذفُ فعلِه لقرينةٍ دالةٍ عليه.

ونائبُ الفاعلِ، كالفاعل، ثلاثةُ اقسامٍ: صريحٌ وضميرٌ ومؤوَّلٌ، **فالصريحُ**، نحو: (يُحَبُّ المجتهدُ)، **والضميرُ**، إما مُتّصِلٌ، كالتاءِ من (أُكرِمتَ) وإما مُنفصلٌ، نحو: (ما يُكرَمُ إلاّ أنا)، وإما مستترٌ، نحو: (أكرَمُ، ونُكْرَمُ، وتُكْرَمُ، وزُهيرٌ يُكرَمُ، وفاطمةُ تُكرَمُ)، **والمؤوَّلُ**، نحو: (يُحمَدُ أن تَجتهدوا)، والتأويلُ: (يُحمَدُ اجتهادكم).

تدريب: أعرب ما يأتي:

- {عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ} .
- {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} .
- {ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ} .
- {وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ} .
- {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} .
- {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} .
- {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ} .
- {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ} .
- {مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ} .
- {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ} .
- {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ} .
- {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} .

- {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ} .
- {وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}

قضايا الجملة الفعلية

أولًا: المطابقة بين الفعل والفاعل في:

١- العدد:

مذهب الجمهور:

إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر، سواء أكان هذا الاسم مثنى أم مجموعًا وجب تجريده من علامات التثنية والجمع أي يلزم الإفراد، فنقول:

قام الرجل - قام الرجلان - قام الرجال

مذهب جماعة من العرب:

إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر أتى فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع، وهو ما يسمى بلغة (أكلوني البراغيث)، ولها شواهد في القرآن الكريم كقوله تعالى: (وأسروا النجوى الذين ظلموا)، وفي الحديث الشريف: (يتعاقبون فيكم ملائكة)، ونحن نقول في العامية: (ضربوني الناس)، وللغة (أكلوني البراغيث) ثلاثة إعرابات:

الإعراب الأول:

أكلوني: أكل فعل ماض مبني على الضم، والواو حرف مبني على السكون لا محل له من الأعراب، ونون الوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الأعراب، وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، والبراغيث: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة.

الإعراب الثاني:

أكلوني: فعل وفاعل ومفعول، والجملة الفعلية خبر مقدم، والبراغيث: مبتدأ مؤخر.

الإعراب الثالث:

أكلوني: فعل وفاعل ومفعول، والبراغيث: بدل من الواو.

٢- النوع:

إذا كان الفعل ماضيًا لحقته تاء تأنيث ساكنة مثل: **(لعبتْ هند)**، وإذا كان مضارعًا تلحقه تاء مفتوحة في أوله مثل: **(تلعب هند)**.

أولًا: وجوب التأنيث: يجب تأنيث الفعل في موضعين:

أ) إذا أسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل عائد على مؤنث حقيقي أو مجازي (ضمير مستتر يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي) مثل: **(هند قامت – الشمس طلعت)**، فإن كان الضمير منفصلًا لم يؤت بالتاء مثل: **(فاطمة ما قام إلا هي)**.

ب) إذا كان الفاعل ظاهرًا حقيقي التأنيث ولم يفصل بينه وبين الفعل بفاصل مثل: قامت فاطمة – ذاكرت هند الدروس.

ثانيًا، جواز التأنيث: يجوز تأنيث الفعل في عدة مواضع منها:

١) إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا مجازي التأنيث، مثل: طلعت الشمس – طلع الشمس.

٢) إذا فصل بين الفاعل الحقيقي التأنيث وبين فعله بغير (إلا) والتأنيث أجود مثل: **(أتى اليوم هند)** – والأفضل أن نقول: **(أتت اليوم هند)** .

فإن كان الفاصل (إلا) امتنع التأنيث سواء كان الفاعل حقيقيًا أم مجازيًا مثل: **(ما قام إلا هند) – (ما طلع إلا الشمس)** .

٣) إذا أسند الفعل إلى جمع تكسير أو جمع مؤنث سالم أو اسم جمع أو اسم جنس جمعي، واسم الجمع هو (ما لا واحد له من لفظه)، واسم الجنس الجمعي هو (ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء المربوطة أو بياء النسب)، مثل: **(قامت الرجال – فازت الهنديات، قامت طائفة، أثمرت الشجرة، قام الرجال – فاز الهندات، قام طائفة، أثمر الشجرة)**، فيجوز ترك تأنيث الفعل معها لتأويلها بالجماعة أي (قامت جماعة الرجال) و (فازت جماعة الهندات)، فإذا كان الفاعل جمع مذكر سالم امتنع تأنيث فعله مثل: **(قام المحمدون)**، ومن الأمثلة أيضًا: **ستنقشع السحب عن حياتنا وتصفو الأيام**، أو **سينقشع السحب عن حياتنا ويصفو الأيام.**

ثانيًا: الحذف في الجملة الفعلية:

أولًا: حذف الفعل من حيث الجواز والوجوب:

١ – حذف الفعل جوازًا:

الحذف الجائز هو الحذف الذي يقتضيه الموقف الاستعمالي، إذ يمكن فيه ظهور الفعل المحذوف من دون أن يؤثر ظهوره على صحة المعنى، فذِكْرُه غير ممنوع في صناعة النحو، ويلجأ إليه المتكلم لأداء معنى معين؛ وتحقيقًا لغاية مقصودة، ولم يختلف عليه النحاة القدامى، ولا الباحثون المحدثون فهو موجود في العربية لدواعٍ مختلفة يريدها المتكلم ويحذف الفعل جوازًا لوجود قرينة وقد تكون هذه القرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق به؛ "لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز ألا تأتي به ويكون مرادًا حكمًا وتقديرًا"[٧] فيحذف الفعل جوازًا لقرينة لفظية بعد أحرف الجواب (نعم، لا، بلى، أجل) اكتفاء بوروده قبلها؛ ومن ذلك قوله- I-: (وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا) (النحل: ٣٨)، فـ"المعنى بلى يبعثهم الله وعدًا عليه حقًا"، ويجوز حذفه فى سياق العطف.

٢ـ حذف الفعل وجوبًا:

ومن المواضع التي يحذف فيها الفعل وجوبًا ما يأتي:

أ- **حذف عامل المنادى:**

فالمنادى اسم منصوب لفظًا أو محلا بفعل محذوف وجوبًا تقديره: (أدعو أو أنادي).

وممّا يمكن عدّه من الدّليل الصناعي ما ذهب إليه النحاة من تقدير فعل محذوفٍ في النّداء، نحو: (أَدْعُو أو أُنَادِى)، حيث تقوم (يَا) بدلًا عنه، والباعث على هذا التّقدير أنّ المنادى عند البصريين أحد المفعولات، والأصل في كلِّ منادى أنْ يكون منصوبًا، والنصب من عمل الفعل، ولمّا خلت عبارة النّداء من الفعل وجب تقدير فعل ناصب.

ب- **حذف الفعل في باب التحذير والإغراء:**

إذ يحذف فعل التحذير وجوبًا إذا كان التحذير بـ (إياك)، سواء أكان معطوفًا، أم مكررًا، أم لا، أما إذا كان بغير (إياك)، وجب حذفه إذا عطف أو كرر، نحو: (النارَ النارَ) أو (النارَ والسيفَ)، أما فعل الإغراء فيجب حذفه- أيضًا- إذا عطف أو كرر، نحو: (الصدقَ والأمانةَ) أو (الصدقَ الصدقَ) .

ويذكر ابن يعيش أنّ إضمار الفعل في بابي التّحذير والإغراء؛ في نحو: (الأسدَ الأسدَ)، و (الطَّريقَ الطّريقَ)، و (أَخَاكَ أَخَاك)، على تقدير: (احذر، وخلّ، والزم)، أو نحو ذلك، إنما

حذفت تلك الأفعال؛ " لكثرتها في كلامهم ودلالة الحال ومَا جَرى من الذِّكر عليها"، ويستمدُّ ابن جني من الحال المشاهدة دليلًا على حذف الفِعل؛ لأنَّ معنى الكلام لا يتأتّى فصله عن السّياق الذي يُعرض فيه؛ كـ" قولهم لمن سدّد سهمًا ثم أرسله، نحو: (الغرض)، فسمعت صوتًا، فقلت: (القرطاس والله)، أي: (أصاب القرطاس) ... والفعل هنا قد حذفته العرب وجعلت الحال المشاهدة دالةً عليه ونائبةً عنه".

ج- **يحذف الفعل وجوبًا مع وجود المفسر:**

إن من مواضع حذف الفعل وجوبا أن يحذف مع وجود مفسر له، أى قرينة تدل عليه، ومن ثم يقول ابن عقيل: " قد يحذف الفعل وجوبا، نحو قوله- I-: (وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ) (التوبة: ٦)، فـ (أحد) فاعل بفعل محذوف وجوبا، والتقدير: (وإن استجارك أحد استجارك)، وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد (إن) أو (إذا)، فإنه مرفوع وعلامة رفعه فعل محذوف وجوبا؛ ومثال ذلك في (إذا) قوله- I-: (إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ) (الانشقاق: ١)، فـ (السماء) فاعل بفعل محذوف، والتقدير: (إذا انشقت السماء انشقت)، وخلاصة القول في أن هذه المسألة ثلاثة مذاهب، كالآتى:

المذهب الأول: مذهب جمهور البصريين، وحاصله: أن الاسم المرفوع وعلامة رفعه عد (إن) و (إذا) الشرطيتين (فاعل بفعل محذوف وجوبا)، يفسره الفعل المذكور بعده، وهو الذي قرره الشارح.

المذهب الثاني: مذهب جمهور النحاة الكوفيين، وحاصله: أن هذا الاسم المرفوع وعلامة رفعه عد (إن) و (إذا) الشرطيتين (فاعل) بنفس الفعل المذكور بعده، وليس في الكلام محذوف يفسره.

المذهب الثالث: مذهب أبي الحسن الاخفش، وحاصله: أن الاسم المرفوع وعلامة رفعه عد (إن) و (إذا) الشرطيتين (مبتدأ)، وأن الفعل المذكور بعده مسند إلى ضمير عائد على ذلك الاسم، والجملة من ذلك الفعل وفاعله المضمر فيه في محل رفع خبر المبتدأ، فلا حذف ولا تقديم ولا تأخير.

ثانيًا: حذف الفاعل:

يحذف الفاعل في مواضع هي:

– **أحدها:** إذا بُنِيَ الفعل للمفعول، نحو: (ضُرِبَ زيد)، فهاهنا يحذف الفاعل.

– **الثاني:** في المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مظهرا يكون محذوفا ولا يكون مضمرا؛ لأن المصدر غير مشتق عند البصريين فلا يتحمل ضميرا، بل يكون الفاعل محذوفا مرادا إليه، نحو: (يعجبني ضَرْب زيدا)، و (يعجبني شُرْب الماء).

– **الثالث:** إذا لاقى الفاعل ساكنا من كلمة أخرى، كقولك للجماعة: (اضربوا القوم)، وللمخاطبة: (اضربي القوم) [1] ، ومعه نونا التوكيد، نحو: (هل الزيدون يقومُنّ؟) و (هل تضربِنّ يا هند؟) ".

– وأضاف الكسائي موضعا **رابعا:** وهو أن الفاعل يحذف من الفعل الأول في باب التنازع، واختار الفراء مذهبه.

– وأضاف موضعا **خامسا:** وهو الفعل (حاشا) الذي لا فاعل له، وهناك مواضع أخرى في الاستثناء المفرغ، نحو: (ما قام إلا هند)، وفي (أَفْعِل) – بكسر العين– في التعجب إذا دل عليه متقدم، نحو قوله– I–: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) (سورة مريم: ٣٨)؛ وفي نحو: (ما قام وقعد إلا زيد)؛ لأنه من الحذف لا من التنازع، فالإضمار في أحدهما يفسد المعنى؛ لاقتضائه نفي الفعل، وإنما هو منفي عن غيره مثبت له، وقد يحذف الفاعل؛ رغبة فى الاختصار ولمعرفة الفاعل من سياق الكلام.

---

(١) وهذه علة صرفية نطقية لها تمثيل في النطق فقط، في حين مع نوني التوكيد علة صرفية كتابية لها تمثيل في اللفظ، نحو: (يدْرُسُنَّ).

المنصوبات

المفعول به

هو اسمٌ دلَّ على شيءٍ وقع عليه فعلُ الفاعلِ، إثباتًا أو نفيًا، ولا تُغيَّر لأجله صورةُ الفعل، فالأولُ، نحو: (برَيتُ القلمَ)، والثاني، نحو: (ما برَيتُ القلمَ).

وقد يَتعدَّدُ، المفعولُ به، في الكلام، إن كان الفعل متعدِّيًا إلى أكثرَ من مفعول به واحدٍ، نحو: (أعطيتُ الفقيرَ دِرهمًا، ظننتُ الأمرَ واقعًا، أعلمتُ سعيدًا الأمر جَليًّا).

أَقسامُ المفعولِ بهِ

المفعولُ بهِ قسمانِ: **صريحٌ**، و**غيرُ صريح**.

أولا، الصّريحُ: وهو قسمان: **ظاهرٌ** و **ضميرٌ متَّصلٌ أو منفصلٌ**:

١- **الاسم ظاهر**: وهو أن يظهر المفعول به ككلمة مستقلة داخل الجملة سواء كان مفرد أو مثنى أو جمع أو اسم منقوص أو اسم مقصور أو اسم إشارة أو اسم موصول، مثال:

- **شرب أحمد اللبن** (اللبن: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره)

٢- **الضمير المتصل:** وهو ضمير يتصل بالفعل يكون في محل نصب مفعول به ويتضمن

- ياء المتكلم ونا المتكلمين: مثال: **أعجبني الكتاب.** (ياء المتكلم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به)

- كاف المخاطب والمخاطبة، وكما للمثنى وكم للجمع المذكر و(كن) للمخاطبات المؤنث، مثال: **أسعدكم الموضوع.** (كم: ضمير مخاطب مبني في محل نصب مفعول به).

- هاء الغائب أو الغائبة، هما للمثنى وهم للغائبين وهن للغائبات، مثال: **زاره أحمد اليوم.** (الهاء: ضمير غائب مبني في محل نصب مفعول به).

٣- **الضمير المنفصل،** وتشمل الضمائر المنفصلة التي يمكن نصبها كمفعول به ما يلي:

- إياي للمتكلم، إيانا للجمع (أي المتكلمين).
- إياكِ للمخاطبة وإياكَ للمخاطب.
- إياكما للمخاطبات المثنى مذكر أو مؤنث، إياكم للجمع، إياكن لجمع المؤنث.

– إياها للغائبة وإياهن للغائبات وإياهم للغائبين المذكر.

مثل: ﴿**إِيَّاكَ نعبدُ، وإِيَّاك نستعين**﴾، ومثل: (**إياها تحترم الناس**)، (إياها: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به).

ثانيا، المفعول غيرُ الصريحِ: وهو ثلاثةُ أقسام: **مُؤوَّلٌ بمصدر بعدَ حرفٍ مصدَريٍّ**، نحو: (علِمتُ أنكَ مجتهدٌ)، **وجملةٌ مُؤوَّلة بمفردٍ**، نحو: (ظننتك تجتهد)، **وجارٌّ ومجرور**، نحو: (أمْسكْتُ بيدِكَ)، وقد يَسقُطُ حرفُ الجرِّ فينتصبُ المجرورُ على أنه مفعولٌ به، ويُسمّى (المنصوبَ على نزعِ الخافضِ)، فهو يَرجعُ إلى أصلهِ من النصب، كقول الشاعر:

تَمُرُّونَ الدِّيارَ، ولم تَعوجُوا كلامُكُمُ عَلَيَّ إِذًا حَرَامُ

أَحكامُ المفعول بهِ

للمفعول به أربعةُ أحكام:

الحكم الأول، أنهُ يجبْ نصبُهُ:

يكون المفعول به منصوب دائمًا، ولكن تختلف علامة النصب، فيُنصب بالفتحة الظاهرة على آخره إذا كان مفردًا غير معتل الآخر، ويُنصب بالفتحة المقدرة إذا كان معتل الآخر، ويُنصب بالياء إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالم، ويُنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة إذا كان جمع مؤنث سالم، ويُنصب بالألف إن كان من الأسماء الخمسة (أب، أخ، حم، فو، ذو)، مثل:

– رأيت المعلم.

(المعلم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره).

– شاهدنا المسرحيتيْن.

(المسرحيتين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى).

– عاقب المعلم المُهْمِلِين.

(المهملين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم).

– رأيت مصطفى.

(مصطفى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور).

– قرأت آيات من القرآن.

(آيات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم).

– نحترم ذا الأدب والعلم.

(ذا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة).

– أخرجت ما في حقيبتي.

(ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به).

– أخرجت هذه اللعبة.

(هذه: اسم إشارة مبني على السكون أو الكسر في محل نصب مفعول به).

– لاحق الشرطي الجاني.

(الجاني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأنه اسم منقوص).

الحكم الثاني، أنه يجوزُ حذفُهُ لدليلٍ:

الأصل فى المفعول به أن يذكر؛ لأنه متلقى الحدث، وهو جهة وقوعه عليه، لكنه قد يحذف جوازا لغرض لفظى أو غرض معنوى، أو لدلالة عليه، أو للتضمين أو فى باب التنازع؛ وذلك على التفصيل الآتى:

أ. **الغرض اللفظى**، يحقق الغرض اللفظى من حذف المفعول به:

– **تناسب الفواصل**، كما فى قوله تعالى: ﴿**وَٱلضُّحَىٰ * وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ**﴾، أى: وما قلاك.

– **الإيجاز**: كما فى قوله تعالى: ﴿**فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ**﴾، أى: تفعلوه، وقوله: ﴿**أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ**﴾، حيث حذف المفعولان للفعل (تزعم)، والتقدير: تزعمونهم شركاء.

ب. **الغرض المعنوى**: يحقق الغرض المعنوىّ من حذف المفعول واحد من المعانى الآتية:

– **الاحتقار**: كما هو فى قوله تعالى: ﴿**كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ**﴾، أى: لأغلبنّ الكفار، فحذف المفعول به للتهوين من شأنهم.

– **الاستهجان**، كما هو فى قول عائشة: «**ما رأى منى ولا رأيت منه**» أى: العورة.

– **الإيذان بالتعميم**، نحو القول: إذا ظهر الفساد هبّ المصلحون فزجروا عنه، أى: فزجروا الناس عموما، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ**﴾، ومنه أن تقول: (هو يعطى ويمنع، ويحيى ويميت، هو يسمع ويبصر...).

– **التهويل**، كأن يقال: فقد قال الناس فيهم، وفى الاستعاذة منهم، أى: قالوا قولا كثيرا.

ج– **الدلالة عليه**، يجوز أن يحذف المفعول به للدلالة عليه، سواء أكانت دلالة معنوية، أم دلالة حالية يدلّ عليها مقتضى الحال أو السياق، من ذلك قوله تعالى: ﴿**فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ**﴾، أى: فمن لم يجد الهدى، أو: ما يشترى به الهدى، ومثله قوله تعالى: ﴿**فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ**﴾، أى: فمن لم يجد رقبة، وهو مذكور فى الآية السابقة، وفى القول: ليس ذلك لمن مدحت، ولا هذه صفة من وصفت، أى: مدحته، ووصفته.

ويكثر حذف مفعول الإرادة والمشيئة، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ**﴾، أى: لو شاء هدايتكم، وقوله تعالى: ﴿**ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ**﴾، أى: لمن يشاء بسطه له.

د. **التضمين**، قد يحذف المفعول به لتضمن الفعل المتعدى معنى الفعل اللازم، فلا يكون مفعول به، من ذلك قوله تعالى: ﴿**فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ**﴾، أى: (يخرجون عن...).

الحكم الثالث، أنه يجوزُ أن يُحذَفَ فعلُهُ لدليل:

كقوله تعالى: ﴿**ماذا أنزلَ ربُّكم قالوا خيرًا**﴾، أي أنزلَ خيرًا، ويقال لك: (مَنْ أُكرِمُ؟)، فتقول: (العلماءَ)، أي أكرِمِ العلماءَ.

ويجبُ حذفهُ في الأمثال ونحوها مِما اشتهرَ بحذف الفعل، نحو: (الكلابَ على البَقَرِ)، أي أرسلِ الكلابَ، ونحو: (أمرَ مُبكياتِكَ، لا أمرَ مضحِكاتكَ)، أي: الزَمْ واقبَلْ، ونحو: (كلَّ شيءٍ ولا شَتيمةَ حُرّ)، أي: ائتِ كلَّ شيءٍ، ولا تتي شتيمة حُرٍّ، ونحو: (أهلًا وسهلًا)، أي:

جئتَ أهلا ونزلتَ سهلا، ومن ذلكَ حذفهُ في أَبواب: التحذير والإغراءِ، والاختصاص، والنَّعتِ المقطوع، وغير ذلك كما سيأتي في موضعه إن شاء الله.

الحكم الرابع، أن الأصلَ فيه أن يتأخرَ عن الفعلِ والفاعلِ: وقد يتقدَّمُ على الفاعلِ، أو على الفعل والفاعل معًا، كما سيأتي.

تَقديمُ المفعولِ بهِ وتأخيرُهُ

الأصل في الفاعل أن يَتَّصل بفعله؛ لأنهُ كالجزءِ منه، ثُم يأتي بعدَهُ المفعولُ، وقد يُعكَسُ الأمرُ، وقد يَتقدَّمُ المفعولُ على الفعل والفاعل معًا، وكلُّ ذلك إمَّا جائزٌ، وإمَّا واجبٌ، وإمَّا مُمتنع.

تقديم الفاعل والمفعول أحدهما على الآخر

يجوزُ تقديمُ المفعولِ به على الفاعلِ وتأخيرُه عنه في، نحو: (كتبَ زُهيرٌ الدرسَ، وكتبَ الدرسَ زُهيرٌ).

ويجب تقديمُ أَحدِهما على الآخر في خمس مسائل:

١- **إذا خُشيَ الإلتباسُ والوقوعُ في الشكِّ؛ بسبب خفاء الإعراب مع عدَمِ القرينةِ، فلا يُعلَمُ الفاعلُ من المفعول، فيجبُ تقديمُ الفاعل**، نحو: (عَلّمَ موسى عيسى)، و(أكرمَ ابني أخي)، و(غلَب هذا ذاك)، فإن أُمِنَ اللّبسُ لقرينةٍ دالّةٍ، جازَ تقديمُ المفعولِ، نحو: (أكرمتْ موسى سَلمى)، و(أَضنتْ سُعدَى الحُمّى).

٢- **أن يتصلَ بالفاعلِ ضميرٌ يعودُ إلى المفعول، فيجبُ تأخيرُ الفاعل وتقديمُ المفعولِ**، نحو: (أكرمَ سعيدًا غلامُهُ)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿**وإذْ ابتلى إبراهيمَ رَبُّهُ بكلماتٍ**﴾، وقولهُ: ﴿**يومَ لا ينفع الظّالمينَ** مَعذِرتُهم﴾، ولا يجوزُ أن يقال: (أكرم غلامُهُ سعيدًا)، لئلا يلزمَ عَودُ الضمير على مُتأخر لفظًا ورتبةً، وذلك محظورٌ، وأما قولُ الشاعر:

وَلَوْ أَنَّ مَجدًا أَخلَدَ الدَّهْرَ واحِدًا مِنَ النَّاسِ، أَبقى مَجْدُهُ الدَّهرَ مُطْعِما

وقوله غيره:

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حاتِمٍ جَزاءَ الكِلابِ الْعاوِياتِ، وقَدْ فَعلْ

وقول الآخر:

جَزَى بَنُوهُ أبا الْغيْلانِ عنْ كِبَرٍ وَحُسْنِ فِعْلٍ كَما يُجْزَى سِنِّمار

فضَرُورةٌ، إن جازتْ في الشعر، على قبُحها، لم تَجزْ في النّثر.

فإنِ اتّصل بالمفعول ضميرٌ يعودُ على الفاعل، جازَ تقديمهُ وتأخيرُهُ فتقول: (أكرمَ الأستاذُ تلميذَهُ)، و(أَكرمَ تلميذَهُ الأستاذُ)؛ لأنَّ الفاعلَ رتبتُهُ التقديمُ، سواءٌ أَتقدّمَ أَم تأخّر.

٣- **أَن يكون الفاعلُ والمفعولُ ضميرينِ، ولا حصرَ في أَحدهما**، فيجبُ تقديمُ الفاعل وتأخيرُ المفعول به، نحو: (أَكرمتُه).

٤- **أَن يكون أَحدُهما ضميرًا متصلًا، والآخر اسمًا ظاهرًا**، فيجبُ تقديمُ الضمير منهما، فيُقدّمُ الفاعلُ في، نحو: (أكرمتُ عليًا)، ويُقدّمُ المفعولُ في، نحو: (أكرَمني علي)، وجوبًا.

٥- **أَن يكون أَحدُهما محصورًا فيه الفعلُ بإلا أَو إنما**، فيجبُ تأخيرُ ما حُصِرَ فيه الفعلُ، مفعولًا أو فاعلًا، فالمفعولُ المحصورُ، نحو: (ما أَكرمَ سعيدٌ إلا خالدًا)، والفاعلُ المحصورُ، نحو: (ما أكرمَ سعيدًا إلا خالدٌ)، و(إنما أَكرمَ سعيدًا خالدٌ).

ومعنى الحصر في المفعول أن فعل الفاعل محصور وقوعه على هذا المفعول دون غيره، وذلك يكون ردًّا على من اعتقد أن الفعل وقع على غيره، أو عليه وعلى غيره، ومعنى الحصر في الفاعل أن الفعل محصور وقوعه من هذا الفاعل دون غيره؛ وذلك يكون ردًا على من اعتقد أن الفاعل غيره، أو هو وغيره.

وقد أَجازَ بعضُ النُّحاة تقديمَ أحدِهما وتأخيرَ الآخرِ، أيًّا كان المحصورُ فيهِ الفعلُ، إذا كان الحصرُ بإلا، تَمسكًا بما ورَدَ من ذلك، فمن تقديم المفعولِ المحصورِ بـ(إلا) قولُ الشاعر:

وَلَمَّا أَبَى إلاَّ جِمَاحًا فُؤَادُهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ ولا أَهلِ

وقول الآخر:

تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ ساعةٍ فَما زادَ ضِعْفَ ما بِي كَلامُها

ومن تقديم الفاعلِ المحصورِ بها قولُ الشاعر:

ما عابَ إلاَّ لَئِيمٌ فِعْلَ ذي كَرَم ولا جَفَا قَطُّ إلاَّ جُبَّأُ بَطَلاَ

وقول غيره:

نُبِّئْتُهُمْ عَذَّبوا بالنَّارِ جارَهُمُ! وَهَلْ يَعَذِّبُ إلاَّ اللهُ بالنَّارِ؟!

وقولُ الآخر:

***فَلْم يَدْرِ إلا اللهُ ما هَيَّجَتْ لَنا عَشِيَّةَ آناءِ الدِّيارِ، وِشامُها**

والحق أَن ذلكَ كله ضَرورَةٌ سَوَّغَها ظهورُ المعنى المرادِ ووضُوحهُ، وسَهّلها عدمُ الالتباسِ، واعلم أَنهُ متى وجبَ تقديمُ أَحدِهما، وجبَ تَأخيرُ الآخر بالضرورة.

تقديم المفعول على الفعل والفاعل معًا

يجوزُ تقديمُ المفعول به على الفعل والفاعل معًا في، نحو: (عليًّا أَكرمتُ، وأَكرمتُ عليًّا)، ومنه قولهُ تعالى: ﴿**فَفريقًا كذَّبتم وفَريقًا تقتلونَ**﴾.

ويجبُ تقديمهُ عليهما في أَربع مَسائلَ:

١- **أَن يكونَ اسمَ شرطٍ**، كقولهِ تعالى: ﴿**من يُضلِلِ اللهُ فما لهُ من هادٍ**﴾، ونحو: (**أَيَّهُمْ** تُكرِمْ أُكرِمْ)، أَو مضافًا لاسمِ شرطٍ، نحو: (هدْيَ من تَتبعْ يَتبعْ بَنوكَ).

٢- **أَن يكونَ اسمَ استفهامٍ**، كقولهِ تعالى: ﴿**فأيَّ آياتِ اللهِ تُنكرِونَ**﴾، ونحو: (من أَكرمتَ؟ وما فعلتَ؟ وكمْ كتابًا اشتريتَ؟)، أَو مُضافًا لاسم استفهامٍ، نحو: (كتابَ من أَخذتَ؟)، وأَجاز بعضُ العلماء تأخيرَ اسم الإستفهام، إذا لم يكن الاستفهامُ ابتداءً، بل قُصِدَ الإستثباتُ من الأمر، كأن يُقالَ: (فعلتُ كذا وكذا)، فتستثبِتُ الأمرَ بقولكَ: (فعلتَ ماذا؟)، وما قولُهم ببعيدٍ من الصواب.

٣- **أَن يكون (كمْ) أَو (كأيِّنْ) الخَبريَّتينِ**، نحو: (كم كتابٍ مَلَكتُ!)، ونحو: (كأيِّنْ من عِلمٍ حَوَيتُ!)، أَو مضافًا إلى (كم) الخبريَّةِ، نحو: (ذَنبَ كم مُذْنِبٍ غَفرتُ!)، أما (كأين) فلا تضاف ولا يضاف اليها، وإنما وجب تقديم المفعول به إن كان واحدًا مما تقدم؛ لأنّ هذه الأدوات لها صدر الكلام وجوبًا، فلا يجوز تأخيرها.

٤- **أَن ينصبهُ جوابُ (أَما)، وليسَ لجوابها منصوبٌ مُقدَمٌ غيرُهُ**، كقولهِ تعالى: ﴿**فأمّا اليتيم فلا تَقهرْ، وأَمَّا السائلَ فلا تَنهرْ**﴾، وإنما وجب تقديمه، والحالة هذه، ليكون فاصلًا بين (أما) وجوابها، فإن كان هناك فاصل غيره فلا يجب تقديمه، نحو: (أما اليوم فافعل ما بدا لك).

تقديم أحد المفعولين على الآخر

إذا تعدَّدَت المفاعيلُ في الكلام، فلبعضها الأصالةُ في التقدُّم على بعضٍ، إمّا بكونه مبتدأ في الأصل كما في باب (ظنَّ)، وإمّا بكونهِ فاعلًا في المعنى، كما في باب (أَعطى)، فمفعولا (ظنّ) وأخواتها أصلهما مبتدأ وخبر، فإذا قلت: (علمت الله رحيمًا)، فالأصل: (اللهُ رحيمٌ)، ومفعولا (أعطى) وأخواتها ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا، غير أن المفعول الأول فاعل في المعنى، فاذا قلت: (ألبستُ الفقير ثوبًا)، فالفقير فاعل في المعنى؛ لأنه لبس الثوب.

فإذا كان الفعل ناصبًا لمفعولين، فالأصلُ تقديمُ المفعولِ الأوَّل؛ لأنّ أصله المبتدأُ، في باب (ظَنَّ)؛ ولأنهُ فاعلٌ في المعنى في باب (أَعطى)، نحو: (ظننتُ البدرَ طالعًا)، ونحو: (أعطيتُ سعيدًا الكتابَ)، ويجوز العكسُ إن أُمِنَ اللَّبْسُ، نحو: (ظننتُ طالعًا البدرَ)، ونحو: (أَعطيتُ الكتابَ سعيدًا).

ويجب تقديم أحدهما على الآخر في أربع مسائلَ:

١- **أَن لا يُؤْمنَ اللّبْسُ، فيجبُ تقديمُ ما حقّهُ التقديمُ، وهو المفعولُ الأول**، نحو: (أَعطيتكَ أَخاكَ)، إن كان المخاطَبُ هو المُعطى الآخذَ، وأخوهُ هو المعطى المأخوذ، ونحو: (ظننت سعيدًا خالدًا)، إن كان سعيدٌ هو المظنونَ أنه خالدٌ، وإلا عكستَ.

٢- **أن يكونَ أحدُهما اسمًا ظاهرًا، والآخر ضميرًا، فيجبُ تقديمُ ما هو ضميرٌ، وتأخيرُ ما هو ظاهرٌ**، نحو: (أعطيتُكَ درهمًا)، و(الدرهمَ أعطيتُهُ سعيدًا).

٣- **أن يكون أحدُهما محصورًا فيه الفعلُ، فيجبُ تأخير المحصور، سواءٌ أكان المفعولَ الاولَ أم الثاني**، نحو: (ما اعطيتُ سعيدًا إلا دِرهمًا)، و(ما أعطيتُ الدرهمَ إلا سعيدًا).

٤- **أن يكونَ المفعولَ الأولُ مشتملًا على ضمير يعودُ إلى المفعول الثاني، فيجب تأخيرُ الأول وتقديم الثاني**، نحو: (أعطِ القوسَ باريَها).

فلو قُدِّم المفعولُ الأول لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة؛ لأن المفعول الثاني رتبته التأخير عن المفعول الأول، أما إن كان المفعول الثاني مشتملًا على ضمير يعود الى المفعول الأول، نحو: (أعطيت التلميذَ كتابه)، فيجوز تقديمه على المفعول الأول، نحو: (أعطيتُ كتابه التميذَ)؛ لأن المفعول الأول، وإن تأخر لفظًا، فهو متقدم رتبة.

المُشَبَّهُ بالْمَفعول به

إن كان معمولُ الصفةِ المُشبَّهة معرفةً، فحقُّهُ الرفعُ؛ لأنه فاعلٌ لها، نحو: (عليٌّ حَسَنٌ خُلقُهُ)، غيرَ أنهم إذا قصدوا المبالغةَ حوَّلوا الإسنادَ عن فاعلها إلى ضميرٍ يسْتَتِرُ فيها يعود إلى ما قبلها، ونَصبوا ما كان فاعلًا، تشبيهًا له بالمفعول به، فقالوا: (علي حَسَنٌ خُلقَهُ)، بنصبِ الخُلُق على التَّشبيه بالمفعول به، وليس مفعولًا به؛ لأنّ الصفةَ المشبَّهة قاصرةٌ غيرُ متعديةٍ، ولا تمييزًا؛ لأنه معرفةٌ بالإضافة إلى الضمير، والتمييزُ لا يكونُ إلا نكرةً.

الإغراءُ والتَّحْذيرُ

الإغراءُ: نصبُ الاسمِ بفعلٍ محذوفٍ يُفيدُ الترغيبَ والتشويقَ والإغراءَ، ويقدَّرُ بما يُناسبُ المقامَ كالزَمْ واطلُبْ وافعلْ، ونحوها، و**فائدتُه** تنبيهُ المخاطَبِ على أمرٍ محمودٍ ليفعلُه، نحو: (الاجتهادَ الاجتهادَ) مو (الصِدقَ وكرَمَ الخلقِ).

أما **التَّحذيرُ** فهو: نصبُ الاسمِ بفعلٍ محذوف يُفيدُ التَّنبيهَ والتّحذيرَ، ويُقدّرُ بما يُناسبُ المقامَ كاحذَرْ، وباعِدْ، وتَجنَّبْ، و(قِ)، وتَوَقَّ، ونحوها، و**فائدتُهُ:** تنبيهُ المخاطبِ على أمرٍ مكروهٍ ليجتنبَهُ.

صورُهُما

يشترك المغرى به والمحذر منه في المجيء على ثلاث صور وهي (الإفراد، والتكرار والعطف)، أما المحذر منه فينفرد بصورة خاصة به وهي (إياك)، كما يكون الفعل محذوفا وجوبا إن كان المغرى به أو المحذر منه مكررا أو معطوفا عليه، ويكون الحذف جائزا في حالة الإفراد، وتوضيح ذلك كالآتي:

١- أنْ يأتيَ الاسمُ مفردًا منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ جوازا تقديرُهُ: الزمْ (في الإغراء)، أو اجتنبْ أو احذرْ (في التحذير)، مثال:

الإغراءُ: الاجتهادَ فإنَّهُ طريقُ النَّجاحِ.

التّحذيرُ: الكسلَ فإنَّهُ طريقُ الفشلِ.

٢ - أنْ يأتيَ الاسمُ مكرَّرًا، ويعرب الاسم الثاني المكرر توكيدًا لفظيًّا، مثال:

الإغراء: العلمَ العلمَ يا أبناءَ الوطن.

التّحذير: الذّلَّ الذّلَّ أيُّها العربُ فإنَّهُ ليسَ من صفاتِكُمْ

٣- أنْ يأتيَ المُغرى به أو المحذَّرُ منه معطوفًا عليه، مثال:

الإغراء: الجدَّ والاجتهادَ أيُّها الطّلاّبُ.

التّحذير: الكسلَ والتّهاونَ أيّها الطُّلاَّبُ.

٤- ينفردُ أسلوبُ التّحذيرِ بصورةٍ أُخرى، وذلك بأنْ تبدأَ جملتَهُ بضميرِ النّصبِ (إيّا) معَ ضميرِ المخاطَبِ المناسبِ، ولهُ صورٌ عدَّةٌ:

أ- أنْ يأتيَ المحذَّرُ منه معطوفًا على الضّميرِ إيّا، نحو: (إيّاك والحسدَ).

ب- أنْ يأتيَ الضَّميرُ ثُمَّ يُؤتى بالاسمِ المحذَّرِ منه بعده من دون عطف: (إيَّاكَ الكسلَ).

ج- أنْ يأتيَ الضَّميرُ مكرَّرًا ثُمَّ يُعطفُ عليه بالاسمِ المحذَّرِ منه: (إيَّاكَ إيَّاكَ والكسلَ).

د- أنْ يأتيَ الضَّميرُ مكرَّرًا ثُمَّ يأتيَ الاسم المحذَّر منه: (إيَّاكَ إيَّاكَ المراءَ).

هـ- أنْ يأتيَ المحذَّرُ منه مجرورًا بمن بعدَ الضَّميرِ إيَّا: (إيَّاكُم من اليأسِ).

ملاحظةٌ:

يجوزُ حذفُ (من) إذا جاءَ المحذَّرُ منه مصدرًا مؤوّلًا، نحو: (إيَّاكُم أنْ تَظلمُوا).

أما إعراب مثل تلك الأساليب فيكون كالآتي:

١- إياك الكذب:

إيّا: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُحذِّرُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنا، والكافُ للخطابِ، والكذبَ: مفعولٌ به للفعل أُحذِّرُ المحذوف وجوبا.

٢- إياك والكذب:

إيّا: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُحذِّرُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنا، والكافُ للخطابِ، والواوُ حرفُ عطفٍ، والكذبَ: مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ اجتنبْ أو اِحذرْ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنت وجملةُ اجتنب الكذبَ معطوفةٌ على ما قبلها لا محلَّ لها من الإعرابِ.

٣- إياك إياك الكذب:

إيّا: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُحذِّرُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنا، والكافُ للخطابِ، وإياك الثانية توكيد لفظي، والكذبَ: مفعولٌ به للفعل أُحذِّرُ المحذوف وجوبا.

٤- **إياك إياك والكذب:**

إيّا: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُحذِّرُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنا، والكافُ للخطابِ، والواوُ حرفُ عطفٍ، وإياك الثانية توكيد لفظي، والكذبَ: مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ اجتنبْ أو اِحذرْ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنت وجملةُ اجتنب الكذبَ معطوفةٌ على ما قبلها لا محلَّ لها من الإعرابِ.

٥- **إياك من الكذب:**

إيّا: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُحذِّرُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنا، والكافُ للخطابِ، من: حرف جر مبني على السكون (حُرِّكَ للفتح حتى لا يلتقي ساكنان) لا محل له من الإعراب، والكذبِ: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل المحذوف.

٦- **إياك أن تكذب:**

إيّا: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُحذِّرُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنا، والكافُ للخطابِ، أن: حرف ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وتكذبَ: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، المصدر المؤول في محل نصب مفعول به ثان للفعل (أُحَذِّرُ) المحذوف وجوبا.

الاختِصاصُ

هو اسمٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ (أخصُّ)، يأتي بعدَ ضميرِ تكلُّمٍ ليبيِّنَ المقصودَ منه، ويسمَّى هذا الاسمُ المنصوبُ بالاسمِ المُختصِّ، أو المنصوبِ على الاختصاص، كقولِ الشاعر:

نحنُ – أبناءَ يعربٍ– أعربُ النَّـ ـاس لسانًا وأنضرُ النَّاسِ عُودا

أبناءَ: اسمٌ منصوبٌ على الاختصاصِ، أو مفعولٌ به منصوبٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أخصُّ، وقد بيَّنَ المقصودَ بالضّميرِ (نحنُ).

واعلمْ أن الأكثر في المختصِّ أن يَلي ضميرَ المتكلِّمِ، كما رأيتَ، وقد يلي ضميرَ الخطاب، نحو: (بكَ – اللهَ، ارجو نجاحَ القصدِ) و (سُبحانَكَ – اللهَ – العظيمَ)، ولا يكون بعدَ ضميرِ غيبة، ولما كان الضمير فيه شيء من الإبهام والغموض فإن هذا الاسم يوضحه ويبين المقصود منه، أي يبين المخصوص الذي نريده من الكلام، ومن ثَمَّ يفيد معنى القصد والتخصيص، وأغلب ما يكون استعماله في جملة اسمية، يعرب الضمير فيها مبتدأ، ثم يوجد بعده الاسم الذي يوضح المراد من الضمير، ثم يوجد الخبر.

مكونات الاختصاص

أما مكوناته فهي كما يأتي:

١- ضمير (غالبا مبتدأ أو خبر مقدم).

٢- اسم مختص.

٣- معنى يعود أو يكمل الجملة المبدوء بها الضمير.

صور الاسم المختص

وللاسم المختص صور ثلاثة هي:

١- **أن يأتي معرفا بأل وهذا هو الغالب**، مثل: (نحن – المسلمين- موحِّدون).

٢- **أن يأتي مضافا إلى معرفة**، مثل: (نحن -جنودَ الجيش- ندافع عن الوطن).

٣- **أن يكون الاختصاصُ بلَفظ (أيُّها وأيَّتُها)**، فيُستعملان كما يستعملان في النّداءِ، فيبنيان على الضمِّ، ويكونانِ في محلِّ نصبٍ بأخُص محذوفًا وجوبًا، ويكونُ ما بعدَهما اسماً مُحَلًّى بألْ، لازمَ الرفعِ على أنه صفةٌ لِلَفظهما، أو بدلٌ منه، أو عطفُ بيانٍ لهُ، ولا يجوزُ نصبه على أنه تابعٌ لمحلّهما من الإعراب، وذلك، نحو: (أَنا أفعلُ الخيرَ، أيُّها الرجلُ، ونحن نفعلُ المعروفَ، أيُّها القومُ)، ومنه قولهم: (اللهمَّ اغفر لنا، أَيَّتُها العَصابةُ).

ويراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص، وإن كان ظاهره النداء، والمعنى: (أنا أفعل الخير مخصوصًا من بين الرجال)، و(نحن نفعل المعروف مخصوصين من بين القوم)، و(اللهمّ اغفر

لنا مخصوصين من بين العصائب)، ولم ترد بالرجل إلا نفسك ولم يريدوا بالرجال والعصابة إلا أنفسهم، وجملة (أخص) المقدّرة بعد (أيها وأيتها) في محل نصب على الحال، ومن أمثلته أيضًا: (أنا –أيها العربي– كريم)، و(أنا –أيتها الطالبة– أسعى إلى العلم).

أغراض المفعول به على الاختصاص

١– **الفخر**، نحو: نحن – المسلمين – خير أمة خرجت للناس.

٢– **التواضع**، نحو: نحن – منكوبي السيل – نحتاج إلى العون.

٣– **البيان**، نحو: نحن – العلماء – نعرف واجب الوطن.

ملحوظة

– **الاسم النكرة الواقع بعد ضمير المتكلم يعرب –في الغالب–خبرا لا مختصا، لاحظ:**

أنا **معلمٌ** أربي الأجيال **و** أنا **المعلمَ** أربي الأجيال

فكلمة (معلم): خبر، وكلمة (المعلم): اسم مختص.

المفعول المطلق وَنَائِبُهُ

هو مَصدرٌ مشتقٌ من لفظِ عامله تأكيدًا لمعناهُ، أو بيانًا لِعَددِهِ، أو بيانًا لنوعهِ، أو بَدَلًا من التلفُّظِ بفعلهِ، فالأول، نحو: ﴿**وكلّم اللهُ مُوسى تكليمًا**﴾، والثاني، نحو: (وقفتُ وقفتينِ)، والثالثُ، نحو: (سرتُ سيرَ العُقلاءِ)، والرابعُ، نحو: (صَبرًا على الشدائد)، واعلم أنّ ما يُذكرُ بدلًا من فعلهِ لا يُرادُ به تأكيدٌ ولا بيان عددٍ أو نوع.

الْمَصْدَرُ الْمُبْهَمُ وَالْمَصْدَرُ الْمُخْتَصُّ

المصدرُ نوعانِ: **مُبهمٌ ومُختَص**.

فالمُبهم: هو ما يُساوي معنى فعلهِ من غير زيادةٍ ولا نقصانٍ، وإنما يُذكرُ لمجرّد التأكيد، نحو: (قمتُ قيامًا، وضربتُ اللصّ ضربًا)، أو بدَلًا من التّلفّظِ بفعلهِ، نحو: (إيمانًا لا كُفْرًا)، ونحو: (سَمعًا وطاعةً)، إذِ المعنى: (آمِنْ ولا تكْفُرْ، وأَسمعُ وأُطيعُ).

ومن ثمَّ لا يجوزُ تثنيتُهُ ولا جمعهُ؛ لأنَّ المؤكدَ بمنزلةِ تكرير الفعلِ، والبدل من فعلهِ بمنزلةِ الفعلِ نفسهِ، فعُومِلَ مُعاملتَهُ في عدَمِ التثنيةِ والجمعِ.

والمختصُّ: هو ما زادَ على فعلهِ بإفادتهِ نوعًا أو عددًا، نحو: (سرتُ سَيرَ العُقلاءِ، وضربتُ اللصَّ ضرْبَتينِ، أو ضَرَباتٍ).

والمُفيدُ عَدَدًا يُثنّى ويُجمَعُ بلا خلافٍ، وأمّا المُفيدُ نوعًا، فالحقُّ أن يُثنَّى ويُجمَعُ قياسًا على ما سُمعَ منهُ كالعقولِ، والألبابِ، وغيرها، فيَصحُّ أن يُقالَ (قمتُ قِيامَينِ)، وأنتَ تُريدُ نوعينِ من القيام.

ويَختصُّ المصدرُ بـ(أَلْ) العهديَّةِ، نحو: (قمتُ القيامَ)، أي: (القيامَ الذي تَعهَدُ)، وبـ(أَلْ) الجنسيّةِ، نحو: (جلستُ الجلوسَ)، تُريدُ الجنسَ والتنكير، وبوصَفهِ، نحو: (سعيتُ في حاجتك سعيًا عظيمًا)، وبإضافته، نحو: (سرتُ سيرَ الصالحينَ).

الْمَصْدَرُ الْمُتَصَرِّفُ وَالْمَصْدَرُ غَيْرُ الْمُتَصَرِّفِ

المصدرُ المتصرّف: هو ما يجوزُ أن يكونَ منصوبًا على المصدريّة، وأن ينصرف عنها إلى وقوعهِ فاعلًا، أو نائبَ فاعلٍ، أو مبتدأ، أو خبرًا، أو مفعولًا بهِ، أو غيرَ ذلك، وهو جميعُ المصادر، إلا قليلًا جِدًّا منها.

والمصدر غيرُ المتصرّفِ: هو ما يُلازمُ النصبَ على المصدريَّة، أي المفعوليّة المطلقةِ؛ لا يَنصرف عنها إلى غيرها من مواقع الإعراب؛ وذلك نحو: (سبحان، ومَعاذَ، ولَبيّكَ، وسَعدَيكَ، وحنَانَيكَ، ودوَاليكَ، وحَذارَيك).

النائبُ عن المَصْدَر

تؤدي بعض الكلمات معنى المفعول المطلق، ولكنها ليست من لفظ العامل، تسمى نائبة عن المفعول المطلق وتكون منصوبة، ولتوضيح ذلك انظر للمثالين التاليين:

- **انتشر** السلام بين الناس **سريعا**.
- **انتشر** السلام بين الناس **انتشارا** سريعًا.

وينوب عن المفعول المطلق اثنا عَشرَ شيئًا، وهي على النحو الآتي:

١- **اسم المصدرِ**: وهو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث، ولكنه لم يساوه في احتوائه على جميع حروف عامله، أي أن حروفه ناقصة عن الحروف الموجودة في العامل، نحو:

﴿**وتبتّل إليه تبتيلًا**﴾	(تبتلًا)
توضأ المصلي وضوءًا	(توضأً)
واغتسل المسلم غُسلًا	(اغتسالًا)
كلّمته كلامًا	(تكليمًا)
أعطيتُك عَطاءً	(إعطاءً)
سلّمتُ سلامًا	(تسليمًا)

٢- **صفتهُ**، نحو قوله تعالى: ﴿**اذكروا الله كثيرًا**﴾، ونحو: (سرت أحسنَ السيرِ).

٣- **ضميرُهُ العائدُ اليهِ**، نحو: (اجتهدتُ اجتهادًا لم يجتهدهُ غيري)، ومنه قَولهُ تعالى: ﴿**فإني أعذِّبُهُ عذابًا لا أعَذبُهُ أحدًا من العالمينَ**﴾.

٤- **مرادفُهُ**: وذلك بأن يكون من غير لفظهِ، معَ تَقارُب المعنى، نحو: (شَنِئْتُ الكسلانَ بُغضًا)، و(قمت وقُوفًا)، و(أعجبني الشي حُبًا)، و(فرحت سرورا)، و(كرهته بغضا)، وكما قال الشاعر:

يُعْجبُهُ السَّخُونُ والبَرُودُ والتَّمْرُ، حُبًّا ما لَهُ مَزِيدُ

٥- **مصدر يُلاقيهِ في الاشتقاقِ**، كقولهِ تعالى: ﴿**واللهُ أنبتَكم من الأرض نبَاتًا**﴾، وقولهِ تعالى أيضًا: ﴿**تَبتَّلْ إليهِ تَبتيلًا**﴾.

٦- **ما يَدلُّ على نوعه**، نحو: (رجعَ القهقرَى)، و(قعدَ القُرفُصاءَ)، و(جلسَ الاحتباءَ).

٧- **ما يدلُّ على عدده**، نحو: (أنذرتُك ثلاثًا)، ومنه قولهُ تعالى: ﴿**فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائة جلدةٍ**﴾، وقد يأتي النائب بين الفعل وكلمة (**مرة أو مرات**)، مثل: (أكلت خمس مرات)، (حذرته ألف مرة).

٨- **ما يدلُّ على آلته التي يكونُ بها**، نحو: (ضربتُ اللصَّ سَوطًا، أو عصًا، ورشقتُ العدوَّ سهمًا، أو رَصاصةً أو قذيفةً)، وهو يَطّردُ في جميع أسماءِ آلاتِ الفعلِ، فلو قلتَ: (ضربتُه خشبةً، أو رميتُه كرسيًّا)، لم يَجُز لأنهما لم يُعهَدا للضرب والرمي.

٩- (**ما**) و(**أيٌّ**) **الاستفهاميَّتان**، نحو: (ما أكرمتَ خالدًا؟) و(أيَّ عيشٍ تعيش؟)، ومنه قوله تعالى: ﴿**وسيعلمُ الذين ظَلَموا أيَّ مُنقلب ينقلبون**﴾.

١٠- (**ما ومهما وأيٌّ**) **الشَّرطيّاتُ**، نحو: (ما تجلسْ أجلسْ)، و(مهما تقِفْ أَقِفْ)، و(أيَّ سَيرٍ تَسِرْ أَسِرْ).

١١- **لفظ (كل)، أو (بعضٍ)، أو (أي الكماليّة)، أو (غاية)، أو (اسم التفضيل)، مضافاتٍ إلى المصدرِ**، نحو قوله تعالى: ﴿**فلا تَميلوا كلَّ المَيلِ**﴾، ونحو: (سَعَيتُ بعضَ السعيِ)، و(واجتهدتُ أيَّ اجتهادٍ)، و(احترمته غاية الاحترام)، و(اجتهد أفضل الاجتهاد)، وهذا في الحقيقة من صفة المصدر عنه؛ لأن التقدير: (فلا تميلوا ميلًا كلّ الميل، وسعيت سعيًا بعضَ السعي، واجتهدت اجتهادًا أيّ اجتهاد).

وسميت (أيّ) هذه بالكمالية؛ لأنها تدل على معنى الكمال، وهي إذا وقت بعد النكرة كانت صفة لها، نحو: (خالدٌ رجلٌ أيّ رجلٍ) أي هو كامل في صفات الرجال، وإذا وقعت بعد المعرفة كانت حالًا منها، نحو: (مررت بعبد اللهِ أيّ رجل)، ولا تُستعمل إلا مضافة وتطابق موصوفها في التذكير والتأنيث، تشبيهًا لها بالصفات المشتقات، ولا تطابقه في غيرهما.

١٢- **اسمُ الإشارةِ مُشارًا به إلى المصدر**، سواءٌ أَأُتبعَ بالمصدر، نحو: (قلتُ ذلكَ القولَ)، و(أقدره هذا التقدير)، و(اقرأ تلك القراءة) أم لا، كأن يُقال: (هل اجتهدتَ اجتهادًا حسَنًا؟)، فتقولُ: (اجتهدتُ ذلك).

عاملُ الْمَفْعول المُطْلَق

يعملُ في المفعولِ المُطلقِ أحدُ ثلاثةِ عواملَ:

١- **الفعلُ التام المتصرّفُ**، نحو وقوله تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا**﴾ نحو: (أتقِنْ عملَك إتقانًا).

٢- **الصفةُ المُشتقّةُ منهُ**، نحو: (رأيتُهُ مُسرعًا إسراعًا عظيمًا)، ويشترط في الوصف الذي ينصب المفعول المطلق شرطان:

أحدهما: أن يكون متصرفا.

وثانيهما: أن يكون إما اسم فاعل، نحو قوله تعالى: ﴿**وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا * فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا**﴾، فـ(الصافات، والزاجرات) اسم فاعل عامل النصب في المفعول المطلق بعدها، وإما اسم مفعول، نحو: (هو مضروب ضربًا)، وإما صيغة مبالغة، نحو: (زيدٌ ضرَّابٌ ضربًا).

٣- **مصدرُه**، نحو: (فرحتُ باجتهادك اجتهادًا حسنًا)، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ جهنمَ جحزاؤُكم جزاءً مَوفورًا**﴾.

أَحكامُ المفعولِ المطلَق

للمفعول المطلق ثلاثةُ أَحكام:

١- **أنهُ يجبُ نصبُه.**

٢- **أنهُ يجبُ أن يقعَ بعدَ العامل- إن كان للتأكيد- فإن كان للنَّوع أو العدَدِ، جاز أن يُذكرَ بعدَه أو قبله، إلا إن كان استفهامًا أو شرطًا، فيجبُ تَقدمُه على عاملهِ**؛ وذلكَ لأنَّ لأسماءِ الاستفهام والشرط صدرَ الكلام.

٣- **أنهُ يجوزُ أن يُحذَفَ عاملُهُ، إن كان نَوعيًّا أو عدديًّا، لقرينةٍ دالّةٍ عليه**، تقولُ: (ما جلستَ)، فيقالُ في الجواب: (بَلى جُلوسًا طويلًا، أَو جَلستينِ)، ويُقالُ: (إنك لا تعتني بعملك)، فتقولُ: (بلى اعتناءً عظيمًا)، ويقال: (أيَّ سيرٍ سرتَ؟)، فتقول: (سيرَ الصالحينَ)، وتقول لِمنْ

تأهَّبَ للحجَّ: (حَجًّا مبرورًا)، ولِمن قَدِمَ من سفَر: (قُدومًا مُباركًا)، و(خيرَ مَقدَمٍ)، ولِمن يُعِدُ ولا يَفي: (مَواعيدَ عُرقوبٍ)، من ذلك قولهم: (غضَب الخيل على اللُّحْم).

وأمّا **المصدرُ المؤكدَ فلا يجوزُ حذفُ عامله،** على الأصحَ من مذاهب النحاة؛ لأنه إنما جيء به للتَّقوية والتأكيد، وحذفُ عامله يُنافي هذا الغرض.

وما جِيء به من المصادر نائبًا عن فعله (أي بدلًا من ذكر فعله)، لم يجُز ذكرُ عامله، بل يحذفُ وجوبًا، نحو: (سيقًا لكَ ورَعيًا)، و(صبرًا على الشدائد)، و(أتَوانيًا وقد جَدَّ قُرناؤكَ؟)، و(حمدًا وشكرًا لا كفرًا)، و(عجبًا لك)، و(وَيلُ الظالمين)، و(تبًّا للخائنينَ)، و(وَيْحَكَ)، و(أنتَ صديقي حقًا)، وكما قال الشاعر:

فَصبْرًا في مجالِ الْمَوتِ صَبْرًا فَما نَيْلُ الخُلودِ بِمُسْتَطاعِ

الْمَصدَرُ النائبُ عن فعلِه

المصدرُ النائبُ عن فعله: هو ما يُذكرُ بَدلًا من التلفظ بفعله، وهو على سبعةِ أنواعٍ:

١- **مصدرٌ يَقعُ مَوقعَ الأمر،** نحو: (صبرًا على الأذَى في المجد)، ونحو: (بَلْهًا الشر، وبَلْهَ الشرَّ)، و**(بَلْه)** مصدر متروك الفعل، وهو منصوب على المصدرية بفعله المهمل أو بفعل من معناه تقديره (أترك)، وهو إما أن يستعمل مضافًا أو منوّنًا، وأكثر ما يستعمل اسم فعل أمر بمعنى (أترك).

٢- **مصدرٌ يقعُ موقعَ النَّهي،** نحو: (اجتهادًا لا كسلًا)، و(جِدًا لا تَوانيًا)، و(مَهلًا لا عجلةً)، و(سُكوتًا لا كلامًا)، و(صَبرًا لا جَزَعًا)، وهو لا يقع إلاّ تابعًا لمصدر يُرادُ به الأمر.

٣- **مصدرٌ يقعُ موقعَ الدعاءِ،** نحو: (سَقيًا لك ورَعيًا)، و(تَعسًا للخائن)، و(بُعدًا للظالم)، و(سُحقًا للَّئيم)، و(جَدعًا للخبيثِ)، و(رحمةً للبائس)، و(عذابًا للكاذب)، و(شقاءً للمهمل)، و(بُؤْسًا للكسلان)، و(خَيبة للفاسق)، و(تَبًّا للواشي)، و(نُكسًا للمتكبِّر).

ولا تُستعمل هذه المصادر مضافة إلا في قبيح الكلام، فان أضفتها فالنصبُ حتمٌ واجب، نحو: (بُعدَ الظالم وسُحقَهُ)، ولا يجوز الرفع؛ لأنّ المرفوع يكون حينئذ مبتدأ ولا خبرَ له، وإن لم تُضفها فلك أن تنصبها، ولك أن ترفعها على الابتداء، نحو: (عذابًا له، وعذابٌ له)، والنصب أولى، وما عُرِّف منها بـ(أل) فالأفضل فيه الرفع على الابتداء، نحو: (الخيبةُ للمفسد).

ومما يُستعمَلُ للدُّعاءِ مَصادرُ قد أُهملت أفعلها في الاستعمال، وهي: (ويلَهُ، وويَبَهُ، ووَيْحَهُ، ووَيسَهُ)، وهي منصوبةٌ بفعلها المُهمَل، أو بفعل من معناها، و(ويل)، و(ويب) كلمتا تهديد تقالانِ عند الشتم والتوبيخ، و(ويح)، و(ويس) كلمتا رحمة تقالان عند الإنكار الذي لا يراد به توبيخ ولا شتم؛ وإنما يراد به التنبيه على الخطأ، ثم كثرت هذه الألفاظ في الاستعمال حتى صارت كالتعجب، يقولها الإنسان لمن يحب ولمن يبغض، ومتى أضفتها لزمتِ النصب، ولا يجوز فيها الرفع؛ لأن المرفوع يكون حينئذ مبتدأ ولا خبر له، وإن لم تُضفها فلك أن ترفعها، ولك أن تنصبها، نحو: (ويلٌ له)، و(ويحٌ له)، و(ويلًا له)، و(ويحًا له) والرفع أولى.

٤- **مصدرٌ يقعُ بعدَ الاستفهام موقعَ التوبيخ، أو التعجُّب، أو التوَجعِ:** فالأول، نحو: (أجُرأةً على المعاصي؟)، والثاني: كقول الشاعر:

أَشَوْقًا؟ وَلَمَّا يَمْضِ لي غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ المطِيُّ بِنَا عَشْرَا

والثالث كقول الآخر:

أَسِجْنًا وقتْلًا واشتياقًا وغُرْبَةً وَنَأيَ حَبيبٍ؟ إنَّ ذا لَعَظيم

وقد يكونُ الاستفهامُ مُقدَّرًا، كقوله:

خُمُولًا وإِهْمالًا؟ وَغَيْرُك مُولَعٌ بِتَثْبيتِ أَركانِ السِّيادَةِ والْمَجْدِ

أي أخمولًا؟ وهو هنا للتوبيخ.

٥- **مَصادرُ مسموعةٌ كثرَ استعمالُها، ودلَّتِ القرائنُ على عاملها، حتى صارت كالأمثال،** نحو: (سَمعًا وطاعةً)، و(حمدًا لله وشُكرًا)، و(عَجَبًا، وعجَبًا لك)، و(يُقالُ أتفعلُ هذا؟) فتقول: (أفعلُهُ، وكرامةً ومَسَرَّةً)، أو (لا أفعلُهُ ولا كَيْدًا ولا همًّا)، و(لأفعلنَّهُ ورَغمًا وهوانًا).

وإذا أفرَدْتَ (حمدًا وشكرًا) جاز إظهارُ الفعل، نحو: (أحمدُ اللهَ حمدًا) و(أشكرُ اللهَ شكرًا)، أمّا (لا كُفرًا) فلا يُستعمل إلا معَ (حمدًا وشكرًا).

ومن هذه المصادر (سُبحانَ اللهِ، ومَعاذَ اللهِ)، ومعنى: (سبحانَ الله)، تَنزيهًا للهِ وبراءَةً له مما لا يليقُ به، ومعنى (مَعاذَ اللهِ): عياذًا باللهِ، أي أعوذُ به، ولا يُستعملان إلا مُضافينِ.

ومنها (حِجْرًا) - بكسر الحاءِ وسكونِ الجيم - يقال للرجل أتفعلُ هذا؟ فيقولُ: (حِجْرًا)، أي منعًا، بمعنى أمنعُ نفسي منه، وأُبعِدُهُ وأبرأُ منه، وهو في معنى التعوُّذ، ويقولون عند هجوم

مكروهٍ: (حِجْرًا محجورًا)، أي منعًا ممنوعًا، والوصف للتأكيد، وتقول لِمن أراد أن يخوض فيما لا يجوزُ الخوضُ فيه، أو أراد أن يأتيَ ما لا يحِلّ: (حِجْرًا محجورًا)، أي حرامًا مُحرَّمًا.

ومنها مصادرُ سُمعتْ مُثنَّاةً، نحو: (لَبَّيكَ، وسَعدَيك، وحَنانَيكَ، ودَوالَيكَ، وحَذارَيكَ)، وهي مُثنّاةٌ تَثنيةً يُرادُ بها التكثيرُ، لا حقيقةُ التَّثنيةِ، و(لبيك، وسعديك) يستعملان في إجابة الداعي، أي (أجابة بعد اجابة واسعادًا بعد اسعاد)، أي كلما دعوتني أجبتك وأسعدتك، ولا يستعمل (سعديك) إلا تابعًا للبيك، ويجوز أن يستعمل لبيك وحده، و(حنانيك) معناه تحننًا بعد تحنن، ومعنى قولهم (سبحان الله وحنانيه) أسبحه وأسترحمه، و(دواليك) معناه مداولة بعد مداولة، و(حذاريك) معناه حذرًا بعد حذر.

٦- **المصدرُ الواقعُ تفصيلًا لمُجمَلٍ قبلَهُ، وتَبيينًا لعاقبتهِ ونتيجتهِ**، كقوله تعالى: ﴿**فَشُدُّوا الوَثاقَ، فإمّا مَنًّا بعدُ، وإمّا فِداءً**﴾ وكقول الشاعر:

لأَجهَدَنَّ، فإمَّا دَرْءَ مَفْسَدَةٍ تُخْشى، وإمَّا بُلُوغَ السُّوْلِ والأَمَلِ

٧- المصدرُ المؤكّدُ لمضمونِ الجملة قبلهُ، سواءٌ أَجيءَ بهِ لمجرَّد التأكيدِ -أيٍ لا لدفعِ احتمال المجازِ، بسبب أنَّ الكلامَ لا يحتملُ غيرَ الحقيقةِ- نحو: (لكَ عليَّ الوفاءُ بالعهد حَقًّا)، أم للتأكيد الدافعِ إرادةَ المجاز، نحو: (هو أَخي حقًّا)، فإنَّ قولكَ: (هو أَخي) يحتملُ أنك أردتَ الأخوَّة المجازيَّةَ، وقولكَ: (حقًّا) رفعَ هذا الاحتمال، ومن المصدر المؤكّدِ لمضمونِ الجملةِ قولهم: (لا أفعله بَتًّا وبَتاتًا وبَتَّةً والبَتَّةَ).

ويجوز في همزة (البتة) القطع والوصل، والثاني هو القياس؛ لأنها همزة وصل، واشتقاق ذلك من البت، وهو القطع المستأصل؛ لأن من يقول ذلك يقطع بعدم الفعل، ويُستعمل من كل أمر يمضي لا رجعة فيه ولا التواء.

فكلَّ ما تقدَّمَ من هذه المصادر، النائبة عن أفعالها، يجبُ فيه حذفُ العامل ولا يجوزُ ذكرهُ؛ لأنها إنما جِيءَ بها لتكونَ بدلًا من أفعالها.

واعلم أنْ ليسَ المصدرُ -الذي يُؤتى بهِ بَدلًا من التلفظ بفعله- من المصادرِ المؤكّدةِ -كما زعم جمهورٌ من النُّحاةِ- وإنما هو ضرب آخرُ من المصادرِ، ولو كان مؤكدًا لم يَجُز حذفُ عامله؛ لأنه إنما أُتيَ به ليؤكّدَ عاملُه ويُقوِّيهِ، فحذفُ العاملِ بعدَ ذلك يُنافي ما جِيءَ بالمصدرِ

لأجله، ولو كان مؤكدًا لجاز ذكر العامِلِ معَهُ، ولم يَقُلْ بذلك أحدٌ منهم، مع إجماعِهم على أنه يجوزُ ذكرُ العاملِ ومصدرِهِ المؤكدِ له معًا، نحو: ﴿**يا أيُّها آمنوا صلُّوا عليه وسلموا تسليمًا**﴾.

كيف أفرق بين الحال و النائب عن المفعول المطلق؟

الحال لها صاحب يعود عليه إما أن يكون فاعلا أو مفعولا به أو الاثنين معا، أما النائب عن المفعول المطلق فلا يعود علي الفاعل ولا المفعول وإنما يعود على (العامل) نفسه، انظر للأمثلة الآتية:

ركبت السيارة **مسرعًا** (حال الفاعل)

ركبت السيارة **مسرعة** (حال المفعول)

ركبت السيارة **سريعا** (نائب عن المفعول المطلق)

ما يعرب نائبا عن المفعول المطلق غالبا

(جيدًا، جدًا، قليلًا، كثيرًا، حثيثًا، سريعًا، طويلًا، مرارًا، مرة، مرتين، تارةً).

وقلت (غالبًا)؛ لأن هذه الكلمات قد تأتي منصوبة ولكنها ليست نائبة عن المفعول المطلق، مثل: إن كثيرا من الطلاب مجتهدون، قابلت كثيرا من الزملاء، كان الخير كثيرا.

المفعول لأجله

يُسمّى أيضًا **(المفعولُ لهُ)**، و**(المفعولَ من أجلهِ)** و**(المفعول السببي)**، وهو: **مصدرٌ قَلبيٌّ يُذكرُ عِلّةً لحدَثٍ شاركهُ في الزمانِ والفاعلِ**، نحو: **(رغبةً)** من قولكَ: **(اغتربتُ رَغبةً في العلم)**، فـ(الرغبة) مصدر قلبي، بيّن العلة التي من أجلها اغتربت، فإن سبب الإغتراب هو الرغبة في العلم، وقد شارك الحدثُ وهو (الاغتراب) المصدرَ وهو (رغبة) في الزمان والفاعل، وزمانهما واحد وهو الماضي، وفاعلهما أيضا واحد وهو المتكلم.

والمراد بالمصدر القلبي ما كان مصدرًا لفعل من الأفعال التي منشؤُها الحواسّ الباطنة كـ(التعظيم، والإجلال، والتحقير، والخشية، والخوف، والجرأة، والرغبة، والرهبة، والحياء، والوقاحة، والشفقة، والعلم، والجهل ... ونحوها)، وتقابلها أفعال الجوارح أي الحواسّ الظاهرة وما يتصل بها، كـ(القراءة، والكتابة، والقعود، والقيام، والوقوف، والجلوس، والمشي، والنوم، واليقظة ... ونحوها).

شُروطُ نَصْبِ المفعولِ لأَجلِهِ

يُشترَطُ في المفعولَ لأجلهِ خمسةُ شروطٍ، وإنْ فُقِدَ شرطٌ منها لم يَجُز نصبُهُ، فليسَ كلُّ ما يُذكر بيانًا لسبب حُدوثِ الفعلِ يُنصَب على أنه مفعولٌ له، وهذه الشروط هي:

١- **أن يكونَ مصدرًا**، فإن كان غير مصدر لم يجز نصبه، كقوله تعالى: ﴿**وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ**﴾.

٢- **أن يكون المصدر قلبيًا**، أي من أفعال النفس الباطنة، فإن كان المصدر غير قلبي لم يجز نصبه، نحو: **(جئت للقراءة)**، و**(جئتك قتلا للص)**.

٣ و٤- **أن يكونَ المصدرُ القلبيُّ مُتَّحدًا معَ الفعل في الزمان، وفي الفاعل**، أي يجب أن يكون زمان الفعل وزمان المصدر واحدًا، وفاعلهما واحدًا، فان اختلفا زمانًا أو في الفاعل لم يجز نصب المصدر، فالأول نحو: **(سافرت للعمل)**، فإن زمان السفر ماضٍ، وزمان العلم مستقبل، والثاني نحو: **(أحببتك لتعظيمك العلم)**؛ إذ إن فاعل المحبة هو المتكلم وفاعل التعظيم هو المخاطب.

ومعنى اتحادهما في الزمان أن يقع الفعل في بعض زمان المصدر كـ**(جئت حبًا للعلم)**، أو يكون أول زمان الحدث آخر زمان المصدر كـ**(أمسكته خوفًا من فراره)** أو بالعكس، كـ**(أدبته إصلاحًا له)**.

٥- **أن يكون هذا المصدرُ القلبي المُتَّحدُ معَ الفعل في الزمان والفاعل، عِلَّةً لحُصولِ الفعلِ، بحيثُ يَصِحُّ أن يقعَ جوابًا لقولكَ: (لِمَ فعلتَ؟)**، فإن قلت: **(جئت رغبة في العلم)**، فقولك: **(رغبة في العلم)** بمنزلة جواب لقول قائل: **(لم جئت؟)**.

فإن لم يذكر بيانًا لسبب حدوث الفعل، لم يكن مفعولًا لأجله، بل يكون كما يطلبه العامل الذي يتعلق به، فيكون مفعولًا مطلقًا في نحو: **(عظمت العلماء تعظيمًا)**، ومفعولًا به في نحو: **(علمتُ الجبن معرةً)**، ومبتدأ في نحو: **(البخل داء)**، وخبرًا في نحو: **(أدوى الأدواء الجهل)**، ومجرورًا في نحو: **(أي داء أدوى من البخل؟)**.

ومثال ما اجتمعت فيهِ الشروطُ قولهُ تعالى: ﴿ **وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ**﴾.

فإن فُقِدَ شرطٌ من هذه الشروطِ، **وجب جرُّ المصدرِ بحرف جر يفيدُ التعليلَ**، كـ(اللامِ، ومن، وفي)، فـ(اللامُ)، نحو: **(جئت للكتابةِ)**، ومن، كقولهِ تعالى: ﴿**وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ**﴾، و(في)، كحديثِ: **(دخلتِ امرأةٌ النارَ في هِرَّةٍ حَبَستها، لا هي أطعمتها، ولا هيَ تركتها تأكلُ من خَشاشِ الأرض)**.

أَحكامُ الْمَفْعولِ لَهُ

للمفعولِ من أجلهِ ثلاثةُ أحكام:

١- **يُنصَبُ**، إذا استوفى شروطَ نصبهِ، على أنهُ مفعولٌ لأجله صريحٌ، وإن ذُكرَ للتعليل، ولم يَستوف الشروطَ، جُرَّ بحرف الجرِّ المُفيدِ للتَّعليل، واعتُبِرَ أنهُ في محلّ نصبٍ على أنه مفعولٌ لأجلهِ غيرُ صريحٍ، وقد اجتمع المنصوبان، الصريحُ وغيرُ الصريح، في قوله تعالى: ﴿ **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ** ﴾، وفي قول الشاعر:

يُغضِي حَياءً، ويُغضَى من مَهابتِهِ فَلا يُكَلَّمُ إلاَّ حِينَ يَبْتسِمُ

٢- **يجوزُ تقديمُ المفعولِ لأجلهِ على عامله، سواءٌ أَنُصبَ أم جُرَّ بحرف الجرَّ**، نحو: **(رغبةً في العلم أتيتُ)**، و**(للتِّجارةِ سافرتُ)**.

٣- **لا يجبُ نصبُ المصدر المُستوفي شروطَ نصبهِ، بل يجوزُ نصبُهُ وجرُّهُ**، وهو في ذلك على ثلاثِ صوَر:

- **أن يَتجرَّدَ من (أَل) و(الإضافة)، فالأكثرُ نصبُهُ**، نحو: **(وقفَ الناسُ احترامًا للعالم)، و(يحارب الجيش العدو دفاعًا عن الوطن)**، وقد يُجَرُّ على قلَّةٍ، كقوله:

مَنْ أَمَّكُمْ، لِرَغْبَةٍ فِيكُم، جُبِرْ ومَنْ تَكونُوا ناصِريهِ يَنْتَصِرْ

- **أن يقترنَ بـ(أل)، فالأكثرُ جرهُ بحرفِ الجر**، نحو: **(سافرتُ للرغبة في العلم)**، وقد يُنصَبُ على قلةٍ كقولهِ:

لا أَقْعُدُ، الجُبْنَ، عنِ الْهَيْجاء وَلَوْ تَوَالتْ زُمَرُ الأَعداء

٣- **أن يُضافَ، فالأمرانِ سواءٌ، نصبُهُ وجرُّه بحرف الجرّ**، تقول: **(تركتُ المنكَرَ خَشيةَ اللهِ، أو لخشيةِ الله، أو من خشيةِ اللهِ)**، ومن النصب قولهُ تعالى: ﴿**يُنفقونَ أموالَهُمُ ابتغاءَ مَرضاةِ اللهِ**﴾، وقولُ الشاعر:

وَأَغْفِرُ عَوْراءَ الْكريمِ ادِّخارَهُ وأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئيمِ تَكرُّما

ومن الجرِّ قوله سبحانَهُ: ﴿**وإنَّ منها لمَا يَهبِط من خشيةِ اللهِ**﴾.

المفعول معه

هو اسمٌ فضلةٌ يقعَ بعد (واوٍ) بمعنى (مع) مسبوقةً بجملةٍ؛ ليدُلَّ على شيءٍ حصلَ الفعلُ بمُصاحبتِه (أي معهُ)، بلا قصدٍ إلى إشراكِهِ في حكم ما قبلهُ، نحو: **(مَشيتُ والنّهرَ)**.

شُرُوطُ النصْبِ عَلى المعِيَّة

يشترط في نصبِ ما بعد (الواو) على أنه مفعولٌ معهُ، ثلاثةُ شُرُوط:

١- أَن يكون فضلةً:

أَيْ بحيثُ يصحُّ انعقادُ الجملةِ بدونه، فإن كان الاسم التالي لـ(الواو) عمدة، نحو: **(اشترك سعيدٌ وخليلٌ)**، لم يجز نصبه على المعية، بل يجب عظفه على ما قبله، فتكون الواو عاطفة، وإنما كان (خليل) هنا عمدة؛ لوجوب عطفه على (سعيد) الذي هو عمدة، والمعطوف له حكم المعطوف عليه، وإنما وجب عطفه؛ لأنّ فعل الاشتراك لا يقع إلا من متعدد، فبالعطف يكون الاشتراك مسندًا إليهما معًا، فلو نصبته لكان فضلة، ولم يكن له حظّ في الاشتراك حاصلًا من واحد، وهذا ممتنع.

٢- أن يكونَ ما قبلَهُ جملةً:

فإن سبقه مفرد، نحو: **(كلّ امرئ وشأنهُ)**، كان معطوفًا على ما قبله، و(كل) مبتدأ، و(امرئ) مضاف إليه، و(شأنه) معطوف على (كل)، والخبر محذوف وجوبًا، والتقدير: **(كل امرئ وشأنهُ مُقترنانِ)**، ولك أن تنصب (كل)، على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: **(دع أو اترك)**، فتعطف **(شأنه)** حينئذ عليه منصوبًا.

٣- أن تكونَ الواوُ، التي تسبقُهُ، بمعنى (مَعَ):

فإن تعين أن تكون (الواو) للعطف، لعدم صحة المعية، نحو: **(جاء خالدٌ وسعيدٌ قبله، أو بعده)**، فلم يكن ما بعدها مفعولا معه؛ لأن (الواو) هنا ليست بمعنى (مع)، إذ لو قلت: **(جاء خالد مع سعيد قبله، أو بعده)** كان الكلام ظاهر الفساد، وإن تعين أن تكون واو الحال فكذلك، نحو: **(جاء علي والشمسُ طالعة)**، ومثالُ ما اجتمعت فيه الشُّروطُ **(سارَ علي والجبلَ)**، و**(ما لكَ وسعيدًا؟)** و**(ما أنت وسليمًا)**.

أَحكامُ ما بعدَ الواوِ

للاسمِ الواقعِ بعد الواو أربعةُ أحكام: **وجوبُ النّصبِ على المعيّةِ، ووجوبُ العطفِ، ورُجحانُ النصبِ، ورجحانُ العطف.**

الحكم الأول، وجوبُ النّصبِ على المعيّةِ:

يجب النصبُ على المعيّةِ، بمعنى أنه لا يجوزُ العطف، إذا لزمَ من العطف فسادٌ في المعنى، نحو: **(سافرَ خليلٌ والليلَ)**، و**(رجعَ سعيدٌ والشمسَ)**، ومنه قولهُ تعالى: ﴿**فأجمِعُوا أمرَكم وشُرَكاءَكم**﴾، وقولهُ: ﴿**والذين تَبَوَّؤُا الدارَ والإيمانَ**﴾.

وإنما امتنع العطف؛ لأنه يزلم منه عطف **(الليل)** على **(خليل)**، وعطف الشمس على سعيد، فيكونان مسندًا إليهما، لأن العطف على نية تكرير العامل، والمعطوف في حكم المعطوف عليه لفظًا ومعنى، كما لا يخفى، فيكون المعنى: **(سافر خليل وسافر الليل)**، و**(رجع سعيد ورجعت الشمس)**، وهذا ظاهر الفساد.

ولو عطفتَ **(شركاءكم)**، في الآية الأولى، على **(أمركم)** لم يجز؛ لأنه يقال: **(أجمع أمرَهُ وعلى أمره)**، كما يقال: **(عزمه وعزم عليه)**، كلاهما بمعنى واحد، ولا يقال: **(أجمع الشركاء أو عزم عليهم)**، بل يقال: **(جمعهم)**، فلو عطفت كان المعنى: **(اعزموا على أمركم واعزموا على شركائكم)**... وذلك واضح البطلان.

ولو عطفتَ **(الإيمانَ)** على **(الدار)**، في الآية الأخرى، لفسد المعنى؛ لأنّ (الدار) إن تُتَبَوَّأ – أي تُسكن – فـ(الإيمان) لا يُتَبوأ، فما بعد (الواو)، في الآيتين، منصوب على أنه مفعول معه، فالواو واو المعية.

ويجوز أن تكون الواو في الآيتين، عاطفة وما بعدها مفعول به لفعل محذوف تقديره في الآية الأولى: **(ادعوا واجمعوا)** – فعل أمر من الجمع – وفي الثانية: **(أخلصوا)** – فعل ماض من الإخلاص – فيكون الكلام من عطف جملة على جملة، لا من عطف مفرد على مفرد.

ويجوز أن يكون **(شركاءَكم)** معطوفًا على **(أمركم)** على تضمين **(أجمعوا)** معنى **(هيئوا)**، وأن يكون **(الإيمان)** معطوفًا على تضمين **(تبوؤوا)** معنى **(لزموا)**، والتضمين في العربية باب واسع.

الحكم الثاني، وجوبُ العطفِ:

ويجبُ العطفُ، بمعنى أنه يمتنعُ النصبُ على المعيّة إذا لم يَستكمل شروطَ نصبهِ الثلاثةَ المتقدمةَ.

الحكم الثالث، رُجحانُ النصبِ:

ويرَجّحُ النصبُ على المعيّة، مَعَ جواز العطفِ، على ضَعفٍ، في موضعين:

– أن يلزمَ من العطف ضعفٌ في التركيب، كأن يلزمَ منه العطفُ على الضمير المُتّصلِ المرفوعِ البارز، أو المستتر، من غير فصلٍ بالضمير المنفصل، أو بفاصلٍ، أيِّ فاصلٍ، نحو: **(جئتُ وخالدًا، واذهبْ وسليمًا)**، ويَضعُفُ أن يُقالَ: **(جئتُ وخالدٌ، واذهبْ وسليم)**، أي بعطف **(خالد)** على التاء في **(جئت)**، وعطف **(سليم)** على الضمير المستتر في **(اذهب)**، والضعف إنما هو من جهة الصناعة النحوية الثابتة أصولها باستقراء كلام العرب؛ وذلك أن العرب لا تعطف على الضمير المرفوع المتصل البارز أو المستتر، إلا أن يفصل بينهما بفاصل ضميرًا منفصلًا يؤكد به الضميرُ المتصل أو المستتر، نحو: **(جئت أنا وخالد)**، **(واذهب أنت وسعيد)**.

أما العطفُ على الضمير المنصوب المتّصل، فجائزٌ بلا خلافٍ، نحو: **(أَكرمتكَ وزُهيرًا)**، وأما العطفُ على الضمير المجرور، من غير إعادة الجارّ، فقد منعه جمهور النُّحاةِ، فلا يقالُ على رأيهم: **(أحسنتُ إليك وأبيك)**، بل: **(أحسنتُ إليك وأباكَ)**، بالنصب على المعيّة، فإن أعدتَ الجار جازَ، نحو: **(أحسنتُ إليك وإلى أبيك)**، والحقُّ أنه جائز، وعلى ذلك الكسائيُّ، وابنُ مالكٍ، وغيرُهما، وجعلوا منه قولهُ تعالى: ﴿**وكُفرٌ بهِ والمسجدِ الحرام**﴾، وقد قرئَ في السبعِ: ﴿**واتقوا اللهَ الذي تساءَلونَ بهِ والأرحامِ**﴾، بجرّ **(الأرحامِ)** عطفًا على الهاء في **(به)**، قرأ ذلك حمزةُ، أحدُ القُرَّاءِ السبعة، لكنَّ الأكثرَ والأفصحَ إعادةُ الجارَ، إذا أُريد العطفُ، كما تقدّم.

– أن تكونَ المعيّةُ مقصودةً من المتكلم، فتَفوتُ بالعطف، نحو: **(لا يَغُرَّكَ الغِنى والبَطَرَ، ولا يعجِبْكَ الأكل والشبَعَ، ولا تهوَ رغَدَ العيشِ والذُّلَّ)**، فإن المعنى المراد، كما ترى، ليسَ النهيَ عن الأمرينِ، وإنما هو الأول مجتمعًا مع الآخر، ومنه قول الشاعر:

فَكونوا أَنتُمُ وبَنِي أَبيكمْ مَكانَ الكِلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحالِ

فليس مراده: **(كونوا أنتم وليكن بنو أبيكم)**، وإنما يريد: **(كونوا أنتم مع بني أبيكم)**، فالنصب على المعية فيما تقدم راجح قوي؛ لتعيينه المعنى المراد، وفي العطف ضعف من جهة المعنى، والمُحقّقُون يوجبون، في مثل ذلك النصبَ على المعيّة، ولا يُجوّزون العطف، وهو الحقُّ؛ لأنَّ العطفَ يفيدُ التشريكَ في الحكم، والتشريكُ هنا غير مقصود.

الحكم الرابع، رجحانُ العطف:

ويرَجْحُ العطفُ متى أمكنَ بغيرِ ضعفٍ من جهة التركيب، ولا من جهة المعنى، نحو: **(سار الأميرُ والجيشُ)**، و**(سرتُ أنا وخالدٌ)**، و**(ما أنتَ وسعيدٌ؟)**، قال تعالى: ﴿**يا آدمُ اسكن أنتَ وزوجُكَ الجنة**﴾، ومتى ترجحَ العطفُ ضَعُفَ النصبُ على المعيّة، ومتى ترجحَ النصبُ على المعيّة ضعُفَ العطفُ.

<u>وخلاصة الأمر</u> أن ما بعد (الواو)، تارة لا يصح تشريكه في حكم ما قبله، نحو: **(سار علي والجبل)**، فيجب نصبه على المعية، وتارة يصح تشريكه فيمنع من العطف مانع، نحو: **(جئت وسعيدًا)**، فيترجح نصبه على المعية، وتارة يجب تشريكه، نحو: **(تصالح سعيد وخالد)** فيجب العطف، وتارة يجوز تشريكه بلا مانع، نحو: **(سافرت أنا وخليل)**، فيختار فيه العطف على نصبه على المعية، وتارة لا يكون التشريك مقصودًا، وإنما يكون المقصود هو المعية، فيكون الكلام على نية الإعراض عن تشريك ما بعد (الواو) في حكم ما قبلها الى مجرّد معنى المصاحبة، فيرجح النصب على المعية على العطف، نحو: **(لا تسافر أنت وخالدًا)**، إذا أردت نهيه عن السفر مع (خالد)، لا نهيه ونهيَ (خالدٍ) عن السفر، فان قصدت إلى نهيهما كليهما عن السفر، ترجح العطف، نحو: **(لا تسافر أنت وخالد)**.

<u>العاملُ في الْمَفْعولِ مَعَهُ</u>

يَنصبُ المفعولَ معهُ ما تقدَّمَ عليه من **(فعلٍ)** أو **(اسمٍ يُشبهُ الفعلَ)**، فالفعلُ نحو: **(سرتُ والليلَ)**، أما العوامل الأخرى فهي:

– **اسم الفاعل**، مثل: **أنا <u>سائر</u> والشاطئ**، فـ**(الشاطئ)**: مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة، والعامل فيه اسم الفاعل: **(سائر)**.

– **اسم المفعول**، مثل: **زيد مُكْرَمٌ وأخاه**، فـ(**أخاه**): مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة، والعامل فيه اسم المفعول: (**مكرم**).

٣– **المصدر**، مثل: **سيرك والشاطئ في الصباح مفيد**، فـ(**الشاطئ**): مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة، والعامل فيه المصدر: (**سير**).

٤– **اسم الفعل**، مثل: **رويدك والمريض**، فـ(**المريض**): مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة، والعامل فيه اسم الفعل: (**رويدك**).

وقد يكونُ العاملُ مقدّرًا؛ وذلكَ بعدَ (**ما**) و(**كيفَ**) الاستفهاميّتينِ، نحو: (**ما أنتَ وخالدًا**)، و(**ما لك وسعيدًا**)، و(**كيفَ أنتَ والسفرَ غدًا؟**)، والتقدير: (**ما تكون وخالدًا؟**) و(**ما حاصل لكَ وسعيدًا؟**) و(**كيف تكونُ والسفرَ غدًا؟**).

واعلم أنه لا يجوزُ أن يتقدّمَ المفعولُ معهُ على عاملهِ، ولا على مُصاحبهِ، فلا يقال: (**والجبلَ سارَ عليٌّ**) ولا (**سارَ والجبلَ عليٌّ**).

المفعول فيه

ويُسمّى أيضًا (ظرفًا)، وهو اسمٌ يَنتصبُ على تقدير (في)؛ يُذكرُ لبيانِ زمان الفعل أو مكانهِ، أما إذا لم يكن على تقدير (في) فلا يكون ظرفًا، بل يكون كسائر الأسماء، على حسب ما يطلبه العامل، فيكون مبتدأ وخبرًا، نحو: (يومنا يومٌ سعيد)، وفاعلًا، نحو: (جاء يومُ الجمعة)، ومفعولًا به، نحو: (لا تضيع أيامَ شبابك)، ويكون غير ذلك كما سيأتي.

والظرف- في الأصل- ما كان وعاء لشيء، وتسمى الأواني ظروفًا؛ لأنها أوعية لما يجعل فيها، وسميت الأزمنة والأمكنة (ظروفًا)؛ لأنّ الأفعال تحصل فيها، فصارت كالأوعية لها)، والظروف قسمانِ: **ظرفُ زمانٍ، وظرفُ مكان**.

فظرفُ الزمان: ما يَدْلُّ على وقتٍ وقعَ فيه الحدثُ، نحو: **(سافرتُ ليلًا)**.

وظرفُ المكان: ما يدلُّ على مكانٍ وقعَ فيه الحدثُ، نحو: **(وقفتُ تحتَ العَلَم)**.

والظرفُ، سواءٌ أكانَ زمانيًا أم مكانيًا، إما **مُبهَمٌ** أو **محدودٌ**، ويقال للمحدود المُوَقَتُ والمختصُّ أيضًا، وإما **مُتصرّفٌ** أو **غيرُ مُتصرفٍ**.

الظَّرفُ المُبْهَمُ والظَّرفُ الْمَحْدُود

المُبهَمُ من ظروفِ الزمانِ ما دلَّ على قَدْرٍ من الزمان غير مُعيَّنٍ، نحو: (أبدٍ، وأمدٍ، وحينٍ، ووقتٍ، وزمانٍ)، **والمحدودُ منها** أو المُوقَّتُ أو المختصُّ ما دلَّ على وقتٍ مُقدَّرٍ مُعَيَّنٍ محدودٍ، نحو: **(ساعةٍ، ويومٍ، وليلةٍ، وأُسبوعٍ، وشهرٍ، وسنةٍ، وعامٍ)**، ومنه أسماءُ الشهور، والفُصولِ، وأيام الأسبوع، وما أُضيفَ من الظروف المُبهَمةِ إلى ما يزيلُ إبهامَهُ وشُيوعَهُ كزمانِ الرَّبيعِ ووقتِ الصيف.

والمُبهمُ من ظروف المكان ما دلَّ على مكانٍ غيرِ مُعيَّنٍ أي ليس له صورةٌ تدرَكُ بالحسِّ الظاهر، ولا حُدودٌ لصورةٍ **كالجهاتِ الستَّ**، وهيَ (أمامٌ) ومثلُها (قُدَّامٌ) و(وراءٌ) ومثلها (خَلفٌ) و(يَمينٌ)، و(يَسار) ومثلُها (شمال) و(فَوق) و(تحت)، **وكأسماءِ المقادير** المكانيّة كـ(مِيلٍ، وفَرسخٍ، وقَصبةٍ، وكيلومترٍ، وكجانبٍ ومكانٍ وناحيةٍ، ونحوِها).

ومن المُبهَمِ ما يكونُ مُبهمَ المكانِ والمسافةِ معًا كالجهاتِ الستْ، وجانبٍ وجهةٍ وناحيةٍ، ومنه ما يكونُ مُبهمَ المكانِ مُعينَ المسافةِ كأسماءِ المقادير، فهي شبيهةٌ بالمُبهم من جهةِ أنها

ليست أشياءَ مُعيَّنةً في الواقع، ومحدودةٌ من حيثُ أنها مُعيّنةُ المقدار، فمكان الجهات الست غير معين لعدم لزومها بقعة بخصوصها؛ لأنها أمور اعتبارية أي باعتبار الكائن في المكان، فقد يكون خلفك أمامًا لغيرك؛ وقد تتحول فينعكس الأمر، وهكذا مقدارها، أي مسافتها ليس له أمد معلوم، فخلفك مثلًا اسم لما وراء ظهرك إلى ما لا نهاية، أما أسماءُ المقادير فهي – وإن كانت معلومة المسافة والمقدار– لا تلزم بقعة بعينها، فإبهامها من جهة أنها لا تختص بمكان معين.

والمختص منها (أو المحدودُ) ما دلَّ على مكانٍ معيَّنٍ، أي له صورة محدودةٌ، محصورةٌ كـ(دارٍ، ومدرسةٍ، ومكتبٍ، ومسجدٍ، وبلدٍ)، ومنهُ: (أسماءُ البلادِ، والقُرَى، والجبال، والأنهارِ، والبحار).

الظَّرْفُ المُتَصرِّفُ والظَّرفُ غَيْرُ المُتَصَرِّفِ

الظّرفُ المتصرفُ ما يُستعملُ ظرفًا وغيرَ ظرفٍ، فهو يُفارق الظرفيّة إلى حالةٍ لا تُشبهُها كأن يُستعملَ مبتدأ أو خبرًا أو فاعلًا أو مفعولًا به، أو نحوَ ذلك، نحو: (شهرٍ، ويومٍ، وسنةٍ، وليل)، ونحوها، فمِثالُها ظرفًا: (سرتُ يومًا أو شهرًا أو سنةً أو ليلًا)، ومثالُها غيرَ ظرف: (السنةُ اثنا عَشرَ شهرًا، والشهرُ ثلاثون يومًا والليلُ طويل، وسرَّني يومُ قدومِكَ، وانتظرتُ ساعةَ لقائك، ويومُ الجمعة يومٌ مُباركٌ).

والظرفُ غيرُ المُتصرفِ نوعانِ:

النّوعُ الأولُ: ما يُلازمُ النصبَ على الظرفيّةِ أبدًا، فلا يُستعمَلُ إلا ظرفًا منصوبًا، نحو: (قَط، وعوْضُ، وبَينا، وبينما، وإذا، وأَيَّانَ، وأنّى، وذا صَباحٍ، وذاتَ ليلةٍ)، ومنه ما رُكِّبَ من الظروف كـ(صباحَ مساءَ وليلَ ليلَ).

النوع الثاني: ما يَلزَمُ النصبَ على الظرفيّة أو الجرِّ بـ(من، أو إلى، أو حتى، أو مُذ، أو مُنذُ)، نحو: (قَبل، وبَعدَ، وفوق، وتحت، ولدَى، وَلدُنْ، وعندَ، ومتى، وأينَ، وهُنا، وثَمَّ، وحيث، والآن).

وتُجرّ (قبل وبعد) بـ(من)، من حروف الجر، وتُجر (فوق، وتحت) بـ(من وإلى)، وتجر (لدى، ولدن، وعند) بـ(من)، وتجر (متى) بـ(إلى وحتى)، وتجر (أين، وهنا، وثم، وحيث) بـ(من وإلى)، وقد تجر (حيث) بـ(في) أيضًا، وتجر (الآن) بـ(من وإلى ومذ ومنذ).

نَصْبُ الظَّرْفِ

يُنصَبُ الظّرفُ الزَّماني مُطلقًا، سواءٌ أكانَ مُبهَمًا أم محدودًا، أي (مُختصًا)، نحو: (سرتُ حينًا، وسافرتُ ليلةً)، على شرط أن يَتضمنَ معنى (في)، فإن لم يتضمن معناها، نحو: (جاءَ يومُ الخميس، ويومُ الجمعة يومٌ مبارك، واحترم ليلةَ القدر)، وجب أن تكون على حسب العوامل.

ولا يُنصَبُ من ظروف المكان إلا شيئانِ:

– **ما كان منها مُبهَمًا، أو شِبهَهُ، مُتَضمّنًا معنى (في)**، فالأول نحو: (وقفتُ أمامَ المِنبر)، والثاني نحو: (سرتُ فرسخًا)، فإن لم يتضمن معناها نحو: (الميل ثلث الفرسخ، والكيلومترُ ألفُ متر)، وجب أن يكون على حسب العوامل.

– **ما كان منها مُشتقًّا، سواءٌ أكان مُبهمًا أَم محدودًا، على شرطِ أن يُنصَب بفعلهِ المُشتقّ منهُ**، نحو: (جلستُ مجلسَ أَهل الفضل، وذهبتُ مذهبَ ذَوِي العقلِ)، فإن كان من غيرِ ما اشتُقَّ منهُ عاملُهُ وجبَ جَرُّهُ نحو: (أَقمتُ في مجلسك، وسرتُ في مذهبكَ)، وأَمّا قولُهم: (هو مني مَقعَدَ القابلةِ، وفلانٌ مَزجَرَ الكلبِ، وهذا الأمرُ مُناطَ الثُّرَيّا)، فسماعِيٌّ لا يقاس عليه، والتقدير: (مستقرَّ مقعد القابلة ومزجرَ الكلب ومناطَ الثريا)، فـ(مقعد، ومزجر، ومناط) منصوبات بـ(مستقر)، وهن غير مشتقات منه، فكان نصبهنّ بعامل من غير مادّة اشتقاقهنَّ شاذًّا.

وما كان من ظروف المكان محدودًا، غيرَ مُشتقٍ، لم يجُز نصبُه، بل يجب جَرُّهُ بِـ(فِي)، نحو: (جلستُ في الدارِ، وأَقمتُ في البلد، وصلَّيتُ في المسجد)، إلاَّ إذا وقعَ بعدَ (دخلَ، ونَزَلَ، وسكنَ) أَو ما يُشتقُّ منها، فيجوزُ نصبُهُ، نحو: (دخلتُ المدينةَ، ونزَلتُ البلَدَ، وسكنتُ الشامَ).

وبعض النحاة ينصب مثل هذا على **الظرفية**، و**المحققون** ينصبونه على التوسع، في الكلام **بإسقاط الخافض**، لا على الظرفية، فهو منتصب انتصاب المفعول به على السعة، بإجراء الفعل اللازم مُجرى المتعدي؛ وذلك لأنّ ما يجوز نصبه من الظروف غيرُ المشتقة

يُنصب بكل فعل، ومثل هذا لا ينصب إلا بعوامل خاصة، فلا يقال: (نمت الدارَ، ولا صليتُ المسجدَ، ولا أقمتُ البلدَ) كما يقال: (نمت عندك، وصليت أمام المنبر، وأقمتُ يمينَ الصف).

العاملُ في نصب الظَّرْف (المفعول فيه)

ناصبُ الظَّرفِ (أي العاملُ فيه النصبَ) هوَ الحدَثُ الواقع فيه من فعلٍ أو شِبهِهِ (اسم الفاعل واسم المفعول، وصيغة المبالغة ... إلخ)، وهو إمّا ظاهرٌ، نحو: (جلستُ أمام المِنبَرِ، وصُمتُ يومَ الخميسِ، وأنا واقفٌ لديك، وخالدٌ مسافرٌ يومَ السبتِ، **و**أخوك مشغول شهرًا، المؤمن صدوق طوال حياته)، وإمّا مُقدَّرٌ جوازًا، نحو: (فرسخينِ)، جوابًا لمن قال لكَ (كم سرتَ؟)، ونحو (ساعتينِ)، لمن قال لك (كم مشيتَ؟)، وإمّا مُقدَّرٌ وجوبًا، نحو: (أنا عندَك)، والتَّقديرُ (أنا كائنٌ عندَك).

حذف عامل الظرف

يحذف عامل الظرف جوازًا إذا دل عليه دليل، مثل: **(متى سافرت؟)**، فتقول: **(يومَ الجمعة)**، أي: سافرتُ يومَ الجمعة، ويحذف عامل الظرف وجوبا إذا وقع:

– **خبرا**، مثل: **(الامتحان بعدَ أسبوع)**، وتقديره: الامتحان كائنٌ بعدَ أسبوع.

– **صفة**، مثل: **(وجدتُ طالبا أمامَ المدرسة)**، وتقديره: وجدتُ طالبا (كبيرًا أو صغيرًا ...) أمامَ المدرسة.

– **حالا**، مثل: **(وجدتُ عليا أمام الملعب)**، وتقديره: وجدتُ عليا (واقفا أو جالسا) أمام الملعب.

– **صلة الموصول**، مثل: **(جاء الذي عندك)**، وتقديره: جاء الذي كان عندك.

مُتَعَلَّق الظَّرف

كلُّ ما نُصبَ من الظروف يحتاجُ إلى ما يتعلّقُ بهِ، من فعلٍ أو شِبهه، كما يحتاجُ حرفُ الجر إلى ذلك، ومُتعلَّقُهُ إمّا مذكورٌ، نحو: (غبتُ شهرًا، وجلستُ تحت الشجرة)، وإمّا محذوف جوازًا أو وجوبًا، فيُحذَفُ جوازًا، إنْ كان كونًا خاصًا، ودلَّ عليه دليلٌ، نحو: (عندَ العلماءِ)، في جواب من قال أينَ أجلسُ؟)، ويُحذَفُ وجوبًا في ثلاثِ مسائلٌ:

– أن يكون كونًا عامًّا يَصلُحُ لأن يُرادَ به كلُّ حَدَثٍ كـ(موجودٍ، وكائن، وحاصل)، ويكونُ المتعلَّق المقدَّرُ إمّا خبرًا، نحو: (العصفورُ فوقَ الغصنِ، والجنةُ تحت أقدامِ الأمهاتِ) وإمّا صفةً، نحو: (مررتُ برجل عندَ المدرسةِ)، وإمّا حالًا، نحو: (رأيتُ الهلالَ بين السحابِ)، وإمّا صِلةً للموصولِ، نحو: (حَضَرَ مَنْ عندَهُ الخبرُ اليقينُ)، غيرَ أنَّ مُتعلّق الصلةِ يجبُ أن يُقدَّرَ فعلًا، كحصَل ويَحصلُ، وكان ويكون، ووُجِد ويُوجَدُ، لوجوبِ كونِها جملةً.

– أن يكونَ الظرفُ منصوبًا على الاشتغال، بأن يشتغلَ عنهُ العاملُ المتأخرُ بالعمل في ضميره، نحو: (يوم الخميس صُمتُ فيه، ووقت الفجر سافرتُ فيه)، فـ(يوم ووقت) منصوبان على الظرفية بفعل محذوف، لاشتغال الفعل المذكور عن العمل فيهما بالعمل في ضميرهما، والفعل المحذوف مقدَّر من لفظ الفعل المذكور غير أنه يجوز التصريح به؛ كما علمت في باب الاشتغال.

٣– أن يكون المتعلَّقُ مسموعًا بالحذف، فلا يجوزُ ذكرُهُ، كقولهم: (حينئذٍ الآنَ)، أي (كان ذلك حينئذٍ، فاسمعِ الآنَ)، فـ(حينئذ، والآن) منصوب كل منهما بفعل محذوف وجوبًا؛ لأنه سُمع هكذا محذوفًا، وهذا كلام يقال لمن ذكر أمرًا قد تقادمَ زمانه لينصرف عنه إلى ما يعنيه الآن.

نائبُ الظَّرْفِ

ينوبُ عن الظّرفِ – فيُنصَبُ على أنهُ مَفعولٌ فيهِ – أحد ستةِ أشياءَ:

١– **المُضافُ إلى الظرفِ، ممّا دَلَّ على كُليّةٍ أو بعضيّة**، نحو: (مشيتُ كلَّ النهارِ، أو كلَّ الفَرْسخِ، أو جميعَهُما أو عامّتهُما، أو بَعضَهما، أو نصفَهُما، أو رُبعَهُما).

٢– **صِفتُهُ**، نحو: (وقفتُ طويلًا من الوقت وجلستُ شرقيَّ الدار).

٣– **اسم الإشارة**، نحو: (مشيتُ هذا اليومَ مشيًا مُتعِبًا، وانتبذت تلكَ الناحية)،

٤– العدَدُ المميّزُ بالظرفِ، أو المضافُ إليه، نحو: (سافرتُ ثلاثين يومًا، وسرتُ أربعين فرسخًا، ولزمتُ الدارَ ستةَ أيام، وسرت ثلاثة فراسخَ).

٥– **المصدرُ المتضمنُ الظّرفِ**؛ وذلك بأن يكون الظرف مضافًا إلى مصدر، فيُحذَفُ الظّرفُ المضاف، ويقوم المصدرُ (وهو المضاف إليه) مَقامَهُ، نحو: (سافرتُ وقتَ طلوعِ الشمس)، وأكثرُ ما يُفعلُ ذلك بظروف الزمان، بشرط أن تُعيَّن وقتًا أو مقدارًا، فما يُعيّن وقتًا

مثل: (قَدِمتُ قدومَ الرَّكبِ، وكان ذلك خُفُوقَ النّجمِ، وجئتكَ صلاةَ العصرِ)، وما يُعيّنُ مقدارًا مثل: (انتظرتُكَ كتابةَ صفحتينِ، أو قراءَةَ ثلاثِ صفحاتٍ، ونمتُ ذهابَكَ إلى دارِكَ ورُجوعَكَ منها، ونَزَلَ المطرُ ركعتينِ من الصلاة، وأقمت في البلد راحةَ المسافرِ)، وقد يكون ذلك في ظروف المكان، نحو: (جلستُ قربَكَ، وذهبتُ نحوَ المسجدِ).

٦- **ألفاظٌ مسموعةٌ توسعُوا فيها، فنصبوها نصبَ ظروفِ الزمانِ، على تضمينها معنى (في)**، نحو: (أحقًّا أنك ذاهبٌ؟)، والأصل (أفي حَقّ؟)، وقد نُطِقَ بـ(في) في قوله الشاعر:

أَفي الْحَقِّ أَني مُغْرَمٌ بِكِ هائِمٌ وأَنَّكِ لا خَلٌّ هَواكِ وَلا خَمْرُ

ونحو: (غيرَ شَكّ أني على حقٍّ، وجهَدَ رأيي أنكَ مُصيبٌ، وظَنّ مني أنكَ قادمٌ).

فائدة

اعلمُ أنَّ ضميرَ الظّرفِ لا يُنصَبُ على الظرفيّة، بل يجبُ جرهُ بـ(في) نحو: (يومَ الخميسِ صُمتُ فيه)، ولا يُقالُ: (صُمتُهُ)، إلا إذا لم تضمّنهُ معنى (في)، فلكَ أن تنصبه بإسقاط الجارِّ على أنهُ مفعولٌ به تَوَسُّعًا، نحو: (إذا جاءَ يومُ الخميسِ صُمتُهُ)، ومنه قول الشاعر: **(ويومٍ شَهِدناهُ سُليمًا وعامرًا)**، فقد جعل الضمير في (شهدناه) مفعولًا به على التوسع بإسقاط حرف الجر، والأصل: (ويوم شهدنا فيه عامرًا وسليمًا).

الظَّرفُ المُعْرَب والظَّرفُ الْمَبْنِي

الظروفُ كلها مُعرَبةٌ مُتغيرةُ الآخر، إلا ألفاظًا محصورةً، منها ما هو للزمان، ومنها ما هو للمكان، ومنها ما يُستعمَلُ لهما، **فالظُروفُ المبنيّةُ المختصَّةُ بالزمانِ**، نحو: (إذا، ومتى، وأيانَ، وإذْ، وأمسِ، والآن، ومُذ، ومُنذُ، وقَطُّ، وعَوْضُ، وبَينا، وبَينما، ورَيْثُ، ورَيْثما، وكيفَ، وكيفما، ولمَّا)، **ومنها ما رُكِّبَ من ظروف الزمان**، نحو: (زُرنا صبَاحَ مساءَ، وَليل لَيلَ، ونهارَ نهارَ، ويومَ يومَ)، والمعنى كلَّ صباحٍ، وكلَّ مساءٍ، وكلَّ نهارٍ، وكلّ يومٍ، **والظروفُ المبنيّةُ المختصة بالمكانِ** هي: (حيثُ، وهُنا، وثَمَّ، وأينَ)، ومنها ما قُطعَ عن الإضافةِ لفظًا من أسماءِ الجهاتِ الستّ، **والظروف المبنيّةُ المشتركةُ بينَ الزمانِ والمكانِ** هي: (أنّى، وَلدَى، ولَدُنْ)، ومنها (قبلُ وبعدُ)، في بعض الأحوال.

شَرْح الظُّرُوفِ الْمَبْنِيَّةِ وبَيانٌ أَحكامِها

١- **قَطُّ:** ظرفٌ للماضي على سبيل الاستغراق، يَستغرقُ ما مضى من الزَّمان، واشتقاقُهُ من (قَطَطتُهُ) – أي قطعته – فمعنى (ما فعلتُهُ قطُّ) ما فعلتُهُ فيما انقطعَ من عُمري، ويُؤتى به بعدَ النفي أو الاستفهام للدلالة على نفي جميع أجزاءِ الماضي، أو الاستفهامِ عنها، ومن الخطأ أن يقال: (لا أفعلُهُ قَطُّ)؛ لأنَّ الفعلَ هنا مُستقبَلٌ، **و(قطّ) ظرفٌ للماضي.**

٢- **عَوْضُ:** ظرفٌ للمستقبَلِ، على سبيل الاستغراق أيضًا، يستغرقُ جميعَ ما يُستقبلُ من الزمان، والمشهورُ بناؤهُ على الضمِّ، ويجوزُ فيه البناءُ على الفتح والكسر أيضًا، فإن أُضيفَ فهو مُعرَبٌ، نحو: (لا أفعلهُ عَوضَ العائضين)، وهو منقولٌ عن العَوْضِ بمعنى الدَّهر، والعَوْضُ في الأصل مصدرُ عاضهُ من الشيءِ يَعوضُهُ عَوْضًا وعِوَضًا وعِياضًا، إذا أعطاهُ عِوَضًا، أي خلفًا، سُميَ الدهرُ بذلك، لأنه كلما مضى منهُ جُزءٌ عُوِّضَ منه آخر، فلا ينقطعُ.

ويُؤتى بعَوْضُ بعد النّفي أو الاستفهام للدلالة على نفي جميع أجزاءِ المستقبَلِ، أو الاستفهام عن جميع أجزائهِ، فإذا قلت: (لا أفعلُهُ عَوْضُ)، كان المعنى: لا أفعلهُ في زمنٍ من الأزمنةِ المُستقبلة، وقد يُستَعملُ للزمانِ الماضي.

٣- **بَيْنا وبَينما:** ظرفان للزمانِ الماضي، وأصلهما (بينَ)، أشبِعت فتحةُ النون، فكان منها (بيْنا)، فالألفُ زائدةٌ، كزيادة (ما) في (بَيْنما)، وهما تلزَمانِ الجُملَ الإسميّة كثيرًا، والفعليّةَ قليلًا، ومن العلماءِ من يَضيفُهما إلى الجملة بعدَهما، ومنهم من يكفُّهُما عن الإضافة بسببِ ما لحقهما من الزيادة، وهو الأقربُ، لبُعدهِ من التكلُّف، وأصلُ (بَينَ) للمكانِ وقد تكونُ للزَّمان، نحو: (جئتُ بينَ الظهر والعصر)، ومنه حديثُ (ساعةُ الجُمعةِ بينَ خروجِ الإمامِ وانقضاءِ الصلاة)، وإذا لحقتها الألف أو (ما) الزَّائدتانِ، اختصّتْ بالزمان.

٤- **إذا:** ظرفٌ للمستقبَل غالبًا، مَتَضمنٌ معنى الشرطِ غالبًا، ويختصّ بالدخول على الجملِ الفعليّة، ويكونُ الفعلُ معه ماضيَ اللَّفظِ مُستقبَلَ المعنى كثيرًا؛ ومضارعًا دونَ ذلك، وقد اجتمعا في قول الشاعر:

والنَّفْسُ راغبةٌ إذا رَغَّبْتَها وَإذَا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

وقد يكونُ للزمان الماضي، كقوله تعالى: ﴿**وإذا رأَوا تجارةً أو لهوًا انفضوا إليها**﴾، وقد يتجرَّدُ للظرفية المحض، غيرَ مُتَضمنٍ معنى الشرط، كقوله تعالى: ﴿**والليل إذا يَغشَى، والنهارِ إذا تَجَّلى**﴾، وقولهِ: ﴿**واللَّيلِ إذا سَجى**﴾، ومنه قول الشاعر:

ونَدْمانٍ يزيد الكأْسَ طِيبًا سَقَيْتُ إذا تَغَوَّرَتِ النُّجومُ

٥- **أَيَّانَ:** ظرفٌ للمستقبل، يكونُ اسمَ استفهام، فَيُطلَبُ به تعيينُ الزَّمانِ المستقبل خاصةً، وأكثرُ ما يكونُ في مواضع التَّفخيم، كقوله تعالى: ﴿**يَسألُ أَيانَ يومُ الدِّين**﴾، ومعناهُ: أَيُّ حينٍ؟ وأصلُهُ (أيُّ آنٍ) فَخُفِّفَ، وصارَ اللفظانِ واحدًا، وقد يتضمّنُ معنى الشّرط، فيجزمُ الفعلين، نحو: (أَيَّانَ تجتهدْ تَجدْ نجاحًا).

٦- **أنّى:** ظرفٌ للمكان، يكونُ اسمَ شرطٍ بمعنى (أَينَ)، نحو: (أنّى تَجلسْ أجلسْ)، واسمَ استفهامٍ عن المكان، بمعنى (من أينَ؟)، كقوله تعالى: ﴿**يا مريمُ أنّى لكِ هذا**﴾، أي: (من أينَ)، ويكون بمعنى (كيفَ؟)، كقوله سبحانهُ: ﴿**أنّى يُحيي هذهِ اللهُ بعدَ موتها**﴾، أي: (كيفَ يُحييها؟)، ويكونُ ظرفَ زمانٍ بمعنى (متى؟)، للاستفهام، نحو: (أنّى جئتَ؟).

٧- **قَبلُ وبعدُ:** ظرفانِ للزمانِ، يُنصبَانِ على الظّرفيّة أو يُجرَّانِ بمن، نحو: (جئتُ قبلَ الظهر، أو بعدَهُ، أو من قبلهِ، أو بعدهِ)، وقد يكونانِ للمكان، نحو: (داري قبلَ دارِك، أو بعدَها)، وهما مُعْرَبان بالنّصبِ أو مجروران بمن، ويُبنيانِ في بعض الأحوال؛ وذلك إذا قطعا عن الإضافة لفظًا لا معنًى - بحيثُ يَبقى المضافُ إليه في النية والتّقدير - كقوله تعالى: ﴿**للهِ الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ**﴾، أي: من قَبلِ الغلَبةِ ومن بعدها، فإن قُطِعا عن الإضافة لفظًا ومعنًى لقصدِ التّنكير - بحيثُ لا يُنوَى المضافُ إليه ولا يُلاحَظُ في الذهن - كانا مُعرَبين، نحو: (فعلتُ ذلكَ قبلًا، أو بعدًا)، تَعني زمانًا سابقًا أو لاحقًا، ومنه قول الشاعر:

فَساغَ لِيَ الشَّرابُ، وكُنْتُ قَبْلًا أكادُ أَغَصُّ بالماءِ الْفُرَاتِ

<u>الخلاصة</u>:

إذا أردت قبليّةً أو بعديةً معينتين، عينتَ ذلك بالإضافة، نحو: (جئت قبل الشمس أو بعدها)، أو بحذف المضاف إليه وبناء (قبل وبعد) على الضم، نحو: (جئتك قبلُ أو بعدُ، أو من قبلُ أو من بعدُ)، تعني بذلك قبل شيء معين أو بعده، فالظرف هنا- وإن قُطع عن

الإضافة لفظًا- لم يُقطع عنها معنى؛ لأنه في نية الإضافة، وإن أردت قبليَّة أو بعديه غير معينتين، قلت: (جئتك قبلًا، أو بعدًا، أو من قبلٍ أو من بعدِ)، بقطعهما عن الإضافة لفظًا ومعنى وتنوينهما، قصدًا الى معنى التنكير والإبهام.

٨- **لَدَى ولَدُنْ:** ظرفانِ للمكان والزمان، بمعنى (عن)، مَبنيّانِ على السكون، والغالبُ في (لَدُنْ) أن تُجرَّ بمن، نحو قوله تعالى: ﴿**وعلَّمناهُ من لَدُنّا علمًا**﴾، وقد تُنصَبُ مَحلًا على الظرفيّة الزمانية، نحو: (سافرتُ لَدُنْ طُلوعِ الشمسِ)، أو المكانيّة، نحو: (جلستُ لَدُنْك)، وإذا أُضيفت إلى ياء المتكلم لَزمتها نونُ الوقاية، نحو: (لَدُنِّي)، وقد تترَك هذه النونُ، على قِلَّةٍ، نحو: (لَدْنِي)، وهي تَضافُ إلى المفرد، كما رأيتَ، وإلى الجملة، نحو: (انتظرتُك من لَدُنْ طلعت الشمسُ إلى أن غَربتْ)، وإن وقعت بعدَها (غُدْوَةٌ) نحو: (جئتُك لَدُن غُدْوَة) جاز جرها بالإضافة إلى (لَدُنْ)، وجاز نصبُها على التَّمييز، أو على أنها خبرٌ لكان المُقدَّرة معَ اسمها، والتقديرُ: (لَدُنْ كان الوقتُ غُدوةً) وجاز رفعُها على أنها فاعلٌ لفعل محذوف، والتقديرُ: (لَدُنْ كانت غدوةٌ) أي (وُجِدتْ)، فكان هنا تامّة.

والغالبُ على (لَدَى) النّصبُ محلًا على الظرفيّة الزمانيّة، نحو: (جئتُ لَدَى طُلوعِ الشمس)، أو المكانيّة، نحو: (جلست لَديكَ)، وقد تُجرُّ بمن، نحو: (حَضَرتُ من لَدَى الأستاذ)، ولا تقعُ (لَدُنْ) عمدةً في الكلام، فلا يُقالُ (لدُنهُ عِلم)، بخلافِ (لَدَى) فتقعُ، نحو: (ولَدَينا مَزيدٌ)، وكذلك (عند) تقعُ عُمدة، نحو: (عندَك حُسنُ تدبيرٍ)، ولا تكون (لَدى وَلدُنْ) إلا للحاضر، فلا يُقال: (لديَّ كتابٌ نافعُ)، إلا إذا كان حاضرًا، أمّا (عند) فتكون للحاضر والغائب.

ولا تُجرُّ (لَدَى ولَدُنْ وعند) بحرف جرّ غيرِ (من)، فمن الخطأ أن يُقال: (ذهبتُ إلى عندهِ)، وكثيرٌ من الناس يُخطئُون في ذلك، والصوابُ أن يقال: (ذهبتُ إليه، أو إلى حضرتهِ)، وإذا اتصلَ الضميرُ بِـ(لَدَى) انقلبت ألفها ياءً، نحو: (لَديه، ولديهم، ولدينا).

٩- **مَتى:** ظرفٌ للزمان، مبني على السكون، وهو يكون **اسمَ استفهامٍ**، منصوبًا محلًا على الظرفيّة، نحو: (متى جئتَ؟)، ومجرورًا بإلى أو حتى، نحو: (إلى متى يرتَعُ الغاوي في غيَّه؟ وحَتّى متى يبقى الضّال في ضلالهِ؟)، ويكونُ **اسمَ شرطٍ**، نحو: (متى تُتقنْ عملَكَ تبلغْ أملَكَ)، ومتى تضمّنت (متى) معنى الشرط لَزِمتِ النصبَ على الظرفية، فلا تُستعملُ مجرورةٌ.

١٠- **أينَ:** ظرفٌ للمكانِ، مبنيٌّ على الفتح، وهو يكونُ **اسمَ استفهامٍ**، منصوبًا على الظرفيّة، فَيُسأل به عن المكان الذي حلَّ فيه الشيءُ، نحو: (أينَ خالدٌ؟) و(أينَ كنتَ؟)، ومجرورًا بـ(من)، فيُسألُ به عن مكانِ بُروزِ الشيءِ، نحو: (من أَينَ جِئتَ؟)، ومجرورًا بـ(إلى)، فيُسألُ به عن مكان انتهاءِ الشيءِ، نحو: (إلى أينَ تذهبُ؟)، ويكونُ **اسمَ شرطٍ**، وحينئذٍ يَلزَمُ النصبَ على الظرفيّة، نحو: (أينَ تَجلسْ أجلسْ)، وكثيرًا ما تلحقُهُ (ما) الزائدةُ للتّوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿**أينما تكونوا يُدرِكُكُمُ الموتُ**﴾.

١١- **هنا وثَمَّ:** اسما إشارةٍ للمكان، فـ(**هُنا**) يُشار به إلى المكان القريب و(**ثَمَّ**) يُشار به إلى البعيد، والأول مبني على السكون، والآخرُ مبنيّ على الفتح، وقد تلحقُهُ التاءُ لتأنيث الكلمة، نحو: (ثَمَّةَ)، ومَوضعُها النصبُ على الظرفية، وقد يُجرَّان بـ(من) وبـ(إلى).

١٢- **حيثُ:** ظرفٌ للمكان، مبنيٌّ على الضمِّ، نحو: (إجلِسْ حيثُ يجلسُ أهلُ الفضلِ)، ومنهم من يقول، (حَوْثُ)، وهي ملازمةٌ الإضافةَ إلى الجملة، والأكثرُ إضافتُها إلى الجملة الفعليّة، ومن إضافتها إلى الاسميةِ أن تقولَ: (اجلِسْ حيثُ خالدٌ جالسٌ)، ولا تُضاف إلى المفردِ، فإن جاءَ بعدَها مفردٌ رُفعَ على أنهُ مبتدأ خبرُهُ محذوف، نحو: (إجلسْ حيثُ خالدٌ)، أي (حيث خالدٌ جالس)، وقد تُجرُّ بـ(من) أو (إلى)، نحو: (ارجِعُ من حيثُ أتيتَ إلى حيثُ كنتَ)، وأقلُّ من ذلك جرُّها بـ(الباءِ) أو بـ(في)، وإذا لحقتها (ما) الزائدة كانت اسمَ شرطٍ، نحو: (حيثُما تذهبْ أذهبْ).

١٣- **الآن:** ظرفُ زمانٍ للوقت الذي أنت فيهِ، مبني على الفتح، ويجوز أن يدخلهُ من حروفِ الجرِّ (من، وإلى، وحتى، ومُذْ، ومُنذُ)، مبنيًا مَعَهنَّ على الفتح، ويكون في موضعِ الجرِّ.

١٤- **أمسِ:** له حالتان، **إحداهما:** أن تكون **معرفةً**، فتُبنى على الكسر، وقد تُبنى على الفتح نادرًا، ويُرادُ بها اليومُ الذي قبلَ يومكَ الذي أنت فيه، نحو: (جئتُ أمسِ)، وتكونُ في موضع نصب على الظرفيّة الزمانية، وقد تخرجُ عن النصب على الظرفية، فتجرُّ بـ(من، أو مُذْ، أو منذُ)، وتكونُ فاعلًا، أو مفعولًا به، أو غيرَهما، ولا تخرجُ في ذلك كلهِ عن بنائها على الكسر، قال الشاعر:

أَلَيْومَ أَعلمُ ما يَجِيءُ بهِ وَمَضى بِفَصلِ قَضائهِ أَمْسِ

ومن العرب من يُعربها إعرابَ ما لا ينصرفُ وعليه قولهُ:

إني رَأَيتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا عَجائِزًا مِثْلَ السَّعالِي خَمْسًا

ومنعُها من الصّرف هو للتعريف والعَدْل؛ لأنها معدولةٌ عن الأمس، كما أنَّ (سحَرَ) معدولٌ عن السَّحَر.

والحالةُ الثانيةُ أن تدخلَ عليها (أل)، فتُعرَبُ بالإجماع، ولا يُرادُ بها حينئذٍ أمس بعينهِ، وإنما يُرادُ بها يومٌ من الأيام التي قبل يومك، وهي تتصرّفُ من حيثُ موقعُها في الإعراب تَصرُّفَ (أمس).

١٥- **دُون:** ظرفٌ للمكان، وهو نقيضُ (فوْق)، نحو: (هو دونَه)، أي أحطُّ منه رتبةً، أو منزلةً، أو مكانًا، وتقولُ: (قعدَ خالدٌ دونَ سعيدٍ)، أي في مكانٍ مُنخفض عن مكانه، وتقولُ: (هذا دُونَ ذاك)، أي هو مُتسفّلٌ عنه، ويأتي بمعنى (أمام) نحو: (الشيء دونَك)، أي (أمامَكَ) وبمعنى (وراء)، نحو: (قعدَ دُونَ الصَّفِّ)، أي وراءَه، وهو منصوبٌ على الظرفيةِ المكانيّة.

وقد يأتي بمعنى (رديءٍ وَخسيسٍ) فلا يكون ظرفًا، نحو: (هذا شيءٌ دُونٌ) أي خسيسٌ حقيرٌ، وهو حينئذٍ يتصرَّفُ بوجوهِ الإعرابِ، وتقولُ (هذا رجلٌ من دُونٍ، وهذا شيءٌ من دونٍ)، هذا أكثرُ كلامِ العرب، ويجوز حذفُ (من)، كما تقدَّمَ وتُجعَلُ (دون) هي النّعت، وهو مُعرَبٌ، لكنَّه يُبنى في بعض الأحوال؛ وذلكَ إذا قطع عن الإضافةِ لفظًا ومعنى، نحو: (جلستُ دونُ)، بالبناءِ على الضم، ويكونُ في موضع نصب.

١٦- **رَيْثَ:** ظرفٌ للزمان منقول عن المصدر، وهو مصدر (راثَ يَريثُ رَيْثًا)، إذا أبطأ، ثُمَّ ضُمنَ معنى الزمان، ويُرادُ به المقدارُ منه، نحو: (انتظرتُه رَيثَ صَلَّى، وانتظرني رَيثَ أجيءُ)، أي قدْرَ مُدَّةِ صلاتهِ، وقدرَ مدة مجيئي.

ولا يَليهِ إلا الفعلُ، مُصدَّرًا بـ(ما أو أنْ) المصدريتين، أو مُجرَّدًا عنهما، نحو: (انتظرني رَيثما أحضُرُ، وانتظرتُهُ رَيثَ أن صَلّى)، فيكون حينئذ مضافًا إلى المصدر المُؤوّل بِهما.

وإذا لم يُصَدّر الفعلُ بهما، أُضيفَ (رَيْث) إلى الجملة، وكان مبنيًّا على الفتح، إن أُضيف إلى جملةٍ صَدرُها مبنيٌّ، نحو: (وَقفَ رَيث صلَّينا)، ومُعرَبًا، إن أُضيف إلى جملةٍ صدرُها مُعربٌ، كقول الشاعر:

لا يَصعُبُ الأَمْرُ إلاَّ رَيْثَ يَرْكبُهُ وَكلَّ أَمرٍ، سِوَى الْفَحْشاء، يأْتَمِرُ

لأنَّ المضارع هنا مُعرَب، وأكثرُ ما يُستعملُ (رَيثَ) قبل فعلٍ مُصَدَّر بما أو أنْ، وقد يُستعمل مُجرّدًا عنهما، ويكثر وقوعه مُستثنًى بعد نفي، نحو: (ما قعدَ عندنا إلا ريثما تُقرأ الفاتحة)، ومنهُ حديثُ: **(فلم يَلبَثْ إلا رَيثما قلتُ)**.

١٧- **معَ:** ظرفٌ لمكانِ الاجتماع ولزمانهِ، **فالأول**، نحو: (أنا معكَ)، **والثاني**، نحو: (جئتُ معَ العصر)، وهو مُعرَب منصوب وقد يُبنى على السكون؛ وذلك في لغة (غُنْمٍ ورَبيعة)، فيكون في محلِّ نصبٍ، وإذا وَلِيَهُ ساكنُ حُرِّكَ بالكسر، على هذه اللغة، تَخلصًا من التقاءِ الساكنينِ، نحو: (جئتُ معِ القومِ).

وأكثرُ ما يُستعملُ مضافًا، وقد يُفرَدُ عن الإضافة، فالأكثر حينئذٍ أن يقعَ حالًا، نحو: (جئنا معًا) أي جميعًا، أو مجتمعينِ، وقد يقعُ في موضع الخبر، نحو: (سعيدٌ وخالدٌ معًا)، فيكونُ ظرفًا متعلقًا بالخبر.

والفرقُ بين (مع)، إذا أُفردت، وبينَ (جميعًا) أنكَ إذا قلتَ: (جاءُوا معًا)، كان الوقتُ واحدًا، وإذا قلتَ: (جاءوا جميعًا)، احتمل أن يكونَ الوقتُ واحدًا، واحتملَ أنهم جاءُوا مُتفرِّقينَ في أوقات مختلفة.

١٨- **كيفَ:** اسمُ استفهام، وهي ظرفٌ للزمان عندَ سيبويهِ، في موضع نصبٍ دائمًا، وهي مُتعلقةٌ إما بخبرٍ، نحو: (كيفَ أنت؟) و(كيفَ أصبحَ القومُ؟)، وإمّا بحالٍ، نحو: (كيفَ جاءَ خالدٌ؟)، والتقديرُ عندهُ: (في أي حالٍ، أي على أي حالٍ؟).

والمُعتمَدُ أنها للاستفهامِ المجرّدِ عن معنى الظرفيّة، فتكون هي الخبرَ أو الحال، لا المتعلّقَ المقدّر، وتكون أيضًا ثانيَ مفعولَيْ (ظنّ) وأخواتها؛ لأنه في الأصل خبرٌ، نحو: (كيفَ ظننتَ الأمرَ؟)، وقد تكون اسمَ شرطٍ فيجزمُ فعلين، عندَ الكوفيين، نحو: (كيفَ تجلسْ أجلسْ، وكيفما تكنْ أكنْ)، وهي، عند البصريين، اسمُ شرطٍ غيرُ جازم.

١٩- **إذْ:** ظرفٌ للزمانِ الماضي، نحو: (جئتُ إذْ طلعت الشمسُ)، وقد تكونُ ظرفًا للمستقبَل، كقوله تعالى: ﴿**فسوف يعلمونَ إذِ الأغلال في اعناقهم**﴾، وهي مبنيةٌ على السكون

في محل نصبٍ على الظرفية، وقد تقعُ موقعَ المضاف إليه، فتُضافُ إلى اسمِ زمانٍ، كقولهِ تعالى: ﴿**رَبَّنا لا تزغْ قُلوبَنا بعدَ إذْ هَدَيتنا**﴾.

وقد تقعُ موقعَ المفعولِ به (أو البدل منه)، فالأولُ كقوله سبحانه: ﴿**واذكرُوا إذ كنتم قليلًا**﴾، والثاني كقولهِ: ﴿**واذكرْ في الكتاب مريمَ، إذ انتبذتْ من أهلها مكانًا شرقيًّا**﴾، وهي تلزمُ الإضافةَ إلى الجُمل، فالجملةُ بعدها مضافة إليها، وقد يُحذف جزء الجملة التي تضافُ إليها، كقول الشاعر:

هَلْ تَرجِعَنَّ لَيالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنا وَالْعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إذْ ذَاكَ أَفْنانًا

وقد تُحذَفُ الجملةُ كلُّها، ويُعوَض عنها بتنوينِ (إذ) تنوين العِوَض، كقوله تعالى: ﴿**فلَولا إذْ بلغتِ الرُّوحُ الحُلْقُومَ، وأنتم حينئذٍ تَنظُرونَ**﴾، أي: وأنتم حينَ إذْ بلغت الروحُ الحُلقوم تَنظرون.

٢٠- **لمَّا**: ظرفٌ للزمانِ الماضي، بمعنى (حينٍ) أو (إذْ)، وهي تقتضي جملتينِ فعلاهما ماضيانِ، ومحلها النصبُ على الظرفية لجوابها، وهي مضافة إلى جملةِ فعلِها الأول والمُحقّقون من العلماءِ يَرَوْنَ أنها حرفٌ لربطِ جُملتيها، وسمّوها حرفَ وُجودٍ لوجودِ، أي هو للدَّلالة على وجودِ شيءٍ لوجودِ غيرِهِ.

٢١- **مُذ ومُنذُ**: ظرفانِ للزّمان، و (مُذْ) مُخفَّفةٌ من (منذُ)، و(منذُ) أصلُها (من) الجارَّةُ و(إذ) الظرفيّةُ؛ لذلك كُسرت مِيمُها في بعض اللُّغاتِ باعتبار الأصلِ، وإن وَلِيهما جملةٌ فعليّةٌ، أو اسميّةٌ، كانا مُضافينِ إليها، وكانت الجملةُ بعدَهما في موضع جَرّ بالإضافةِ إليهما، نحو: (ما تركتُ خدمةَ الأمةِ مُنذُ نَشأتُ، وما زلتُ طَلابًا للمجد مُذْ أنا يافِعٌ).

وإن وَلِيَهما مُفردٌ جاز رفعُهُ على أنهُ فاعلٌ لفعلٍ محذوف، نحو: (ما رأيتكَ منذ يومُ الخميسِ، أو مُذْ يومانِ)، والتقديرُ: منذ كان أو مضى يوم الخميسِ، أو يومانِ، فالجملةُ المركبةُ من الفعل المحذوف والفاعل المذكور في محل جر بالإضافة إلى (مذ أو منذُ)، ولكَ أن تَجُرّهُ على أنهما حرفا جرٍّ، شبيهانِ بالزائدِ، نحو: (ما رأَيتك مذْ يومٍ أو منذُ يومينِ).

٢٢- **أسماءُ الزمان، المُضافةُ إلى الجملِ، يجوزُ بناؤها، ويجوز إعرابها، ويرَجّحُ بناءُ ما أُضيفَ منها إلى جملةٍ صَدرُها مبنيٌّ**، كقول الشاعر:

عَلى حِينَ عَاتَبتُ الْمَشِيبَ عَلى الصِّبا فَقُلْتُ أَلَمّا تَصْحُ؟ والشَّيْبُ وازِعُ

وقولِ غيرِه:

لأَجتَذِبنْ مِنْهُنَّ قَلْبي تَحَلُّمًا عَلى حِينَ يَستصْبينَ كُلَّ حَليم

وإن كانت مُصدَّرةً فالرَّاجحُ والأولى إعرابُ الظرفِ، كقولهِ تعالى: ﴿**هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صِدقُهُم**﴾، وقد يُبنى، ومنه قراءَةُ نافعٍ: ﴿**هذا يومَ ينفعُ**﴾، ببناء (يومَ) على الفتح، ومن هذا الباب قولُ الشاعر:

أَلَمْ تَعْلَمي، يا عَمْرَكِ اللهُ، أَنني كريمٌ عَلى حِينِ الكرامُ قَلِيلُ

وقول الآخر:

تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى عَلى حِينِ التَّواصُلُ غَيْرُ دانِ

٢٣- **يجري مَجرَى (قبل وبعد)**، من حيث الإعرابُ تارة والبناءُ تارة أُخرَى، الجهاتُ الستُّ (أَمام، وقُدّام، وخَلف، ووراءَ، ويَمين، وشمال، ويَسار، وفوق، وتحت)، فإن أُضيفت، أو قُطعت عن الإضافة لفظًا ومعنى، كانت مُعربَةً، نحو: (جلستُ أمامَ الصفِّ، وسرتُ يمينًا، وامشِ من وراءِ الشَجرة) وإن قُطعت عن الإضافةِ لفظًا لا معنًى، بُنيتْ على الضمِّ، نحو: (اقعُدْ وراءُ، أو أمامُ، أو يمينُ، أو خَلفُ، أو فوقُ، أو تحتُ)، ونحو (نزلتُ من فوقُ، ونظرتُ من تحتُ، وأتيتُ من يَسارُ)، وتقولُ: (جاءَ القوم، وخالدٌ خلف، أو أمامُ) تُريدُ: خلفَهم أو أَمامَهم، فحذفتَ المضافَ إليه ونوَيت معناهُ، قال الشاعر:

لَعَنَ الإلهُ تَعِلَّةَ بنَ مُسافِرٍ لَعْنًا يُشَنُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامُ

أي (من قُدّامه)، وإذا أردت جهة معينة، فإنما تعينها بالإضافة، نحو: (سر يمينَ الصف)، أو بحذف المضاف إليه وبناء الظرف على الضم، نحو: (سِر يمينُ)، تعني يمين شيءٍ معين معروف عنده، فالظرف هنا، وإن قطع عن الإضافة لفظًا، لم يقطع عنها معنى لأنه في نية الإضافة، وإن أردت يمينًا غير معين، قلت (سر يمينًا)، تقطعه عن الإضافة لفظًا ومعنى، قصدًا إلى التنكير والإبهام)،

وفي حُكمها (أولُ، وأسفلَ، ودُونُ)، تقول: (قِفْ أوَّل الصفِّ) و(قِفْ أوَّلَ)، وَ(لقيتُهُ عامَ أوَّلَ، وقِفْ أَوَّلُ، وسِر من أَوّل)، وتقولُ: (اقعُدْ أَسفلَ الصفِّ، واقعد أَسفلَ، وقم من أَسفلَ، واقعُد

أَسفلُ، وسِرْ من أَسفلُ)، وقد تقدمَ الكلامُ على (دون)، و(أوَّلُ وأَسفلُ) ممنوعانِ من الصرف للوصفيّةِ ووزنِ (أفعلَ)؛ ولذا لم ينوَّنا في قولكَ: (قُم من أسفلَ، ولقيتُهُ عَامَ أَوَّلَ).

ثانيًا: الصرف

المشتقات

ينقسم الاسم من حيث أخذه من غيره، وعدم أخذه من غيره إلى جامد ومشتق، فالجامد ما لم يؤخذ من غيره، والمشتق بخلافه، وعليه فإن **الاسم المشتق: هو الاسم الذي أُخذ من غيره وله أصل يرجع إليه ويتفرع منه**، ومن أمثلته:

مكتوب: اسم أخذ من الفعل كتب. **ملعب: اسم أخذ من الفعل لعب.**

متعلّم: اسم أخذ من الفعل تعلّم. **منشار: اسم أخذ من الفعل نشر.**

مجتمع: اسم أخذ من الفعل اجتمع. **صابر: اسم أخذ من الفعل صبر.**

أنواع المشتقات في اللغة العربية، المشتق نوعان:

١ – ما دل على على معنى أو حدث مجرد من الزمان والمكان والذات، وهو: المصدر.

٢ – ما دل على معنى وذات معا أو حدث وصاحبه، وينقسم إلى نوعين:

- **النوع الأول: مشتق وصفي.**
- **النوع الثاني: مشتق غير وصفي.**

وإليكم الرسم التالي (الشكل رقم ٧) يوضح هذه الأنواع بشكل أقرب:

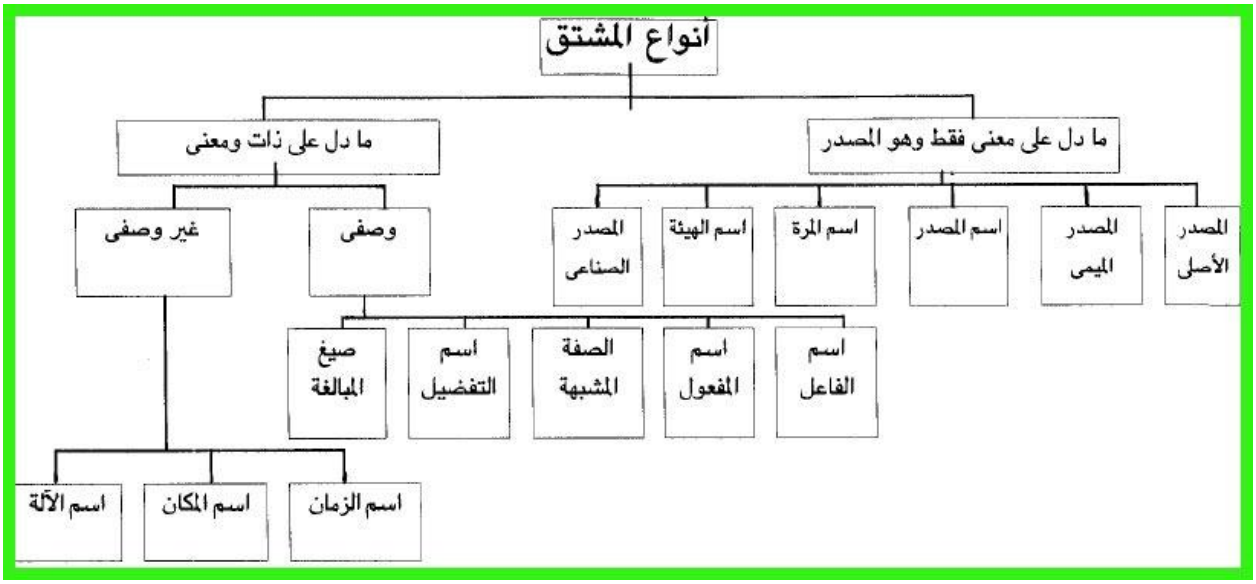

أولا: ما دل على على معنى أو حدث مجرد من الزمان والمكان والذات:

أ. **المصدر**: وينقسم إلى:

١- المصدر الأصلي

هو اسم الحدث الجاري علي الفعل حين يبرأ الحدث من الزمن، أى أن المصدر يدل فقط علي الحدث دون الزمن، وهو من الثلاثي سماعي، ومن غيره قياسي.

المصدر الثلاثي

وهو مصدرٌ سماعيٌّ يُعرفُ بالرّجوعِ إلى المعاجمِ، مثلُ: كَتَبَ- كِتَابةً، رَجَعَ - رُجُوعًا، جَمَعَ- جَمْعًا، وهناك بعضُ ضوابطِ المصادرِ الثّلاثيةِ وهي:

١- ما كانَ فعلُهُ لازمًا وزنُه (فَعَلَ)، أو ما دلَّ على **معالجة أو عملٍ** فمصدرُه (فُعُول)، مثال: جَحَدَ جُحُود، قدم قدوما، صعد صعودا، لصق لصوقا.

٢- ما دلَّ منها على **حركةٍ أو اضطرابٍ** جاءَ مصدرُه على وزن (فَعَلان) مثالٌ: طَارَ طَيَران، غلى غليانا، فار فورانا، جال جولانا.

٣- ما دلَّ منها على **مرضٍ** جاءَ مصدرُه على وزن **(فُعَال)**، مثالٌ: سعل سعالا، صدع صداعا، عطس عطاسا، دار دوارا، هزل هزالا.

٤- ما دلَّ منها على **لونٍ** جاءَ مصدرُه على وزن **(فُعْلَة)**، مثالٌ: حمر حمرة، زرق زرقة، خضر خضرة.

٥- ما دلَّ منها على **حرفةٍ** جاءَ مصدرُه على وزنِ **(فِعَالَة)**، مثالٌ: فلح فلاحة، نجر نجارة، زرع زراعة، حاك حياكة، سفر سفارة.

٦- ما دلَّ منها على **صوتٍ** جاءَ مصدرُه على وزن **(فُعَال)**، مثالٌ: نبح نُبَاحا، عوى عواء – صرخ صراخا – ثغى ثغاء، أو على وزنِ **(فَعِيل)** مثال: صهل صهيلا، زأر زئيرا، نق نقيقا.

٧- ما دلَّ منها على **امتناعٍ** جاءَ مصدرُه على (فِعَال) مثالٌ: نفر نِفَار.

٨- ما دلَّ منها على **عيبٍ** جاءَ مصدرُه على وزن (فَعَل)، مثالٌ: عمي عمى، عرج عرجا، عور عورا، حول حولا.

٩- أغلب الأفعال الدالة على **معنى ثابت** يكون مصدرها على وزن **(فُعولة)**، مثل: يَبِس يبوسة – مَلِح ملوحة.

١٠- أغلب **الأفعال المتعدِّية** يأتي مصدرُها على وزن **(فَعْل)**، مثال: أخذ أخذا، فتح فتحا، حمد حمدا، سمع سمعا، أكل أكلا.

١١- **أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المكسورة العين** يكون مصدرها على وزن **(فَعَل)**، مثل: تعب تعبا، أسف أسفا، جزع جزعا، وجع وجعا.

١٢- **أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المفتوحة العين** وهي صحيحة يكون مصدرها على وزن **(فُعُول)** مثل: قعد قعودا، سجد سجودا، دخل دخولا، خرج خروجا.

١٣- **الفعلُ الأجوفُ** يأتي مصدرُه على وزن **(فَعْل)** مثلُ: قال قَوْلا، نام نوما، صام صوما، أو على وزنِ **(فِعَال)** مثل: قام قِيَاما، صام صياما.

١٤- **أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المضمومة العين** يكون مصدرها على وزن **(فَعَالة)**، مثل: ملح ملاحة، ظرف ظرافة، شجع شجاعة، أو **(فُعُولة)**، مثل: سهل سهولة، صعب صعوبة، عذب عذوبة.

المصدر غير الثلاثي

مصدر الرباعي المجرد:

قياسه على وزن **(فعللة)**، مثل: بعثر بعثرة، طمأن طمأنة، دحرج دحرجة، فإذا كان **الرباعي المجرد مضعفًا**؛ أي فاؤه ولامه الأول من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس، فإن مصدره يكون على وزن: **(فعللة أو فعلال)**، مثل: زلزل زلزلة وزلزالا – وسوس وسوسة ووسواسا.

مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة (أفْعَل):

أ- إذا كان **الفعل صحيح العين** فإن مصدره يكون على وزن **(إفعال)** مثل: أكرم إكراما، أخرج إخراجا، أوجد أيجادا، أمضى إمضاء.

ب- إذا كان **معتل العين** فإن المصدر يكون على وزن **(إفعلة)**، أي بحدوث إعلالات يتحدث عنها الصرفيون تؤدي إلى حذف الألف التي كانت في الوزن السابق **(إفعال)** والتعويض عنها بـ**(تاء)**، وذلك مثل: أقام إقامة، أشار إشارة، أدار إدارة.

مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فعّل):

١- إذا كان **صحيح اللام** فمصدره على وزن **(تَفْعِيل)** مثل: كبر تكبيرًا، عظم تعظيمًا، وحد توحيدا، لوح تلويحا.

٢- إذا كان **معتل اللام** يكون مصدره على وزن **(تَفْعِلة)** مثل: ربي تربية، نمي تنمية، وفى توفية، رقي ترقية.

٣- إذا كان الفعل مهموز اللام فالأغلب أن يكون مصدره على الوزنين السابقين أي على **(تفعيل)** و**(تفعلة)**، مثل: خطأ تخطيئا وتخطئة، برأ تبريئا وتبرئة.

٤- هناك بعض أفعال صحيحة اللام، وجاءت مصادرها على الوزنين، مثل: جرب تجريبًا وتجربة، كمل تكميلا وتكملة.

مصدر الثلاثي المزيد بالألف (فاعل):

١- مصدره القياسي على وزن **(فِعال)** أو **(مُفاعَلة)** مثل: ناقش نقاشًا ومناقشة، قاتل قتالا ومقاتلة، حاج حجاجا ومحاجة، واصل وصالا ومواصلة.

٢- إذا **كانت فاؤه ياء** فالأغلب أن مصدره على وزن **(مفاعلة)** فقط، مثل: ياسر مياسرة، يامن ميامنة.

مصدر الخماسي:

١- إذا كان الفعل الخماسي على وزن **(تَفَعْلَل)** أو **(تَفَعّل)** أو **(تَفَاعَل)**، فإن مصدره يكون على وزن الفعل مع ضم الحرف الذي قبل الأخير، مثل: تدحرج تدحرجا، تبعثر تبعثرا، تمسكن تمسكنا، تكرم تكرما، تنبأ تنبؤا، تمكن تمكنا، تقاتل تقاتلا، تماسك تماسكا، تلاعب تلاعبا.

فإن كانت لام الفعل معتلة فإن المصدر يكون على وزن الفعل أيضًا مع كسر الحرف الذي قبل الأخير، مثل: تمنى تمنيا، تحدى تحديا، تعالى تعاليا، تواصي تواصيا.

٢- إذا كان الفعل على وزن **(انْفَعَل)** فمصدره على وزن **(انفِعال)** مثل: انكسر انكسارًا، انفتح انفتاحا، انطلق انطلاقا.

٣- إذا كان الفعل على وزن **(افْتَعَل)** فمصدره على وزن **(افْتِعال)** مثل: امتثل امتثالًا، ارتوى ارتواء، اصطبر اصطبارا، ادعى ادعاء، اتخذ اتخاذا

٤- إذا كان الفعل على وزن **(افعلّ)** فمصدره على وزن **(افعِلال)** مثل: احمر احمرارا، ازرق ازرقاقا، اسمر اسمرارا.

إذا نظرنا إلى الأفعال الأخيرة أي التي على وزن **(انفعل)** و**(افتعل)** و**(افعلّ)** فإننا نجد أن المصدر يأتي على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير.

مصدر السداسي:

وتنطبق عليه القاعدة السابقة مباشرة، اي يكون المصدر على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير، فنقول:

١- **افْعَنلَلَ ← افعنلالا**، مثل: افرنقع، افرنقاعا.

٢- **افْعَلَلْ ← افعلّالا**، مثل: اكفهر، اكفهرارا.

٣- **افْعَوْعَل ← افْعِوْعَالا**، مثل اعشوشب، اعشيشابًا.

٤- **افعالّ ← افعيلالا**، مثل: اخضار، اخضيرارا.

٥- **استفعل ← استفعالا**، مثل: استخرج، استخراجًا.

فإذا كان الفعل على وزن **(استفعل)** معتل العين فإنه يحدث فيه ما حدث في مصدر **(إفعال)** أي بحذف الألف والتعويض عنها تاء، مثل: استشار استشارة – استقام استقامة.

٢- المصدر الميمي

تعريفه: هو اسم مشتق من لفظ الفعل يدل على حدث غير مقترن بزمن مبدوء بميم زائدة تميزه عن المصدر العادي ولا يختلفان في المعنى، بشرط ألا يكون مصدرًا لفعل على وزن **(فاعَل)**، ومنه قوله تعالى: ﴿**وإن كَانَ ذُو عُسرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**قُلْ إنَّ صَلاتي وَنُسُكي وَمَحْيَاي وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ العالمين**﴾، ونحو: لا مردّ لقضاء الله.

فإن كان مصدرًا لفعل على وزن **(فاعَل)** فهو مصدر صريح وذلك، نحو: جادَلَ مجادلة، عامَلَ معاملة، ساءَلَ مساءلة.

صياغته

١- من الفعل الثلاثي:

يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي الصحيح الأول على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين، مثل: ذهب مَذْهب، رجع مَرْجع، وقى مَوْقى، أكل مَأْكل، نال مَنْال، خدع مَخْدع، دفع مَدْفع، لبس مَلْبس، لاذ مَلاذ، مالَ ممْال، نضج مَنْضج، رد مَرْد، طلب مَطْلب، قال مَقْول، قعد مَقْعد، شرب مَشْرب.

نقول: سعى محمد لطلب الرزق مَسْعى حسنًا، ونحو: لا مَردّ لقضاء الله، ونحو: حقق الله مَطْلبك، ومنه قوله وتعالى: ﴿**أم تَسْأَلُهُم أَجرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثقَلُون**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَمَن تَاب وَعَمِلَ صَالِحًا فإنَّهُ يَتُوبُ الى اللهِ مَتَابًا**﴾.

ويصاغ من **الفعل الثلاثي الصحيح الآخر المعتل الفاء بالواو** (أي أوله حرف علة) التي تحذف في المضارع على وزن **(مَفْعِل)** بفتح الميم وكسر العين، مثل: وعد مَوْعِد، وجد مَوْجِد، وثق مَوْثِق، وطأ مَوْطِيء، ولد مَوْلِد، وصل مَوْصِل، وعظ مَوْعِظ، وقف مَوْقِف.

نقول: وقع الخبر في نفسي مَوْقِعًا عظيمًا، ومنه قوله تعالى: ﴿**قَال لن أُرْسِلَهُ مَعَكُم حتَّى تُؤتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللهِ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**بل زَعَمتُم أَلَّن نَّجعَلَ لكُم مَوْعِدًا**﴾.

ويصاغ من الفعل الثلاثي المعتل الأول والثاني أي اللفيف المفروق على وزن **(مَفْعَل)**، مثل: وقى مَوْقَى، وفى مَوْفَى.

والخلاصة: نقول إن المصدر الميمي يصاغ من الفعل الثلاثي على وزنين هما **(مَفعِل، مَفعَل)** ويصاغ على وزن **(مَفعِل)** إذا كان مثالًا واويًا أي أوله حرف علة، وباقي الحالات نصوغة على وزن **(مَفعَل)**.

٢- من الفعل غير الثلاثي:

يصاغ المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي كاسم المفعول، على وزن الفعل المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومه، وفتح ما قبل الآخر، مثل: استخرج مُستخرَج، انعطف مُنعطَف، أدخل مُدخَل، اعتقد مُعتقدَ، ارتجى مُرتجَى، التقى مُلتقَى، استودع

مُستودَع، أقام مُقام، وكقوله تعالى: ﴿**رَّبِّ أدخِلنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وأخْرِجنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ**﴾، ونقول: انعطفت السيارة مُنْعَطفًا شديدًا، ونحو: أنت مُستَودَع السر.

فوائد وتنبيهات

١- قد تُزاد على المصدر الميمي تاء مربوطة في آخره، مثل: ميسرة، مفسدة، محبة، مقالة، مهابة، منجاة.

٢- شذت بعض المصادر فجاءت على وزن **(مَفعِل)** بكسر العين، والأصل أن تأتي على وزن **(مَفعَل)** بفتح العين، منها: رجع مَرْجِعًا، يسر مَيْسِرًا، غفر مَغْفِرة، عرف مَعْرِفة، حاص مَحْيصًا، زاد مَزْيدًا، عال مَعِيلًا، خاض مَخْيضًا، بات مَبِيتًا، صار مَصِيرًا، وغيرها.

٣- المصدر الصناعي

تعريفه:

هو اسم زِيد في آخِره ياءٌ مشدَّدة وتاء تأنيث، للدلالة بهذه الصياغة الصناعية على معنى المصدر الأصلى.

صياغته:

يُصاغ المصدر الصناعي من الأسماء الجامدة أو المشتقة؛ وذلك بزيادة ياء مشدَّدة، وتاء تأنيث، ولا فرق في ذلك بين الجامد والمُشتق، ومِنَ أمثلته ما يُصاغ من:

الاسم الجامد: (وطنِيَّة) مِن وَطَن، و(إنسانِيَّة) من إنسان، و(بشرِيَّة) من بَشَر.

اسم الفاعل: (جاهلِيَّة) من جاهِل، و(فاعلِيَّة) من فاعِل، و(حالِّيَّة) من حالٍّ.

اسم المفعول: (محسوبِيَّة) من مَحسوب، و(موضوعِيَّة) من موضوع، و(مَسئولِيَّة) مِن مَسئول.

اسم التفضيل: (أفضلِيَّة) من أفضل، و(أسبقِيَّة) من أسبق، و(أحقِّيَّة) من أحَقَّ.

المصدر الأصلي: (علمِيَّة) من عِلْم، (إنتاجِيَّة) من إنتاج، و(اتِّكالِيَّة) من اتِّكال، و(استنتاجِيَّة) من استنتاج.

المصدر الميمي: (مَرجِعِيَّة) من مَرجِع، و(مَنطقِيَّة) من مَنطِق، و(مَذهَبِيَّة) من مَذهَب.

الاسم الأعجمي: (دكتاتورِيَّة) من دكتاتور.

الضمير: (هُوِيَّة) من هُوَ، و(أنانِيَّة) من أنا.

اسم الاستفهام: (كَمِّيَّة) من كَمْ، و(كيفِيَّة) من كَيْف، و(ماهِيَّة) من ما هي.

الظرف: (سُفلِيَّة) من أسفل، و(خَلفِيَّة) من خَلْف، و(مَعِيَّة) من مَع.

الأعداد: (ثُلاثِيَّة) من ثُلاثَ، و(رُباعِيَّة) من رُباعَ، و(خمسِينِيَّة) من خمسين.

الاسم المركَّب: (رأسمالية) من رأس ومال، (برمائية) من بَر وماء.

وقد يأتي المصدر الصناعي مسبوقًا بـ (لا)، مثل: اللَّاشعورية، واللَّاإنسانية.

<u>ملحوظة</u>:

قد تنتهي الكلمة بياء مشدَّدة وتاء تأنيث، ولكن لا تكون مصدرًا صناعيًّا، وإنما تكون اسمًا منسوبًا، والاسم المنسوب هو (اسم زِيد في آخِره ياء مشدَّدة مكسور ما قبلها)، وتلحق به تاء التأنيث إن كان مؤنثًا، كـ(عربيٍّ، وعربِيَّة)؛ أيْ يُنسَب أو تُنسَب إلى العرب، أو (مِصرِيٍّ، ومِصرِيَّة)؛ أيْ يُنسَب أو تُنسَب إلى مِصر.

فإذا وقعت هذه الكلمة نعتًا، أو معطوفًا على نعت، أو سُمِّي بها؛ فإنها اسم منسوب، وإن كانت غير ذلك فإنها مصدر صناعي.

ومما يميِّز المصدر الصناعي أنه يتجرَّد للدلالة على معنى المصدر، وهو في هذا غير الاسم المنسوب، مثل: (الحركة الفكرية – النهضة العلمية – الثورة الصناعية)؛ فهذه صفات وليست مصادر صناعية، وبالمثال يتَّضِح المقال:

- ينبغي أن ننمِّي **الوطنية** في نفوس أبنائنا.
- الدول المتقدِّمة تعمل على تشجيع الصناعات **الوطنية**.
- تناقش الحكومة الأهداف القومية **والوطنية**.
- **الوطنية** إحدى دور نشر الكتب وتوزيعها.

إذا لاحَظنا كلمة (الوطنِيَّة) في الجمل السابقة فسنجد أنها انتهت بياء مشدَّدة وتاء تأنيث، ولكنها جاءت مصدرًا صناعيًّا في المثال الأول فقط؛ لأنها دلَّت على معنى المصدر، وهو (حب الوطن)، ولم تقع نعتًا، ولم تُعطف على نعت، ولم يُسمَّ بها، أمَّا في بقية الأمثلة فقد وردت صفة دالة على نَسَب؛ ففي المثال الثاني وقعت نعتًا، وفي المثال الثالث وقعت معطوفًا على نعت، وفي المثال الرابع سُمِّي بها؛ فجاءت اسمًا لدار أو مؤسَّسة نشر.

ثمَّة أمران آخَران يجب الانتباه إليهما عند تحديد المصدر الصناعي:

الأمر الأول: علينا أن ننتبه عند تحديد المصدر الصناعي؛ لأنه يتشابه شكلًا مع مصدر الفعل الرباعي الذي يأتي على وزن (تَفْعِلَة)، كـ (تربيَة، وتسويَة، وتنميَة، وتضحيَة، وتوعيَة)، والفارق بينهما أن المصدر الصناعي ياؤه مشدَّدة، أمَّا مصدر الفعل الرباعي فياؤه مخفَّفة.

الأمر الثاني: المصدر الصناعي إذا اتَّصل بضمير متَّصل فإنَّ تاءه المربوطة تُفتَح، نحو: (حافِظ على إنسانيتك)، (حافظوا على إنسانيتكم)، (من حق المرأة أن تُحافِظ على حرِّيَّتها وخصوصيتها).

<u>إعرابه</u>:

يُعرَب المصدر الصناعي حسب موقعه في الجملة، فيأتي مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا، بشرط ألَّا يُعرَب نعتًا أو معطوفًا على نعت؛ لأنه في هذه الحالة سيكون اسمًا منسوبًا.

٤- اسم المصدر

هو ما ساوى المصدر في الدّلالة على الحدَث، ولم يُساوِه في اشتماله على جميع أَحرف فعله، بل خلتْ هيئَتُهُ من بعض أحرف فعله لفظًا وتقديرًا من غير عِوضٍ؛ وذلك مثلُ: (توْضأ وضُوءًا، وتكلَّمَ كلامًا، وأيسرَ يُسرًا).

فالكلام والوضوء واليسر: أسماء مصادر، لا مصادر لخلوها من بعض أحرف فعلها في اللفظ والتقدير، فقد نقص من الوضوء والكلام تاء التفعل وأحد حرفي التضعيف، ونقص من اليسر همزة الإفعال، وليس ما نقص في تقدير الثبوت، ولا عوض عنه بغيره.

وحَقُّ المصدر أن يتضمَّنَ أحرفَ فعله بمساواةٍ، كـ(توَّضأ توضُّؤًا، وتكلَّمَ تَكلُّمًا، وعَلِمَ عِلمًا)، أَو بزيادةٍ، كـ(قرأَ قراءةً، وأَكرمَ إكرامًا، واستخرج اِستخراجًا)، فإن نقص عن أحرف فعله

لفظًا، لا تقديرًا، فهو مصدر، مثلُ: (قاتل قتالا) فالقتال مصدر، وإن نقص منه ألف (فاعل)؛ لأنها في تقدير الثبوت؛ ولذلك نطق بها في بعض الأماكن: (قاتل قيتالا)، و(ضارب ضيرابًا)، فالياء في (قيتال وضيراب) أصلهما الألف، وقد انقلبت ياء لانكسار ما قبلها.

وإن نقص عن أحرف فعله لفظًا وتقديرًا، وعوض مما نقص منه بغيره، فهو مصدر أيضًا كـ(وعد عدة)، و(ودى القتيل دِيَة)، و(علم تعليمًا)، فـ(عِدَة ودِيَة)، وإن خلتا من واو (وعد وودي) لفظًا وتقديرًا، فقد عوضتا منه تاء التأنيث، وتعليم وتسليم، وإن خلَوَا من أحد حرفي التضعيف، فقد عوضنا منها تاء التفعيل في أولهما، وليس حرف المد الذي قبل الآخر في (تعليم وتسليم) ونحوهما للتعويض من المحذوف؛ لأن المدّ قبل الآخر ثابت في المصدر حيث لا تعويض، كالإنطلاق والاستخراج والإكرام.

ومن ثم فاعلم أن العوض قد يكون أولًا: كـ(تعليم)، وقد يكون آخرًا: كـ(عدة).

٥- اسم المرة

تعريفه

اسم المرة أو مصدر المرة مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة، مثل: (دار دورة، أكل أكلة، شرب شربة، ضرب ضربة).

شروط صياغته

يشترط في صوغ اسم المرة ثلاثة شروط هي:

أ- أن يكون فعله تامًا، فلا يصاغ من كان الناقصة وأخواتها.

ب- ألا يكون قلبيًا، فلا يصاغ من ظن وأخواتها.

جـ- ألا يدل على صفة ثابتة، فلا يصاغ من كاد وعسى، ولا فهم وعلم، ولا حسن وخبث.

صياغته

١- يصاغ اسم المرة من الفعل الثلاثي:

– على وزن (فَعْلَة) (بفتح الفاء)، مثال: (**نظرت** إلى الصورة **نَظرة**)، ومثل: (**جلس جَلسة، وقف وَقفة، هفى هَفوة، كَبى كبوة، نَبى نبوة**)، قالوا: (لكل عالم هَفوة، ولكل جَواد كبوة، ولكل صَارم نبوة).

فإن كان بناء المصدر العادي على (فَعْلة) مثل: (**رحم رَحمة، دعا دَعوة**)، فإن اسم المرة منه ما يكون بوصفه بكلمة واحدة للدلالة على المرة، نحو: (**دعوت** أصدقائي **دعوة واحدة**)، و(**أصاب** اللاعب المرمى **إصابة واحدة**)، و(**صحت** في القادمين **صيحة واحدة**).

٢– **ويصاغ من الفعل غير الثلاثي:** على صورة المصدر الأصلي مع زيادة تاء في آخره، مثل: (انطلق انطلاقة، استعمل استعمالة، سبح تسبيحة)، تقول: (**انطلقت** السيارة **انطلاقة**)، و(استعملت الفرشاة **استعمالة**)، و(**سبحت** الله **تسبيحة**).

فإن كان المصدر الصريح (العادي) مختومًا بتاء دُلَّ على اسم المرة منه بوصفه بكلمة واحدة، مثل: (**أصاب إصابة واحدة، استقام استقامة واحدة**)، تقول: (**استشرت** الطبيب **استشارة واحدة**).

فائدة

إذا كان للفعل المزيد أكثر من مصدر، صيغ بناء مصدر اسم المرة على الأشهر من مصادره، فنقول: (**وسوس** الشيطان في نفسه **وسوسة واحدة**)، ولا نقول: (**وسواسة واحدة**)، و(خاصمت الرجل **مخاصمة واحدة**)، ولا نقول: (**خصامة واحدة**)، مثال: (**أشرت** إلى الصورة **إشارة واحدة**).

مصدر العدد: هو كل مصدر يُذكر فيه عدد معين، مثل: (ضربته **ضربتين**، وثب **وثبتين**، قفز **قفزتين**).

قاعدة

كل مصدر مرة هو مصدر عدد ولكن ليس كل مصدر عدد هو مصدر مرة، **مثل:** (هجم الأسد **هجمتين**)، فهو مصدر عدد ومصدر مرة لأنه مأخوذ من الفعل هجمة، ولكنّ: (شربت الماء **شرْبة**)، مصدر مرة وليست مصدر عدد.

٦- اسم الهيئة

تعريفه

هو مصدر مصوغ من الفعل للدلالة على الصفة التي يكون عليها الحدث عند وقوعه، مثل: (جلس جِلسة)، (مشي مِشية)، (أكل إكلة).

شروط صياغته

لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي، وشذ صوغه من المزيد، وتكون صياغته على وزن **(فِعْلة)** بكسر الفاء وتسكين العين، نحو: **(جلست جِلسة الأمير، وأكلت إِكلة الشرة، ووثب الفارس وِثبة الأسد)**، ومنه قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: **(إذا قتلتم فأحسنوا القِتلة)**.

فائدة

١- إذا كان المصدر القياسي (العادي) للفعل الثلاثي على وزن (فِعْلة) فإنه يُدل على الهيئة منه بالوصف أو بالإضافة، نحو: **(أغمى على المريض إغماءة شديدة، التفت الرجل إلى صديقه التفاتة الخائف)**.

٢- من أسماء الهيئة التي وردت شذوذًا من غير الثلاثي ولا يقاس عليها: **(نِقبة)** من الفعل انتقب نحو: **انتقبت المرأة نِقبة، (خِمرة)** من الفعل اختمر نحو: **(اختمرت المرأة خِمرة)، (عِمّة)** من الفعل اعتم وتعمم نحو: **(لبس الرجل عِمة)**.

صياغته

١- يصاغ من الثلاثي على وزن فِعْلَة (بكسر الفاء) بشرط أن يكون:

- **مضافا**، مثال: (مشيت مِشية السلحفاة).
- **أو منعوتا**، مثال: (مشيت مِشية بطيئة).

٢- إذا أردنا التعبير عن الهيئة من فعل غير ثلاثي:

- نستعمل المصدر الأصلي مضافا أو منعوتا، مثال: **(انطلقنا انطلاق السهم، انطلقنا انطلاقا سريعا)**.

- أو نستعمل المصدر الدال على المرة مضافا أو منعوتا، مثال: **(انطلقنا انطلاقة السهم، انطلقنا انطلاقة سريعة)**.

ملحوظة

الفرق بين **اسمي المرة والهيئة** وبين **المصدر** أن المصدر هو مجرد الحدث دون دليل على قلته أو كثرته أو هيئته.

ثانيا: ما دل على على معنى وذات

النوع الأول: المشتق الوصفي

وينقسم إلى:

اسم الفاعل

تعريفه:

اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على وصف من قام بالفعل أو اتصف به على وجه الحدوث، مثل: كَتَب كاتِب، جَلَس جالِس، ذَهَب ذاهِب، خَرَج خارِج، نَزَل نازِل، ضَرب ضارِب، جَرَح جارِح، كَسَر كاسِر، فَهَم فاهِم، دَرَس دارِس.

صياغته:

يصاغ اسم الفاعل على النحو التالي:

١- من الفعل الثلاثي يصاغ على وزن (فاعل):

تزاد ألف بعد الحرف الأول، ويُكسر الحرف قبل الأخير كما في الأمثلة التالية: ضَرَب ضارِب، وَقَف واقِف، أَخَذ آخِذ، قَال قائِل، بَغَى باغٍ، أَتَى آتٍ، خَوَى خاوٍ، وَقَى واقٍ، مَال مائِل، زَار زائِر، أَمَن آمِن، كَوَى كاوٍ، سَعَى ساعٍ، أوى آوٍ، حَبّ حابٌّ، سدّ سادٌّ، مَرّ مارٌّ، حَلّ حالٌّ، مَزّ مازٌّ، كَفّ كافٌّ.

ومنه قوله تعالى: ﴿**رَبِّ أجْعَل هَذا البَلد آمِنًا**﴾، وقوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا ما خَلَقتَ هَذا بَاطِلًا**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وفي أمَوالِهم حَقٌّ لِلسائِلِ والمَحرُومِ**﴾، ونحو قول الشاعر:

فلرُبّ عارضةٍ علينا وصلها بالجِدّ تخلطه بِقولِ الهازِلِ

ونحو قول الثاني:

فأجبتُها بالرّفقِ بعد تسترٍ حُبّي بُثينة عن وصالِك شاغلي

ونحو قول الآخر:

يا رامِيَ الشُّهب بالأحجار تحسبها كالشّهب هيهات ينسى طبعه الحجر

فإن كان الفعل معتل الوسط **بالألف** (أجوف) تقلب ألفه همزة، مثل: قال قائل، نام نائِم، باع بائِع، زار زائِر، خان خائِن، ثار ثائِر، سال سائِل، ونحو:

طعنتُ ابن عبد القيس طعنة ثائرٍ لها نفذٌ لولا الشعاعُ أضاءها

ونحو: (الحُرّ لا يخشى لومة لائِم)، ونحو: (خطأ شائِع خيرٌ من صواب مهجور).

أما إذا كان الفعل معتل الوسط بـ**(الواو أو بالياء)** فلا تتغير عينه في اسم الفاعل؛ مثل: (حول حاول، حيد حايد، عور عاور).

وإذا كان الفعل الثلاثي **مضعفًا** لا يُفك تضعيفه في اسم الفاعل مثل: (شدّ شادٌّ، حلّ حالٌّ، مزّ مازٌّ، حبّ حابٌّ، ردّ رادٌّ).

إذا كان الفعل الثلاثي **يبدأ بالهمزة** تُصبح مع ألف الفاعل مده مثل: (أمر آمر، أمن آمن، أوى آوى، أكل آكل).

وإن كان الفعل **معتل الآخر** (ناقصًا) فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص، أي تُحذف ياؤه الأخيرة بشرطين:

١- أن يكون نكرة.

٢- أن يكون في حالة الرفع أو الجر، وتبقى في حالة النصب، مثل: (هذا رام، ومررت برام، ورأيت راميًا)، ومنه قوله تعالى في حالة الرفع: ﴿ **مَا عِنَدكُم يَنَفدُ وما عِنَد اللهِ بَاقٍ** ﴾، وقوله تعالى في حالة الجر: ﴿ **فَمَنِ اضطُرَّ غَيرَ بَاغٍ ولا عَادٍ فلا إِثمَ عَليهِ**﴾، وقوله تعالى في حالة النصب: ﴿ **وما كُنتَ ثاوِيًا في أهلِ مدين** ﴾.

٢- من الفعل المزيد أو من الفعل غير الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر، مثل: (طمأن مُطمئِن، انكسر مُنكسِر، استعمل مُستعمِل، انجرح مُنجرِح، استغفر مُستغفِر، ارتحل مُرتحِل، انتحر مُنتحِر، اختار مُختار، اجتاز مُجتاز)، ومنه قوله تعالى: ﴿ **ولعبدٌ مُؤمِن خيرٌ من مُشرِك** ﴾، وقوله تعالى: ﴿ **السماء مُنفطِرٌ به** ﴾، وقوله تعالى: ﴿ **أهدِنَا الصِّراط المُستَقِيم** ﴾.

إذا كان الفعل غير الثلاثي رابعه ألف تبقى كما هي؛ لأن الألف لا تقبل الكسر مثل: (اختار مختار، اعتاد معتاد، انحاز منحاز).

وإذا كان آخره حرفًا مشددًا يبقى مشددًا ولا يكسر الرابع؛ حفاظًا على التشديد مثل: (اشتدّ مشتدّ، ارتدّ مرتدّ، اختلّ مختلّ).

من الأخطاء الشائعة:

- أن نقول مُفكَّرة والصواب مُفكِّرة.
- أن نقول المخدَّرات والصواب المخدِّرات.

قد يختلط اسم الفاعل وفعل الأمر ولكن السياق ومعنى الجملة هما اللذان يحددان الوزن الصرفي لهما، تفهّم الأمثلة التالية:

سأل سائل بعذابٍ واقع: (اسم فاعل).

سائل العلياء عنّا والزمانا: (فعل أمر).

عدوُّك قاتلٌ: (اسم فاعل؛ يوجد ضمة على الواو).

عدوَّك قاتلْ: (فعل أمر، يوجد فتحة على الواو).

حسابَك راجعْ: (فعل أمر).

القطارُ راجعٌ: (اسم فاعل).

فوائد وتنبيهات

١- يستعمل اسم الفاعل مفردًا ومثنى وجمعًا، مذكرًا ومؤنثًا، مثال المفرد المذكر قوله تعالى: ﴿ **فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ** ﴾، ومثال المفرد المؤنث قوله تعالى: ﴿ **وإنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ**﴾، ومثال المثنى المذكر قوله تعالى: ﴿ **وسخَّر لَكُمُ الشَّمسَ والقَمَرَ دائبَينِ** ﴾، ومثال المثنى المؤنث قوله تعالى: ﴿ **وإن طائِفَتانِ من المُؤمِنِينَ اقتَتَلُوا** ﴾، ومثال الجمع المذكر قوله تعالى: ﴿ **قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِين** ﴾، ومثال جمع المؤنث قوله تعالى: ﴿ **والباقِيَاتُ الصالِحَاتُ خيرٌ عِندَ ربِّكَ** ﴾.

٢- إن كان الحرف الذي قبل الآخر في الفعل المزيد ألفًا فإنه يبقى كما هو غالبًا في اسم الفاعل وهذه الأفعال يتشابه فيها اسم الفاعل والمفعول، مثل: (انحاز منحاز، اختار مختار، انقاد منقاد)، أما الوزن فلا يتغير وهو (مُفتعِل)؛ لأن أصل الأفعال السابقة كالآتي: (انحاز ينحيز)، و(اختار يختير)... وهكذا، فالكسر فيها مقدر فكأننا قلنا: (منحيز ومختير).

٣- ورد اسم الفاعل من بعض الأفعال المزيدة على غير القياس، مثل: (أحصن مُحصَن، وأسهب مُسهَب، وانبثَّ مُنبَث)؛ وذلك بفتح ما قبل الآخر، والقياس يقتضي بكسر الحرف، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فكانت هبَاءً مُّنبَثًّا**﴾، والأصل فيها الكسر.

٤- كما ورد اسم الفاعل من بعض الأفعال المزيدة على وزن فاعل شذوذًا، مثل: (أينع يانع، أمحل ماحل، أيفع يافع، أورد وارد، أصدر صادر، أعشب عاشب، أبقل باقل)، ومنه قول الشاعر:

ثم أصدرناهما في واردٍ صادر وَهْمٍ، صُوَاه قد مَثَلْ

والأصل في أسماء الفاعلين السابقة: (مُينع، مُمحل، مُورد، مُصدِر)، لكن المسموع منها أفضل من المقيس؛ وذلك كما يقال: (إذا سُمع السماع بطل القياس وإذا حضر الإمام بطل الكلام).

٥- هناك بعض أسماء الفاعل الشاذة عن القاعدة التي لا يمكن كسر الحرف قبل الأخير فيها، ولكننا نتعرف عليها بالمعنى، مثال (ضلّ ضالّ)، (اهتم مهتم)، (احتاج محتاج)، (امتاز ممتاز)، (ارتد مرتد)، (سرّ سارّ).

٦- حروف المضارعة ليست جزءًا من بنية الفعل، فالفعل (يكتب) فعل ثلاثي؛ لأن الياء للمضارعة والفعل (أشرب) ثلاثي؛ لأن الهمزة للمضارعة.

٧- الفعل المضارع إذا كان مضموم الأول فهو رباعي مثل: (يُسقي من سقي) و(يُجبر من أجبر)، أما إذا كان مفتوح الأول فهو ليس رباعيًا إذ قد يكون ثلاثيًا مثل: (يَسقي من سقى)، وقد يكون فوق رباعي مثل: (يَستغفر من استغفر).

عمل اسم الفاعل

- يعمل اسم الفاعل عمل فعله فيرفع الفاعل وحده لو كان الفعل لازمًا، ويرفع الفاعل وينصب المفعول به إذا كان الفعل متعديًا.

- يعمل اسم الفاعل عمل فعله دون شروط إذا كان معرفًا بـ أل، مثال: **المكرم ضيفه محترم**. (ضيفه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لاسم الفاعل "المكر").

- يعمل اسم الفاعل عمل فعله إذا كان نكرة إذا أتى ليدل على الوقت الحالي وليس الماضي، وأن يسبقه أي مما يأتي: (مبتدأ أو نفي أو استفهام او موصوف أو نداء)، مثال:

ما قاتل الأبرياء إلا اليهود محمد كاتب درسه أمسافر أخوك؟

اسم المفعول

تعريفه

هو اسم مُشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من يقع عليه الفعل، مثل: (ضُرب مضروب، أُكل مأكول، شُرب مشروب، بُث مبثوث، وُعد موعود، أُتي مأتي، رُجي مرجي، مُلئ

مملوء، فُكّ مفكوك، رُجّ مرجوج، صِينَ مصون، زِيدَ مزيد، رَجي مرجوّ، عُلي معلوّ، ريب مريب).

صوغه

لا يصاغ إلا من الأفعال المتعدية المتصرفة على النحو التالي:

اسم المفعول من الفعل الثلاثي يصاغ على وزن (مفعول)

كما في الأمثلة السابقة ومنه: (الحق صوته **مسموع**)، وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُم كَعَصفٍ **مَّأكُولٍ**﴾، وقوله تعالى: ﴿يَومَ يَكُونُ النَّاسُ كالفَرَاشِ **المَبْثُوثِ**﴾، وقولنا: (الشاي **مشروب** لذيذ الطعم)، ونحو: (الكتاب **مقروء**)، ونحو: (الناس حاسد و**محسود**، ولكل نعمهٍ حسود)، وقولنا: (الناجحُ **مرفوع** الرأسِ).

فإن كان الفعل **معتل الوسط** أي وسطه حرف علة (ألف، ياء) فتُحذفُ واوُ اسمِ المفعول المشتقِّ من الفعل الأجوف، ثمَّ إن كانت عينُهُ واوًا، تُنقل حركتُها إلى ما قبلها، وإن كانت ياءً تحذف حركتها، ويُكسر ما قبلها لتَصِحَّ الياءُ، فاسم المفعول من يبيعُ: (مَبيعٌ)، ومن يقولُ: (مَقُولةٌ)، وأصلهما: (مَبيوعٌ ومقْوولٌ)، ومن يقيس: (**مقيس**)، وأصلها: مقيوس.

ونَدَر إثباتُ واو (مفعول) فيما عينُهُ واو فقالوا: (ثوب مصْوُونٌ، ومِسْكٌ مدْووفٌ، وفرَسٌ مقوُودٌ)، وهو سماعيٌّ لا يقاسُ عليه، وبنو تَميم من العرب يُثبتونَ واوَ (مفعول) فيما عينُه ياءٌ، فيقولون: (مبْيوع، ومخْيوط، ومكْيول، ومدْيون).

ومما سبق يُتّبع في أخذ اسم المفعول من الأفعال المعتلة الوسط ما يلي:

نأخذ الفعل المضارع من الفعل المراد اشتقاق اسم المفعول منه ثم نحذف حرف المضارعة ونستبدلها بالميم، مثل: (قال يقول مقول)، (باع يبيع مبيع)، كقوله تعالى: ﴿فَتُلقَى في جَهَنَّمَ **مَلُومًا مَّدحُورًا**﴾، وقوله تعالى: ﴿وَبِئرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصرٍ **مَّشِيدٍ**﴾.

وإن كان **وسط المضارع ألفًا** ترد في اسم المفعول إلى أصلها الواو أو الياء (أي نأخذ مصدره أو نرجعه إلى المضارع حتى نعرف أصل الألف واو أو ياء)، **مثل:** (خاف يخاف مخوف)، فالألف أصلها الواو؛ لأن مصدرها (الخوف)، و(هاب يهاب مهيب)، فالألف أصلها الياء؛ لأن مصدرها (الهيبة) وهكذا.

وإن كان الفعل **معتل الآخر (ناقصًا)** نأتي بالمضارع منه، ثم نحذف حرف المضارعة، ونضع مكانها ميمًا مفتوحة، ونضعف الحرف الأخير الذي هو حرف العلة سواء أكان واوًا أو ياءً وإن كان آخره ألفًا رددناها إلى أصلها ثم ضعّفناها، مثل: (دعا يدعو مدعوّ، رجا يرجو

مرجوّ، رمى يرمي مرميّ، سعى يسعى مسعيّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يا صَالِحُ قد كُنْتَ فِينَا **مَرجُوًّا** قَبلَ هَذَا﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالَت يا ليتني مِتُّ قَبلَ هذا وَكُنتُ نَسيًا **مَّنسِيًّا**﴾، وقولنا: (هل أنت **مدعوّ** إلى الحفل معنا؟).

واسم المفعول من: (قَوِي، رضِي، ونهى، وطوى، ورمى): (مَقْويٌّ عليه، مَرْضيٌّ عنه، ومَنْهيٌّ عنه، ومَطْويٌّ، ومَرْمِيٌّ)، قال الله تعالى: ﴿**يا أيّتها النَّفسُ المُطمئنّةُ ارجعي إلى ربِّكِ راضيةً مَرْضِيّة**﴾، والأصل: (مقوويٌ، ومرضويٌ، ومرمويٌ)، اجتمعت الواو والياء، وكانت الأولى ساكنة، فقلبت الواو ياء، وكسر ما قبلها وأدغمت في الياء الثانية.

وإن بُنيَ مما آخرُ ماضيه ألفٌ أصلُها الواو، مثلُ: (غزا يغزو، ودعا يدعو، ورجا يرجو)، فليس فيه إلا إدغامُ واو المفعول في لامِ الفعل، كـ(مَغْزوّ ومدعوٌّ ومرجوٌّ).

وإذا كان **الفعل الثلاثي مضعفًا** يُفكّ التضعيف؛ لوقوع واو مفعول بين الحرفين المدغمين، مثل: (عدّ معدود، مدّ ممدود، شدّ مشدود).

اسم المفعول من الفعل المزيد أو غير ثلاثي

يصاغ على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، **مثل:** (أنزل ينزل مُنزَل، انطلق ينطلق مُنطلَق، انحاز ينحاز مُنحاز، استعمل يستعمل مُستعمَل، استفهم يستفهم مُستفهَم، تعلّم يتعلّم مُتعلّم، ارتدي يرتدي مُرتدَى، اصطفى يصطفي مُصطفَى)، ومنه قوله تعالى: ﴿وإنَّكَ لَمِنَ **المُرسَلِينَ**﴾، وقوله تعالى: ﴿هَذا **مُغتَسَلُ** بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿وأنفِقُوا مِمَّا جَعَلكُم **مُّستَخلَفِينَ** فِيهِ﴾، ونحو: (يحترم الناسُ كلّ **مُهذَّب**).

إذا كان **الفعل المضارع ينتهي بياء** فإنها تُقلب ألفًا في (اسم المفعول)، مثل: (اشتهى يشتهي مُشتهَى، استعدى يستعدي مُستعدى).

ملحوظات

١- **من الأخطاء الشائعة:**

- أن نقول **متوفي** والصواب **متوفًّى**.
- أن نقول **مُستشهِد** والصواب **مُستشهَد**.
- أن نقول **مُعمِّر** والصواب **مُعمَّر**.

٢- إذا تلا اللفظة المبدوءة بميم شبة جملة جار ومجرور فتكون **غالبًا** اسم مفعول؛ مثل: (الزيت **المستخرج** من الزيتون)، ونحو: (الغرفة **مستودع** فيها الأسرار)، ونحو: (هل

شهادة أخوك **مُعترَف** بها؟)، بشرط أنه لا يجوز حذف شبه الجملة، أما قولنا: (ما مساحة الأراضي المرويّة في الأردن؟)، فهنا يجوز حذف شبه الجملة، فإذن ليست اسم مفعول.

٣- إذا كان الفعل على وزن **(افتعل)** وكان آخره مضعفًا **أو** ما قبل الآخر ألفًا فلا يُفتح الحرف قبل الأخير، مثل: (احتل مُحتّل، اشتد مُشتّد، اختار مُختار).

٤- قد يختلط اسم المفعول واسم الفاعل في الصياغة من الفعل غير ثلاثي، ولكن السياق ومعنى الجملة هو الذي يحدد، **تفهّم الأمثلة التالية:**

- ✓ حرص **مُختار** النصوص **المختارة** على تنمية الذوق الجمالي للطلبة.

مُختار الأولى: اسم فاعل؛ لأنه هو الذي اختار، المختارة الثانية: اسم مفعول؛ لأنها وقع عليها الاختيار.

من **مختار** هذه النصوص؟ **اسم فاعل**؛ لأنه هو الذي اختار.

من **مختار** قريتكم؟ **اسم مفعول**؛ لأنه وقع عليه الاختيار.

من **مختار** الورود؟ **اسم فاعل**؛ لأنه هو الذي اختارها.

- ✓ **مُستخرج** الزيت عامر: **اسم فاعل.**

الزيت **المُستخرج** من الزيتون: **اسم مفعول.**

فوائد وتنبيهات

١- إذا كان الفعل لازمًا يكون اشتقاق اسم المفعول منه حسب القواعد السابقة بشرط استعمال شبه الجملة (الجار والمجرور أو الظرف) مع الفعل، مثال: ذهب به -مذهوب به، جاء به - مجيء به، ومنه قوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدنٍ **مُّفَتَّحَةً لَّهُم** الأبوَابُ﴾.

٢- ورد اسم مفعول من الفعل المزيد بالهمزة (أفعل) على وزن (مفعول) على غير اطراد أي على غير قواعد اللغة العربية؛ مثل: (أضعف الشيء، فهو مضعوف، وأزكمه الله، فهو مزكوم، وأسعدك الله فأنت مسعود، وأجنّه فهو مجنون، وأسلّه فهو مسلول، وأفكّه فهو مفكوك، وأحمّه فهو محموم).

ما ينوب عن (مفعُول) في الدلالة على معناه

ينوبُ عن (مفعولٍ)، في الدَّلالة على معناهُ، أربعةُ أوزان: وهي:

(١) **فَعيلٌ**، مثلُ: (قتيلٍ، وذبيحٍ، وكحيلٍ، وحبيبٍ، وأَسيرٍ، وطريحٍ) بمعنى: (مقتولٍ، ومذبوحٍ، ومكحولٍ، ومحبوبٍ، ومأسورٍ، ومطروحٍ)، وهذا يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ، فيقالُ:

(رجلٌ كحيلُ العين، وامرأةٌ كحيلُها)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلى الغَيبِ **بِضَنِينٍ**﴾ بمعنى مضنون، وقوله تعالى: ﴿مِنهَا قَائِمٌ **وَحَصِيدٌ**﴾، بمعنى محصود.

و**(فعيلٌ) بمعنى (مفعول) سماعي**، فما ورد منه يُحْفَظ ولا يقاس عليه، وقيل: إنه يُقاس في الأفعال التي ليس لها (فَعيلٌ) بمعنى (فاعل): كـ(قتلَ، وسلبَ) ولا ينقاس في الأفعال التي لها ذلك: كـ(رحمَ وعلمَ وشهدَ)؛ لأنهم قالوا: (رحيمٌ، وعليمٌ، وسميعٌ، وشهيدٌ)، بمعنى: (راحمٌ، وعالمٌ، وسامعٌ، وشاهدٌ).

(٢) **فِعْلٌ** –بكسرٍ فسكونٍ–، مثلُ: (ذِبْحٍ، وطِحْنٍ، وطِرْحٍ، ورِعْيٍ، وقِطْف)، بمعنى: (مذبوحٍ، ومطحونٍ، ومطروحٍ، ومرعِيٍّ، ومقطوف)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ **حِجْرًا** مَّحْجُورًا﴾، وقوله تعالى: ﴿هُمْ أَحسَنُ أَثَاثًا **وَرِئْيًا**﴾، بمعنى: مرئيّ.

(٣) **فَعَلٌ** –بفتحتين–، مثلُ: (قَنَصٍ، وجَزَرٍ، وعَدَدٍ، وسَلَبٍ، وجَلَبٍ، ووَلَد)، بمعنى: (منقوصٍ، ومجزورٍ، ومعدودٍ، ومسلوبٍ، ومجلوبٍ، ومولود)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّكُم وَمَا تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ **حَصَبُ** جَهَنَّمَ﴾، بمعنى: محصوب، وقوله تعالى: ﴿قُل أَعُوذُ بِرَبِّ **الفَلَقِ**﴾، بمعنى المفلوق.

(٤) **فُعْلة** – بضمٍّ فسكونٍ–، مثل: (أُكْلةٍ، وغُرفةٍ، ومُضغةٍ، وطُعمةٍ)، بمعنى: (مأكولٍ، ومغروفٍ، وممضوغٍ، ومطعومٍ)، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مِن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن **مُضْغَةٍ**﴾، أي ممضوغة.

(٥) **فَعْل**– بفتح فسكونٍ–، مثل: (فَرْش بمعنى مفروش، كَنْز بمعنى مكنوز، قَرْص بمعنى مقروص)، كقوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللهَ **قَرْضًا** حَسَنًا﴾، بمعنى: مقروض.

(٦) **فَعُولة** – بفتح فضم–، مثل: حَلُوبة ورَكُوبة بمعنى مَحلوبة ومَركوبة، و**فَعُول**، نحو قوله تعالى: ﴿وَذَلَّلناها لَهُم فَمِنها **رَكُوبُهُم**﴾، وقوله تعالى: ﴿وَآتَينَا دَاوُدَ **زَبُورًا**﴾، أي مزبور.

(٧) **فَعُول**–بفتح فضم–، مثل: صَبُوح بمعنى مصبوح، رَسُول بمعنى مرسول، جَزُور بمعنى مجزور.

– وهذه الأوزانُ **<u>سماعيّةٌ وقليلةٌ</u>**، ويستوي فيها المذكر والمؤنث أيضًا.

أما **إطلاقُ المصدرِ مُرادًا به المفعولُ، فهو كثيرٌ مطرِدٌ**، نحو: (هذا ضربُكَ، وأكلُكَ، وكتابتُكَ، وعِلمكَ، وعملكَ)، بمعنى: (مضروبِكَ، ومأكولِكَ، ومتكوبِكَ، ومعلومِكَ).

ملحوظة

١- وهناك ألفاظٌ تكون بلفظ واحد لاسم الفاعل واسم المفعول: كـ(محتاجٍ ومُختارٍ ومُعتَدٍ ومُحتلٍّ) والقرينةُ تُعَيّنُ معناها، فهي إن كانت للفاعل فأصلُها: (مُحتوِجٌ ومُخْتيِرٌ ومُعتَدِدٌ ومُحتلِلٌ)، (بالكسر) وإن كانت للمفعول فأصلُها: (مُحتوَجٌ ومُختَيَرٌ ومعتَدَدٌ ومُحتلَلٌ)، (بالفتح)، فنقول مثلا:

-الفتاة مختارة للهدية بذوق عالٍ. (مختارة: اسم فاعل حيث دلت على القائم بالفعل).

-الهدية مختارة بعناية شديدة (مختارة: اسم مفعول حيث دلت على من وقع عليه الفعل).

٢- يُبنى من الفعل المتعدّي بنفسه كـ(معلومٍ ومجهولٍ)، أو بغيره: كـ(مرموقٍ به، ومُشفَقٍ عليه).

إعمال اسم المفعول

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول إذا كان مقترنًا بـ أل أو مجردًا من أل، وشرط عمله هنا أن يعتمد على نفي أو استفهام أو موصوف أو مبتدأ، أمثلة:

- العمل الجاد مُنصرَف إليه، اسم المفعول "مُنصرَف" مجرد من أل، واعتمد على وجود مبتدأ، لذا فهو عامل عمل فعله.

- ما مضيعة حقوق يطلبها أهلها، اسم المفعول "مضيعة" وحقوق نائب فاعل والجملة اعتمدت على وجود نفي.

- الأرض محاط سطحها بالماء، اسم المفعول "محاط" والأرض نائب فاعل، والجملة اعتمدت على مبتدأ.

- الفلاح الصابر إنسان ممنوح جهده أرضه، اسم المفعول "ممنوح" وهو مسبوق بموصوف وهو فعل متعد لمفعولين، وجهده نائب فاعل وأرضه مفعول به ثانٍ.

الصفة المشبهة باسم الفاعل

تعريفها

هي اسم مشتق من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل على وجه الثبوت، مثل: حَسَنٌ، وأَحمَرُ، وعَطْشانُ، وتَعِبٌ، وكَرِيمٌ، وخَشِنٌ، وبَطَلٌ، فرحانُ، شَهْمٌ، طَاهِرٌ، وكقوله

تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا**﴾، ومنه قولهم: فلان **رقيق** الحاشية، **كريم** السجايا، **ضامِر** البطن، **مؤدَّب** الخُدّام، ومنه قول الشاعر:

هيفاءُ مقبلةً عَجْزاءُ مدبِرةً مخطوطةٌ جُدِلت شَنْباءُ أنيابًا.

وقول الشاعر:

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم شُمُّ الأنوف من الطِّراز الأوَّلِ.

وقد سمي هذا النوع من المشتقات بالصفة المشبهة؛ لأنها تشبه الفاعل في دلالتها على معنى قائم بالموصوف، غير أن الفرق بينها وبين اسم الفاعل: أنه يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتغيير والتجدد، وهي تدل على من قام بالفعل على وجه الثبوت في الحال أو الدوام، ولا يعني الثبوت بالضرورة الاستمرار.

فكلمة **(فرح وغضبان ورقيق وكريم)** كل منها وصف ثابت في موصوفها، ولكن ليس من الضروري أن يستمر هذا الثبوت، بل قد يكون ثبوتًا في الحال أو ثبوتًا على الدوام.

صياغة الصفة المشبهة

تصاغ الصفة المشبهة من الأفعال الثلاثية اللازمة على الأوزان التالية:

الرقم	الفعل	وزنه	الصفة المشبهة	وزنها	دلالتها
١ – أ	فَرِح حَزِنَ مَغِصَ فَطِنَ	**فَعِلَ**	فَرِحٌ حَزِنٌ مَغِصٌ فَطِنٌ	**فَعِلٌ**	فيما دل على فرح وسرور. فيما دل على حزن أو خوف. فيما دل على ألم. فيما دل على صفة حسنة.
ب -	حَمِرَ عَرِجَ حَوِرَ	**فَعِلَ**	أَحْمَرٌ أَعْرَجٌ أَحْوَرٌ	**أَفْعَلٌ**	فيما دل على لون ومؤنثه حمراء فيما دل على عيب ومؤنثه عرجاء فيما دل على حلية ومؤنثه حوراء
ج-	عَطِشَ شَبِعَ	**فَعِلَ**	عَطْشَانٌ شَبْعَانٌ	**فَعْلانٌ**	فيما دل على خلو ومؤنثه عطشى فيما دل على امتلاء ومؤنثه شبعى
٢	كَرُمَ ضَخُمَ شَجُعَ جَبُنَ		كَرِيم ضَخْم شُجَاعٌ جَبَانٌ	فَعِيلٌ فَعْلٌ فُعَالٌ فَعَالٌ	أوزان أقل شهرة

	حَسُنَ		حَسَنٌ	فَعَلٌ	
	حَلُوَ	**فَعُلَ**	حُلْوٌ	فُعْلٌ	
	جَنُبَ		جُنُبٌ	فُعُلٌ	
	طَهُرَ		طَهُورٌ	فَعُولٌ	
	خَشُنَ		خَشِنٌ	فَعِلٌ	
	صَفُرَ		صِفْرٌ	فِعْلٌ	

تنبيهات وفوائد

يُلاحظ مِن الجدول السابق ما يأتي:

١- تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم على وزن الذي يكون على وزن (فَعِل) على الأوزان التالية:

أ – **فَعِلٌ:**

فيما دل **على فرح وسرور**، مثل: (جَذِلٌ، وطَرِبٌ، ورَضِيٌ)، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَيَتَوَلَّوا وَّهُم فَرِحُونَ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**انقَلَبُوا فَكِهِينَ**﴾.

أو دل على **حزن** مثل: (شجٍ، وكَمِد، حَزِن)، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَقُلُوبُهُم وَجِلَةٌ**﴾.

أو دل على **ألم أو الأمراض الباطنية** مثل: (وَجِع، وتَعِب، وأَشِر، ونَكِد، وقَلِق)، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُم كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**والَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلا نَكِدًا**﴾، وقوله تعالى: ﴿**بَل هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ**﴾.

أو فيما دل على **صفة حسنة** مثل: (لَبِق، وسَلِس).

ب – **أَفْعَلٌ:**

فيما دل **على لون أو عيب**، ومؤنثه فَعلاء مثل: (أَخْضَر خضراء، وأصْفَر صفراء، وأسْوَد سوداء، أعْرَج عرجاء، أعْوَر عوراء)، والوزنان (المؤنث والمذكر) من الصفات المشبهة، ومنه قوله تعالى: ﴿**الَّذِي جَعَل لَكُم مِن الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا**﴾، وقوله تعالى: ﴿**حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُم الخَيطُ الأَبْيَضُ مِن الخَيطِ الأَسْوَدِ**﴾.

أو فيما دل على **عيب** مثل: (أحول، وأكتع، وأبتر، وأعمى، وأبكم، وأبرص)، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**لَّيسَ عَلى الأَعْمَى حَرَجٌ ولا عَلى الأَعْرَجِ حَرَجٌ**﴾.

أو فيما دل على **حلية** مثل: (أحيل، وأهيف).

ج – **فَعْلان** ومؤنثه **(فعلى)**:

فيما دل على **خلو وامتلاء**، مثل: (صَدْيان وعَطْشان ولَهْفان ورَيْان وشَبْعان وغَضْبان)، والوزنان (المذكر والمؤنث) من الصفات المشبهة، ومنه قوله تعالى: ﴿**يَحسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً**﴾.

٢– وتصاغ من الفعل الثلاثي اللازم الذي يكون على وزن **(فَعُلَ)** بضم العين غالبًا على الأوزان التالية:

أ– **فعيل**، مثل: (شريف وعظيم، وبخيل، ونحيل، وشديد) فيما دل على صفة ثابتة، ومنه قوله تعالى: ﴿**وأَنَا لَكُم نَاصِح أَمِين**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وأنبتَت مِن كُلِّ زَوجٍ بَهِيجٍ**﴾.

ب– **فَعْل**، مثل: (شَهْم، فَحْل، سَمْح، صَعْب، سَمْج، قَرْض)، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَشَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**إنّهُ هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا**﴾.

ج– **فُعَال**، مثل: (هُمَام، صُرَاح، فُرَات، أُجَاج)، كقوله تعالى: ﴿**وَهَذَا مِلْحُ أُجَاجٌ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**هَذَا عَذْب فُرَاتٌ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا**﴾

د– **فَعَل**، مثل: (بَطَل، وحَسَن، ورَغَد، وعَرَض، ووَسَط)، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَكَذلِكَ جَعَلناكُم أُمَّةً وَسَطًا**﴾، وقوله تعالى: ﴿**تَبتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنيَا**﴾.

هـ– **فُعْل**، مثل: (صُلْب، وحُرّ، وحُلْو، ومُرّ)، كقوله تعالى: ﴿**لَّقَد جِئْتَ شَيئًا نُّكْرًا**﴾.

و– **فُعُل**، مثل: (جُرُز، وفُرُط، ونُكُر، وكُفُؤ)، كقوله تعالى: ﴿**وَلَم يَكُن لَّهُ كُفُوًا أحَدُ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَالجَارِ الجُنُبِ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَكَان أمرُهُ فُرُطًا**﴾.

ز– **فَعُول**، مثل: (وَقُور، وطَهُور، وعَجُوز)، ومنه قوله تعالى: ﴿**أألد وَأنَا عَجُوزٌ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَلا الظِلُّ وَلا الحَرُور**﴾.

ح– **فَعِل**، مثل: (سَمِحٌ، طَهِرٌ)، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَأَخرجنَا مِنهُ خَضِرًا**﴾.

ط– **فِعْل**، مثل: (مِلْح، وصِفْر، وضِعْف، ورِخْو)، ومنه قوله تعالى: ﴿**قَال لِكُلٍّ ضِعْفٌ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَفَدينَاهُ بِذبحٍ عَظِيمٍ**﴾.

ك– قد ترد الصفة المشبهة على وزن **(فَيْعِل)** على رأي البصريين، أما الكوفيون فيرون أن وزنها **(فَعْيِل)**؛ وذلك من الفعل الثلاثي اللازم الذي على وزن **(فَعَلَ)** المعتلّ العين، وهي قليلة، مثل: (مات – ميّت، ساد – سيّد، بان – بيّن، ساء – سيّء، صاب – صيّب)، كقوله تعالى: ﴿**لَولا يَأتُونَ عَليهم بِسُلطانٍ بَيِّنٍ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَأَلفَيَا سَيِّدَهَا لدَا البَابِ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**أَو كَصَيِّبٍ مِن السَّماءِ**﴾، ومن **الصحيحة العين** على وزن **(فَيْعَل)**، مثل: (صَيْرَف، فَيْصَل).

ل- تأتي الصفة المشبهة على وزن **اسم الفاعل أو اسم المفعول** فيما دل على الثبوت وحينئذ تكون مضافة إلى ما بعدها، مثل: (طاهر القلب، مستقيم الرأي، معتدل القامة، موفور الذكاء، مغفور الذنب)، ومنها **كل وصف جاء من الفعل الثلاثي بمعنى اسم الفاعل ولم يكن على وزنه**، مثل: (شيخ بمعنى شائِخ، وسيِّد بمعنى سائِد، وطيِّب بمعنى طائِب)، ويشترط دلالتها على الثبوت، وهي مأخوذة من الأفعال الثلاثية المتعدية المفتوحة العين (فَعَلَ) وهي أيضًا قليلة، ومنها: (حريص من حَرَصَ وهي بمعنى حارص، وعفيف من عفَّ بمعنى عافف، وخفيف من خفَّ بمعنى خافف، وجواد من جادَّ بمعنى جائد).+

الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

تختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في أمورٍ خمسة هي:

١- أنها تصاغ من **الفعل الثلاثي اللازم**، أما اسم الفاعل فيصاغ من **الثلاثي اللازم والمتعدي على حدٍ سواءَ**، وما ورد من صفات مشبهة مشتقة من أفعال ثلاثية متعدية فهي سماعية كـ(عليم، وسميع)، أو جاءت على وزن اسم الفاعل بعد إنزال فعله منزلة اللازم وأريد به الدوام مثل: (قاطع السيف، ومسمع الصوت).

٢- أنها لا تكون إلا للمعنى الدائم الملازم لصاحبها في كل الأزمنة (الثبوت)، مثل: (محمد حسن الخلق)، فـ(حسن) صفة لخلق محمد لازمته على الدوام في الماضي والحاضر والمستقبل، إلا إذا وجدت قرينة تدل على خلاف الحاضر، كأن تقول: (كان محمد حسنًا فقبح)، أما اسم الفاعل فلا يكون إلا لأحد الأزمنة الثلاثة.

٣- أنها يغلب عليها عدم مجاراتها المضارع تذكيرًا وتأنيثًا -أي في حركاته وسكناته- كما في قولنا: (جميل الظاهر، أبيض الشعر، ضخم الجثة)، ويقل في مجاراتها له كما في قولنا: (طاهر القلب، معتدل القامة)، ومن غير الثلاثي تلزم مجاراتها له، أما اسم الفاعل فإنه يجاري المضارع في النوعين لزومًا.

والمقصود من المجاراة المذكورة: الموافقة العامة في الحركات والسكنات وإن اختلفت أعيان الحركات، فالصفة (فَرِحٌ) مفتوحة الأول ومفتوحة الثاني، في حين أن فعلها (يَفْرَح) مفتوح الأول وساكن الثاني.

٤- عدم تقدم منصوبها عليها بخلاف منصوب اسم الفاعل.

٥- أنها تجوز إضافتها إلى فاعلها، بل يستحسن فيها ذلك، مثل: (حسن الخلق، ومعتدل الرأي، كريم الحَسَب، حَسَنُ الوجه) والأصل: (حسن خلقه، ومعتدل رأيه)، أما اسم الفاعل فلا يجوز فيه ذلك، فلا يقال: (الفارس مصيب السهم الهدف) أي: مصيب سهمه الهدف.

عمل الصفة المشبهة

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي إلى مفعول به واحد، فترفع فاعلا، وتنصب معمولا، ومن المستحسن أن تضاف إلى ما هو فاعل لها في المعنى، مثال: (**أنت حسنُ المعشر**)، أي: (أنت حسنٌ معشرُك).

إعراب الصفة المشبهة باسم الفاعل، تعرب الصفة المشبهة انطلاقا من عملها على أربعة أوجه:

١- أن ترفع معمولها على أنه فاعل (الاسم الذي بعدها)، مثل: (**خالد نظيف ثوبُهُ**).

٢- أن تنصب الاسم الذي بعدها (معمولها) على أنه مفعول به، مثل: (**خالد نظيفٌ ثوبَهُ**)، ويجوز أن نقول: (**نظيفٌ الثوبَ**، أو **النظيف الثوبَ**).

٣- أن تنصب الاسم الذي بعدها إذا كان نكرة منونا على أنه تمييز، مثل: **خالد نظيفٌ ثوبا**.

٤- أن تجر الاسم الذي بعدها على أنه مضاف إليه، مثل: **خالد نظيفُ الثوبِ**.

اسم التفضيل

تعريفه

هو اسم مشتق من الفعل على وزن (**أفعل**) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة، مثل: (أكرمُ، أحسنُ، أفضلُ، أجملُ، أقبحُ، ألطفُ، أبخلُ، أجبنُ)، ومنه قوله تعالى: ﴿إذ قَالُوا لَيُوسُفُ وأخُوهُ **أَحَبُّ** إلى أَبِينَا مِنَّا﴾، وقوله تعالى: ﴿ أنا **أكثرُ** مِنكَ مالًا و**أعزُّ** نَفَرَا﴾، وتقول: (أنس **أكرمُ** من محمد)، و(العصير **أفضلُ** من القهوة)، ونحو: أمجد **أبخلُ** من سالم.

صياغة اسم التفضيل

يجب أن تتوافر في الفعل الذي يصاغ منه اسم التفضيل الشروط الآتية:

١- أن يكون الفعل **ثلاثيًا**، مثل: (كَرُم، ضَرَب، عَلِم، كَفَر، سَمِع، فَهَم)، كقوله تعالى: ﴿هُوَ **أَفْصَحُ** مِنِّي لِسانًا﴾ من الفعل (فَصُح)، وقوله تعالى: ﴿ ذلكم **أَقْسَطُ** عِنَد اللهِ وَأقوَمُ لِلشِّهادةِ ﴾، من الفعل (قَسَط)، ونحو: (أخوك **أَعْلم** منك)، من الفعل (عَلِم).

٢- أن يكون **تامًا** غير ناقص، فلا يكون من أخوات كان أو كاد، وما يقوم مقامهما.

٣- أن يكون **مثبتًا** غير منفي، فلا يكون مثل: (ماعَلِم)، و(لا يَنْسى).

٤- أن يكون **مبنيًا للمعلوم**، فلا يكون مبنيًا للمجهول، مثل: (يُقال، ويُعلم).

٥- أن يكون **تام التصرف** غير جامد، فلا يكون مثل: (عسى، ونعم، وبئس، وليس، وحبّذا، وحرى)، ونحوها.

٦- أن يكون **قابلًا للتفاوت**، بمعنى أن يصلح الفعل للمفاضلة بالزيادة أو النقصان، فلا يكون مثل: (مات، وغرق، وعمي، وفني، وباد، وعدم، وهلك، ونجا، وحم)، وما في مقامها؛ لأنها أفعال يتساوى فيها جميع الناس.

٧- ألا يكون **الوصف منه على وزن (أفعل) الذي مؤنثه على وزن (فعلاء)**، مثل: (عرج، وعور، وحول، وحمر)، فالوصف منها على وزن (أفعل): (أعرج ومؤنثه عرجاء)، و(أعور، ومؤنثه عوراء)، و(أحول ومؤنثه حولاء)، و(أحمر ومؤنثه حمراء)؛ وذلك كيلا يلتبس الوصف باسم التفصيل، فإذا قيل: (الوردُ **أحمرُ**)، عُلِم أن أحمر وصف، وليست اسم تفضيل.

ملوحظة:

١- فإذا استوفي الفعل الشروط السابقة صغنا اسم التفضيل منه على وزن (أفعل) مباشرة، وتسمى الطريقة المباشرة، كقوله تعالى: ﴿والفِتنَةُ **أَكْبَرُ** مِن القَتلِ﴾، وقولنا: (أنس **أَصْدَقُ** مِن أحمد)، وغيرها من الأمثلة السابقة الذكر.

٢- أما إذا افتقد الفعل شرطًا من الشروط السابقة فلا يصاغ اسم التفضيل منه مباشرة، وإنما يتوصل إلى التفضيل منه بذكر مصدره الصريح مع اسم تفضيل مساعد، مثل ﴿أكثر، أشد، أكبر، أجمل، أحسن، ونظائرها)، وتسمى هذه الطريقة الطريقة غير مباشرة، ويُعرب المصدر بعدها تمييزًا، ونلخص ذلك في أربعة قواعد وهي كالتالي:

القاعدة الأولى: إذا كان الفعل غير ثلاثي فنأتي باسم تفضيل ملائم على وزن أفعل ثم نأتي بمصدر الفعل نفسه، (اسم تفضيل مناسب + مصدر الفعل غير الثلاثي)، نحو: (الكويت **أَكْثرُ إنتَاجًا** للبترول من غيرها)، ونحو: (المؤمنون **أَشدُ احتمالًا** من غيرهم).

القاعدة الثانية: إذا كان الفعل ناقصًا، نأتي باسم تفضيل ملائم على وزن (أفعل) ثُمَّ نضع الفعل الناقص مسبوقًا بما المصدرية، (اسم تفضيل + ما المصدرية + الفعل الناقص)، نحو: (الظلم **أَوْقعُ ما يكون** مؤلمًا)، ونحو: (الطالب **أَفضلُ ما يصير** مجتهدًا).

القاعدة الثالثة: إذا كان الفعل مبنيًا للمجهول فنأتي باسم تفضيل ملائم على وزن (أفعل) ثُمَّ نضع أن المصدرية، وبعدها الفعل المبني للمجهول، (اسم تفضيل + أن المصدرية + الفعل المبني للمجهول)، نحو: (الأم **أحقُ أن تُرعى**)، ونحو: (المُحسن **أَحقُ أن يُكافأ**).

القاعدة الرابعة: إذا كان الفعل منفيًا فنأتي باسم تفضيل على وزن أفعل ثم نضع أن المصدرية ثُمَّ الفعل المنفي، (اسم تفضيل + أن المصدرية + الفعل المنفي)، نحو: (الكلام الرزيل **أولى أن لا يُسمع**)، ونحو: (الأمهات **أولى أن لا يشعرن** بضيق).

حالات اسم التفضيل وأحكامه

لاسم التفضيل في الاستعمال أربع حالات هي:

أولًا: أن يكون مجردًا من (أل) التعريف والإضافة –نكرة– وحينئذ يكون **حكمه** وجوب الإفراد والتذكير، أي أنه لا يتبع المفضّل في عددهِ، ولا في جنسهِ، ويُذكَر بعدهُ المفضل عليه مجرورًا بِـ(من) وقد يُحذف، ولا يطابق المفضّل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَعَذابُ الآخِرَة **أَشَدُّ** وَأبقَى﴾، ومنه قوله تعالى: ﴿وإِثمُهُمَا **أَكْبَرُ** مِن نَّفعِهِمَا﴾، ومثل: (محمد **أكْبرُ** من أخيه)، أو (محمد **أكبرُ** سنًا)، ونحو: (الأمُّ **أَغلى** من العيون)، ومثل: (البنتان **أكبر** من أختيهما)، فالمفضّل مثنى (البنتان)، واسم التفضيل مفرد مذكر، وكذلك: (الأولاد **أكبر** من إخوانهم) فالمفضّل جمع (الأولاد)، واسم التفضيل مفرد مذكر، ومنه قوله تعالى: ﴿هَؤُلاءِ **أَهْدَى** مِنَ الذِين آمنُوا سَبِيلًا﴾، وقوله تعالى: ﴿لخلق السَّمَواتِ والأرضِ **أَكْبَرُ** مِن خَلقِ النَّاسِ﴾، وقولنا: (رُبَّ صديقٍ **أَودّ** من شقيقٍ).

ثانيًا: أن يكون نكرة مضافًا إلى نكرة، **وحكمه** مثل الحالة الأولى، لكنه لا يؤتي بعده بـ (من)، ويعرب الاسم الذي بعده مضاف إليه، كقوله تعالى: ﴿وَكانَ الإنسَانُ **أَكْثَرَ** شيءٍ جَدَلًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وللآخِرَةُ **أَكْبَرُ** دَرَجَاتٍ و**أَكْبَرُ** تَفضِيلًا﴾، وقوله تعالى: ﴿ولا تَكُونوا **أَوَّلَ** كَافِرٍ بِهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدناهُ **أَسْفَلَ** سَافِلِينَ﴾، ونحو: (الكتاب **أَفضَلُ** صديق)، ومثل: (القصة **أفضَلُ** وسيلة للتخفيف عن النفس)، ونحو: (الفقر والجوع **أبرَزُ** عائقين في طريق التقدم)، وقولنا: (الكتابان **أفضَلُ** صديقين)، ونحو: (القصتان **أفضلُ** قصتين في المكتبة).

ثالثًا: أن يكون معرفًا بأل، **وحكمه** وجوب مطابقته للمفضّل، ولا يذكر بعده المفضل عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿يَومَ الحَجِّ **الأَكْبَرِ**﴾، وقوله تعالى: ﴿حَافِظوا على الصَّلواتِ والصَّلاةِ **الوُسْطَى**﴾، وقوله تعالى: ﴿مِن الذِين استَحقَّ عَلَيهمُ **الأَوْليانِ**﴾، وقوله تعالى: ﴿هل تَرَبَّصُونَ بِنَا إلا إحدَى **الحُسْنَيَينِ**﴾، وقوله تعالى: ﴿فَأُولئِكَ لَهُم الدَّرَجَاتُ **العُلَى**﴾، وقوله تعالى: ﴿ ولا تَحزنُوا وَأنتُمُ **الأَعْلَونَ** ﴾، ونحو: (خليل هو **الأصغر** سنًا)، فالمفضل مفرد مذكر واسم التفضيل مفرد مذكر، ومثل: (الطالبة هي **الصغرى** سنًا)، فالمفضل مفرد مؤنث واسم التفضيل مفرد مؤنث، ومثل: (الطالبان هما **الأصغران** سنًا)، فالمفضل مثنى مذكر واسم التفضيل مثنى مذكر، ونحو: (الطالبتان هما **الصغريان** سنًا)،

ونحو: (الطالبات هن **الصغريات** سنًا)، ونحو: (الطلاب هم **الأصاغر** سنًا أو الأصغرون).

رابعًا: أن يكون مضافًا إلى معرفة، **وحكمة** جواز المطابقة وعدمها، وامتناع مجيء مِن والمفضل عليه بعده، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَبارَكَ اللهُ **أَحْسَنُ** الخَالِقينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلتجدَنَّهُم **أَحْرَصَ** النَّاسِ عَلى حَيَاةٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَقَالت أُولاهُم **لأُخراهُم**﴾، وقوله تعالى: ﴿وَكَذلِكَ جَعلنَا في كُلِّ قَريَةٍ **أَكَابِر** مُجرِميهَا ليمكُرُوا فِيهَا﴾، ونحو: (فاطمة **أفضلُ** النساء)، **أو** (فاطمة **فُضلى** النساء)، ونحو: (أنس **أفضلُ** الرجال)، ونحو: (كانت لهجة قريش **أفصحُ أو فُصحى** اللهجات العربية)، وقولنا: (قرأت الخبر في **كُبريات أو أكبر** الصحف)، ومثل: (المحمدان **أفضلُ** الطلاب، أو المحمدان **أفضلا** الطلاب)، ومثل: (الفاطمتان **أفضلُ** الطالبات، أو الفاطمتان **فضليا** الطالبات)، ونحو: (إن سيادة العدالة هي الطريقة **المُثلَى** لأمن الناس).

فوائد في غاية الأهمية

١- هناك ثلاثة أسماء تفضيل جاءت على غير قياس أي لم تأتِ على وزن أفعل وهي: (خير، وشر، وحَبّ)، هذه الألفاظ قد ترد بمعنى التفضيل أو بمعنى لغير التفضيل، **والضابط** في التمييز بين المعنيين هو **السياق** فإذا كانت (خير) بمعنى (أفضل) و(شرّ) بمعنى (أسوأ) و(حبّ) بمعنى (أحبّ) فهي (أسماء تفضيل) وإلا فلا، ومن الأمثلة التي وردت بمعنى التفضيل أي **تعد اسم تفضيل:**

قوله تعالى: ﴿قَولٌ مَّعرُوفٌ وَمَغفِرة **خَيرٌ** مِّن صَدَقةٍ يَتبعُها أَذَى ﴾، وقوله تعالى: ﴿والآخِرَةُ **خَيرٌ** وَأَبقَى﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَنتُم **شَرٌّ** مَّكَانًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَتَزوَّدُوا فإنَّ **خَيرَ** الزَّادِ التَّقوَى﴾، ونحو: (ابنك **حَبٌّ** إليّ من الآخرين)، وقولنا: (الصلاة **خَيرٌ** من النوم).

ومن الأمثلة التي وردت ليست للمفاضلة أي **لا تعد اسم تفضيل:**

قوله تعالى: ﴿فوقاهم الله **شرّ** ذلك اليوم﴾ الإنسان: ١١، (مصدر)، وقوله تعالى: ﴿وما تنفقوا من **خَيرٍ** فإن الله عليم﴾ البقرة: ٢٧٣، (مصدر)، ونحو: (**خَيرُ** الله عمَّ الجميع)، (مصدر)، ونحو:

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه

(مصدر)، ونحو:

ترى بعَر الآرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حَبُّ فُلفل

(اسم)، ومثل: (ما تفعل من **خيرٍ** تجده)، (مصدر).

٢- قد يكون التفضيل بين أمرين في صفتين مختلفتين، مثل: (العسل **أحلى** من الخل)، والمعنى المراد أن العسل في حلاوتهِ يزيد على الخل في حموضته، ونحو: (الصيف **أحر** من الشتاء).

٣- إذا كان الفعل معتل الوسط بالألف ترد هذه الألف إلى أصلها في التفضيل، نحو: (قال – أقول)، و(عام – أعوم)، و(ساد – أسود)، أي أكثر سيادة ، و(باع – أبيع)، و(هام – أهيم)، و(سار – أسير) أي أكثر شيوعًا من غيره.

٤- دائمًا ما بعد اسم التفضيل إذا كان منصوبًا يُعرب تمييزًا.

٥- هنالك كلمات تفضيل شاذة لقد شذت عن القواعد السابقة وهي:

- **أقفر**، ورد شاذًا؛ لأنه من فعل رباعي (أقفر) بمعنى (خلا).
- **أعطى**، ورد شاذًا؛ لأنه من فعل رباعي (أعطى).
- **أسود**، ورد شاذًا؛ لأن الصفة المشبهة منه على وزن (أفعل) ومؤنثه (فعلاء).
- **أخصر**، ورد شاذًا؛ لأنه من الفعل المبني للمجهول (أختصر).

صيغ المبالغة

تعريفها

هي أسماء تُشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة، وقد تحول صيغة اسم الفاعل نفسها إلى صيغ المبالغة، مثل: (صام صوام، قام قوام، **فعل فَعَّال**)، ومثل: (صائم صوام، قائم قوام، **فاعل فَعَّال**).

صوغها

لا تؤخذ صيغ المبالغة إلا من الأفعال الثلاثية على الأوزان التالية وهي الأشهر:

١- **فعَّال**، مثل: (ضرّاب، قوّال، قتّال، حمّال ،جبّار، فتّاك ،غفّار، كذّاب)، ومنه قوله تعالى: ﴿ إنَّ اللهَ كَانَ **تَوَّابًا** رَّحِيمًا﴾، وقوله تعالى: ﴿إنَّ رَبَّكَ **فَعَّالٌ** لِّما يُرِيدُ﴾.

٢- **مِفعال**، مثل: (مِنوال، مِكثار، مِنحار، مِقدام، مِعوان، مِطعان، مِضياع، مِزواج، مِهذار، مِعطار، مِتلاف، مِعطاء، مِقوال)، ومنه قوله تعالى: ﴿وأرسلنا السَّماءَ عَليهِم **مِّدرَارًا**﴾، ونحو: (لا يتأخر عن أداء الواجب جندي **مِقدام** ولا بطل هُمام).

٣- **فَعُول**، مثل: (صَدُوق، جَزُوع، شَكُور، غَفُور، صَبُور، حَسُود، كَذُوب، عَجُول، هَتُون)،

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَحَمَلَهَا الإنسَانُ إنَّهُ كَانَ **ظَلُومًا جَهولًا** ﴾، وقولنا: (عينٌ **هَتُون** الدَّمع)، أي تهطل بغزارة.

٤- **فعيل**، مثل: (رحيم، عليم، هزيل، فهيم، سميع، حسيب، بصير، قدير)، ومنه قوله تعالى: ﴿ إنَّ اللهَ كَانَ **سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾.

٥- **فَعِل**، مثل: (حَذِر، فَطِن، قَلِق، سَمِع، فَهِم، مَلِك، سَئِم، مَزِق، جَحِد، لَبِق، جَهِل، نَهِم، شَرِه)، ومنه قوله تعالى: ﴿ بَلْ هُم قَومٌ **خَصِمُونَ** ﴾، ونحو: (من مأمنةٍ يؤتي **الحَذِر**).

فوائد وتنبيهات

١- قَلَّ مجيء صيغ المبالغة من الأفعال المزيدة – غير الثلاثي – وقد ورد منها: (مِغْوَار من أغار، مِقْدَام من أقدم، مِعْطَاء من أعطى، مِعْوَان من أعان، مِهْوَان من أهان، دَرَّاك من أدرك، بَشِير من بشّر، نَذِير من أنذر، زَهُوق من أزهق)، فالأفعال الثلاثية منها غير مستخدمة.

٢- وردت لصيغ المبالغة أوزان أخرى غير التي ذُكرت وقد عدها الصرفيون القدماء غير قياسية إلا أنها وردت في القرآن الكريم، وهذه الأوزان هي:

أ- **فُعّال**، مثل: (طُوّال، كُبار، وُضّاء)، و**فُعال** بتخفيف العين، كقوله تعالى: ﴿ إنَّ هَذَا لشيءٌ **عُجَابٌ** ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا مَكرًا **كُبَّارًا** ﴾، وقول الشاعر:

والمرء يلحقه مقتيان الندى خلق الكرام وليس بالوُضّاء

ب- **فِعِّيل**، مثل: (صِدّيق، قِدّيس، سِكّير، قِسيّس، شِرّيب، شِرّير، دِرّيس)، ومنه قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أيُّها **الصِدِّيق** أفتِنَا ﴾، وقوله تعالى: ﴿ ذلك بِأَنَّ مِنهُم **قِسِّيسينَ** وَرُهبانًا ﴾.

ج- **مِفعيل**، مثل: (مِعطير، مِسكين، مِنطيق، مِسكير)، كقوله تعالى: ﴿ فَمَن لَّمْ يَستطِع فإطعَامُ سِتِّينَ **مِسكِينًا** ﴾.

د- **فُعَلة**، مثل: (هُمَزة، حُطَمة، لُمَزة، ضُحَكة، مُسَكة، صُرَعة)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيلٌ لِّكُلِّ **هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ** ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وما أدرَاكَ مَا **الحُطَمَةُ** ﴾.

هـ- **فاعول**، مثل: (فاروق، ناطور، ساكوت، قابوس، ناموس، جاسوس)، نحو: (يلقّب عمر **بالفاروق**).

و- **فيعول**، مثل: (قيوم، ديوث)، كقوله تعالى: ﴿اللهُ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ **القَيُّومُ**﴾.

ز- **فُعّول**، كقوله تعالى: ﴿الملك **القُدّوس**﴾.

ح- **فَعّالة**، مثل: (علاّمة، فهاّمة، جوّالة، رجّالة، رحّالة، سمّاعة).

ط_ **فَعالِ**، مثل: (فَساقِ: كثير الفسق).

ي- **مِفْعَل**، مثل: (مِسْعَر: مسعرُ فتنٍ)، أي يُكثر من إشعالها.

ك- **مِفْعَالة**، مثل: (مِجْزَامة).

ل- **فَعَالة**، مثل: (بَقَامَة: كثير الكلام).

م- **فُعَل**، مثل: (غُدَر: كثير الغدر، أُبَر، حُبَر).

٣- إن صيغ ﴿**فَعول، مِفعل، مِفعال، مِفعيل**﴾، صيغ يستوي فيها المذكر والمؤنث، فنقول:

- رجل مِعطير وامرأة مِعطير.
- ورجل عَجُوز وامرأة عَجُوز.
- ورجل صَبُور وامرأة صَبُور.

٤- يأتي على وزن **(فعّال)** أسماء تدل على ذوي حرفه، وليست صيغ مبالغة **انتبه** مثل: (نجّار، حدّاد، كلاّس، خبّاز، جمّال، بزّار، صبّاغ، قصّاب).

٥- يشيع هذه الأيام على ألسنة العامة أسماء على وزن **(فِعّيل)** تدل على ذوي حرفة، ولكنهم يفتحون الفاء، وهذا خطأ والصواب كسرها مثل: (دِهيِّن، قِصيِّر، طريِّش، لِحيِّم).

إعمال صيغ المبالغة

تعمل صيغ المبالغة عمل فعلها المبني للمعلوم، فترفع الفاعل إذا كان الفعل لازمًا، أما إذا كان الفعل متعديًا فإنها ترفع الفاعل وتنصب المفعول به أو أكثر.

<u>صور استعمال صيغ المبالغة العاملة</u>: تأتي صيغ المبالغة مقترنة بـ (ال) التعريف أو بنكرة منونة، على الصور التالية:

١- **الصورة الأولى: صيغة المبالغة المقترنة بـ أل وتعمل بلا شروط**، مثال: **القتال الأبرياء المحتل**، (القتال): صيغة مبالغة على وزن فعال وهى هنا مبتدأ، و(الأبرياء): مفعول به منصوب لصيغة المبالغة، (المحتل): فاعل لاسم الفاعل (القتال): سد مسد الخبر.

٢- **الصورة الثانية: صيغة المبالغة المنونة:**

– **المسبوقة بمبتدأ**، مثال: **إن الله ستار العيوب**، (العيوب): هنا تعرب مفعول به منصوب لصيغة المبالغة (ستار).

– **المسبوقة بنفي**، مثال: **ما معطاء ماله الفقراء إلا الكريم**، (معطاء): مبتدأ مرفوع، (ماله): مفعول به منصوب لصيغة المبالغة، (الفقراء): مفعول به ثانٍ منصوب لصيغة المبالغة، (الكريم): فاعل مرفوع لصيغة المبالغة معطاء وسد مسد الخبر.

– **المسبوقة باستفهام**، مثال: **أكريم خالك أقاربك؟** (خالك): فاعل مرفوع لصيغة المبالغة كريم سد مسد الخبر، (أقاربه): مفعول به منصوب لصيغة المبالغة كريم.

– **المسبوقة بموصوف**، مثال: **(المؤمن حمال المكروه)**، (المكروه): مفعول به لصيغة المبالغة حمال، (المؤمن): مبتدأ مرفوع.

– **المسبوق بنداء**، مثال: **(أيها الرجل استفد من إنسان صدوق في قوله)**.

<u>ملاحظات</u>

– صيغ المبالغة تشبه اسم الفاعل، حيث إن كلاهما يدل على حدوث الفعل ولكن اسم الفعل لا يدل على كثرة حدوثه.

– يتم إعراب صيغ المبالغة حسب موقعها في الجملة.

– تدخل على صيغ المبالغة أل التعريفية وعلامات التأنيث والمثنى والجمع.

– لابد أن تطابق صيغة المبالغة أحد الأوزان الخمسة السابقة، وأن تدل على الكثرة والتكرار.

النوع الثاني: المشتق غير الوصفي

وينقسم إلى:

اسما الزمان والمكان

اسم الزمان

هو اسم مشتق للدلالة على زمان وقوع الفعل، مثل: (مَوْعِد، مَوْلِد، مَرْمَى، مُنتَهى، مَسْرى، مَرْتَع، مَرْصَد)، نحو: (كان **مَوْعِد** التقاء الطلبة في المحاضرة)، ونحو: (متى **مُرتقى** أمتي وعودتها إلى عزتها؟)، وقولنا: (الليل **مَسْرى** الرسول الكريم)، ونحو: (متى **مَهْبط** الطائرة؟)، ونقول: (النهار **مَسْعَى** الناس).

اسم المكان

هو اسم مشتق للدلالة على مكان وقوع الفعل، مثل: (مَنْزِل، مَجْلِس، مُنْتَدى، مُجْتَمع، مَهْبِط، مَسْرى، مَرْعَى)، نحو: مكة **مَهْبِط** الوحي، نحو: **(مَوْعِد** الطلبة القاعة.

وقولنا: **(مَجْرى** نهر الأردن ضيّق)، نحو: (المدينة **مُنْتدى** الرسول صلى الله عليه وسلم.

ونحو: (نقفُ على **مُفترقِ** طرق)، وقولنا: (مكة **مَسقطُ** رأس الرسول الكريم).

صياغتهما

يصاغ اسما الزمان والمكان على النحو التالي :

أولًا: يصاغان من الفعل الثلاثي على وزنين:

أ– على وزن **(مَفْعَل)**، وذلك في حالات:

١– إذا كان الفعل مفتوح العين في المضارعة ومن أمثلتها: (سبح مَسبَح، نهج منَهَج، شرب مشرَب، قرأ مقرَأ، بدأ، مبدَأ، جمع مجمَع، شهد مشهَد، لعب ملعَب)، وذلك أن هذه الأفعال مفتوحة العين في المضارع، فهي: (يسبَح وينهَج ويشرَب ويقرَأ ويبدَأ ويجمَع وشهَد ويلعَبُ)، كقوله تعالى: ﴿ لا أَبرَحُ حَتَّى أَبلُغَ **مَجْمَع** البَحرَين ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَوَيلٌ لِلذِين كَفَرُوا مِن **مَّشهَد** يَومٍ عَظِيمٍ﴾.

٢– **إذا كان الفعل صحيح الآخر ومضارعه مضموم العين**، مثل: (رسم مرسَم، قام مقام، سكن يسكن، خرج مخرَج، هجر مهجَر، هرب مهرَب)، وذلك أن هذه الأفعال صحيحة الآخر ومضمومة العين في المضارع، فهي: (يرسُم ويسكُن ويخرُج ويهجُر ويهرُب)، كقوله

تعالى: ﴿سَلامٌ هِي حَتَّى **مَطْلَعِ** الفَجرِ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجعَل لَّهُ **مَخْرَجًا** ﴾، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَن خَافَ **مَقَامِي** وَخَاف وَعِيد﴾.

٣- إذا كان الفعل ناقصًا أي أخره حرف علة (معتل اللام)، مثل: (رمى مرمَى، رعى مرعَى، سعى مسعَى، نأى منأى، قهى مقهَى، لقي ملقي، نجا منجَى، كوى مكوى، بنى مبنَى، جرى مجرَى، لهى ملهَى، سبح مسبَح، وفى موفَى، غزى مغزَى، ثوى مثوَى)، كقوله تعالى: ﴿فإِنَّ الجَحيمَ هِي **المَأوَى**﴾، ونحو: (**مَسعَى** الحجاج بين الصفا والمروة)، ونحو: (**مَرْمَى** الجمرات عند طلوع الشمس)، ونحو:

وفي الأرض مَنأىً للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القِلى متعزَّلُ

ب- على وزن (**مَفْعِل**)، وذلك في حالات:

١- إذا كان الفعل مكسور العين في المضارعة، مثل: (نزل مَنْزِل، هبط مَهْبِط، صار مَصْيِر، جلس مَجْلِس، عرض مَعْرِض، حلّ مَحِلّ، عدن مَعْدِن، نسك مَنْسِك، جزر مَجْزِر، صرف مَصْرِف، حبس مَحْبِس)، فهذه كلها من أفعال ثلاثية عين مضارعها مكسور وهي: (ينزِل، يهبِط، يصيِر، يجلِس، يعرِض...)، ومنه قوله تعالى: ﴿قل تَمتَّعُوا فإِنَّ **مَصِيرَكُم** إلى النَّارِ﴾، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ **مَحِلُّهَا** إلى البَيتِ العَتِيقِ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُم تَّفَسَّحُوا في **المَجَالِسِ** فَأفسَحُوا﴾.

٢- إذا كان الفعل مثالًا أي أوله حرف علة وصحيح الأخر، مثل: (وعد موعِد، وقع موقِع، ورد مورِد، وضع موضِع، وصل موصِل)، ومنه قوله تعالى: ﴿بَل لَّهُم **مَّوْعِد** لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلنا بَينَهُم **مَّوْبِقًا**﴾، وقوله تعالى: ﴿ولا يَطَئُون **مَوْطِئًا** يَغِيظُ الكُفَّارَ﴾.

ثانيًا: يصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل غير الثلاثي على النحو الآتي:

يصاغان على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر كاسم المفعول والمصدر الميمي، مثل: (انتدى ينتدي مُنتَدى، اجتمع يجتمع مُجتَمع، استودع يستودع مُستَودع، التقى يلتقي مُلتقى، أخرج يخرج مخرج، استقر يستقر مُستقر، افترق يفترق مُفترَق)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكُم فِي الأَرْضِ **مُسْتَقَرٌ** وَمَتاعٌ إلى حِينٍ﴾، وقوله تعالى:

﴿عِندَ سِدرَةِ **المُنتَهَى**﴾، وقوله تعالى: ﴿بِسمِ اللهِ مَجْراها **وَمُرْسَاها**﴾، وقوله تعالى: ﴿واتَّخذُوا مِن مَّقَامِ إبراهيمَ **مُصَلّى**﴾، ونحو: (**مجتمعنا** يوم الأحد).

فوائد وتنبيهات

١- وردت عدة كلمات أسماء مكان على وزن (**مَفعِل**) بكسر العين شذوذًا من أفعال تقتضي القاعدة أن يكون اسم الزمان أو المكان منها على وزن (**مَفعَل**) بفتح العين، وهي كلمات سماعيّة لا يقاس عليها وهي: (مَشرِق، مَغرِب، منسِك، مَطلِع، مَسجِد، مَرفِق، مَهلِك، مطار، مَخزِن، مَعدِن، مَسكِن)، ومنها قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ **مَطْلِعَ** الشَّمس﴾، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنقُولنَّ لِوَلِيّهِ مَا شَهِدنا **مَهْلِك** أَهلِهِ﴾.

٢- قد يصاغ اسم المكان من الأسماء الثلاثية المجردة على وزن (**مَفعَلة**)، وذلك للدلالة على كثرة الشيء في مكان ما، مثل: (مَأسَدة): أي أرض كثيرة الأسود، و(مَسْبَعة): كثيرة السباع، و(مَذْأبة): كثيرة الذئاب، و(مَسْمَكة): كثيرة السمك، و(مَلْحَمة): كثيرة اللحم، و(مَسْبَخة): كثيرة السباخ، و(مَحيَأة)، و(مَفعَأة)، و(مَدجَنة)، وقد شذت بعض الألفاظ وجاءت على وزن (مُفَعلة)، نحو: (أرضٌ مُرصدةٌ) أي فيها شيء من رصدٍ.

٣- عُرف أن اسمي الزمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي واسم الآلة شركاء في الوزن من الفعل غير الثلاثي، ويتم التفريق بينها بالقرينة، **تفهم الأمثلة التالية:**

- الليل **مستودع** الأسرار، (اسم زمان)، أي وقت استيداع السر.
القلب **مستودع** المحبة، (اسم مكان)، أي مكان استيداع المحبة.

- **مُصلاك** يدخلك الجنة، (مصدر ميمي)، أي صلاتك.
رفعت حنان **المصلى**، (اسم آلة) ؛ لأنه وقع هنا أداء.
وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخذُوا من مَّقامِ إبراهيم **مُصَلّى**﴾، (مصدر ميمي).

- **مُنتزع** الوتد من الأرض مساءً، (اسم زمان)، لوجود كلمة مساء
مُنتزع الخصومة بينك وبين زميلك في بيتنا، (اسم مكان)، لوجود كلمة بيتنا دلت على مكان.
منتزعك الحقد من قلبك يؤدي إلى الحب، (مصدر ميمي)، أي انتزاعك الحقد.

– يجتمع الناس لسماع الخطيب **مُجتمعًا**، **(مصدر ميمي)**، الاجتماع.
المسجد **مُجتمع** فيه، (اسم مفعول)، لوجود شبه جملة وراها.
النادي **مُجتمعنا**، (اسم مكان)، لوجود كلمة النادي دلت على مكان.
مجتمعنا يوم الأحد، (اسم زمان)، لوجود يوم الأحد دلت على زمان.

– تركته إلى **الملتقى**، (مصدر ميمي)، بمعنى الالتقاء.
قضى السارق سنتين في **المعتقل**، (اسم مكان).
أُفرج عن **المعتقل**، (اسم مفعول).
مُعتقل الأحرار ظُلمٌ لهم، (مصدر ميمي)، بمعنى الاعتقال.

– الأصدقاء **مجتمع** بهم مع الرئيس، (اسم مفعول).
الأردن **مجتمع** السياح في الصيف، (اسم مكان) .
مجتمع المغادرين أمام المسجد، (اسم مكان).
مجتمع المغادرين الساعة الخامسة مساءً، (اسم زمان).

٤– غالبًا أي كلمة مبدوءة بميم وكان بعدها جار ومجرور فتكون الكلمة اسم مفعول مثل: (خالد **ملتقى** به)، وهذا ليس شرطًا.
٥ – وقد تلحق تاء التأنيث أسماء الزمان والمكان سماعًا نحو: (مَدْرَسة، مَطْبَعة، مَقْبَرة، مَجْزَرة، مَحطة، مَرْصَدة).

اسم الآلة

تعريفه

اسم مشتق من الفعل للدلالة على الأداة التي يقعُ بِها الفعل، مثل: (مِبرد، مِغسلة، مِنشار، مِقص، مِفك، مِشرط، مِفتاح، مِعصرة، مِنفاخ مِذياع، مِقياس).

صوغه

لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي المتعدي على الأوزان الثلاثية التالية:
١– **مِفْعَال** (بكسر الميم):

مثل: (مِنْشَار، مِسْمَار، مِحْرَاث، مِلقَاط، مِثْقَاب، مِفْتَاح، مِزْمَار، مِنْظَار، مِهْمَاز، مِسْبَار، مِيزَان، مِنْفَاخ، مِقْيَاس، مِكْيَال، مِصْبَاح، مِقْرَاض)، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لا يَظلِمُ **مِثْقَالَ** ذَرَّةٍ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَلا تَنقُصُوا **المِكْيَالَ** وَ**المِيْزَانَ** ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ **مَفَاتِحُ** الغَيبِ ﴾، وقولنا: (يحتاج كلّ راكب دراجة إلى **مِنْفَاخ**)، وقول الشاعر:

والصدرُ فارقهُ الرجاءُ فقد غدا وكأنّه بيتٌ بلا مِصْبَاحِ

ملحوظة

وردت بعض الألفاظ على وزن مِفعال ولكنها ليست أسماء آلة، مثل كلمة: (مِرصاد)، وتعني الطريق، كقوله تعالى: ﴿**إنَّ ربك لبالمِرصادِ**﴾، أي الطريق الذي ممرّك عليه.

٢- **مِفْعَل** (بكسر الميم):

مثل: (مِنْجَل، مِبْرَد، مِغْزَل، مِعْوَل، مِقْصَ، مِصْعَد، مِشْرَط، مِدْفَع، مِسنّ، مِصْعَد، مِهْبَط، مِكْبَس، مِلْقَط، مِبْضَع، مِعْجَن، مِنْجَل، مِحكّ، مِرْجَل، مِبْسَم، مِجْهَر، مِثْقَب)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُهَيئ لَكُم مِّن أَمرِكُم **مِّرْفَقًا**﴾، ونحو: (انتزعتُ الشوكة من يدي **بالملقَط**)، وقولنا: (طلب الجّراح من الممرضة أن تناوله **المِشْرَط**)، وقول الشاعر:

يمشي الأسى في داخلي متغلغلًا بين العروقِ كمِبضَعِ الجرَّاحِ

٣- **مِفْعَلة** (بكسر الميم):

مثل: (مِغْسَلة، مِعْصَرة، مِبْشَرة، مِلعَقة، مِسْطَرة، مِجْرَفة، مِنْشَفة، مِطْرَقة، مِكوَاة، مِعْجَنة، مِصْيَدة، مِروَحة، مِمْسَحة، مِكنَسة، مِظلّة، مِمْحَاة، مِبرَاة، مِدْحَلة)، ومنه قوله تعالى: ﴿تَأكُلُ **مِنسَأَتَهُ**﴾، وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ **كَمِشْكَاةٍ**﴾، ونحو: (هل أحضرت **المِنْشَفة**)، ونحو: (وقع الفأر في **المِصْيَدة**)، نحو: (المؤمن **مِرْآة** المؤمن).

فوائد وتنبيهات

١- أجاز مجمع اللغة العربية المصري وزنين آخرين هما:

- **فعّالة**، مثل: (غسّالة، ثلاّجة، جلاّية، قدّاحة، جرّافة، فرّامه، برّاية، شوّاية، سيّارة، دبّابة، طيّارة، فتاحة، كماشة).

- **فعّال**، مثل: (خلاّط، سخّان، خزّان، جرّار، شفاط، كباس).

وينبغي أن نفرق بين صيغ المبالغة المنتهية بتاء مربوطة للدلالة على المبالغة في المبالغة مثل: (رحّالة، علّامة، ذوّاقة)، واسم الآلة.

٢- هناك أسماء آلة جامدة، أي ليس لها أفعال، مثل: (سيف، قدوم، سكين، فأس، قلم، رمح، ساطور، إبرة، إزميل، إبريق، شوكة)، وهي على أوزان لا حصر لها.

٣- وردت بعض أسماء الآلة مشتقة من الأسماء الجامدة، مثل: (المحبرة من الحبر، والممطر من المطر، والمزود من الزاد، مِمْلحة من مِلح، مِقْلمة من قلم).

٤- كما وردت أسماء آلة من الأفعال اللازمة باطراد أي خلافًا للقاعدة، مثل: (مِعراج من عرج، مِعزف من عزف، ومِرقاة من رقى).

٥- وردت بعض الألفاظ الدالة على اسم الآلة ولكنها مخالفة لصيغها، مثل: (مُدهن، مُكحُلة، مُنخُل، مُدُق، مَنقبة)، وغيرها.

٦- وهناك أيضا أوزان جديدة أهمها:

- **فِعال**، مثل: (حزام، ستار).
- **فاعِلة**، مثل: (شاحنة، قاطرة).
- **فاعول**، مثل: (خازوق، ناقور).
- **فاعولة**، مثل: (نافورة، طاحونة).

٦- **أخي الطالب انتبه**، فإنّ اسم الآلة القياسي يجب أن يكون مكسور الأول.

المراجع

- الأثر الدلالى لحذف الفعل فى القرآن الكريم، زهراء ميرى حمادى، ماجستير، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٩م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الرابعة، ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- التأويل النحوي في القرآن الكريم، عبد الفتاح الحموز، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- التطبيق النحوي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- تيسير قواعد النحو للمبتدئين، مصطفى محمود الأزهري، دار العلوم والحكم، الجيزة، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
- تيسير النحو، نحو فهم مبسط لقواعد اللغة العربية، سعد كريم الفقي، دار اليقين للنشر، مصر الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.
- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة، الثامنة والعشرون، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- الجدول فى إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه، محمود صافى، دار الرشيد، دمشق، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائى، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.
- دلالات التقديم والتأخير فى القرآن الكريم، منير محمود المسيرى، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

- الشامل في اللغة العربية، عبد الله محمد النقراط، دار قتيبة، ٢٠٠٢م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- ظاهرة التقديم والتأخير فى اللغة العربية، فضل الله النور على، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم والثقافة، مجلد ١٢، لعام ٢٠١١م.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
- القواعد التطبيقية في اللغة العربية، د. نديم حسين دعكور، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.
- قواعد اللغة العربية المبسطة، عبد اللطيف السعيد، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م.
- متممة الأجرومية في علم العربية، العلامة شمس الدين محمد بن محمد الرعيني المالكي الشهير بالحطاب.
- المقرب، ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، رئاسة ديوان الأوقاف بالجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
- مقصوصات صرفيّة ونحويّة، ثامر إبراهيم المصاروه، جامعة مؤتة، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م.
- الممتع فى التصريف، ابن عصفور، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- النحو التطبيقي، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.